

د. جواد ملا

الإهداء

إلى أرواح شهداء كردستان الأبرار..

إلى جماهير شعبنا الكردي الأبي..

إلى رافعي راية الكورديتي

(الكورديتي: حركة التحرر الوطني الكردية)

كورستان والكورد

وطن مسروق ومفتسب ومقسم، أمة مستعبدة وسجينه وبلا دولة

طبعة ثالثة منقحة ومزيدة

كلمة حول هذا الكتاب وكاتبه بقلم

الدكتور جمال نيز

الطبعة الأولى في عام 1985 كانت تحت عنوان:

كرستان، وطن وشعب بدون دولة

الطبعة الثانية في عام 2000 كانت تحت عنوان:

كرستان والكرد، وطن مقسم وأمة بلا دولة

منشورات جمعية غرب كردستان

الطبعة الثالثة 2008

كلمة حول هذا الكتاب وكاتبها

الفهرست	
كلمة من الدكتور جمال نبر	
مقدمة الطبعة الثالثة	
مقدمة الطبعة الثانية	
مقدمة الطبعة الأولى	
الباب الأول: كردستان والمجتمع الكردي	
الباب الثاني: الكرد تاريخياً وحتى القرن التاسع عشر	
الباب الثالث: الثورات والحكومات الكردية منذ بداية القرن العشرين	
وإلى الآن	
الباب الرابع: القضية الكردية فكرياً وسياسياً وتطبيقياً	
النتيجة	
الهوامش وملاحق الوثائق والصور والخرائط	

موضوع هذا الكتاب هو الكرد ووطنهم كردستان، فالكرد شعب قديم ذو ماضٍ لجيء بالفاعليات السياسية والعلمية والأدبية والفنية والعسكرية، اشتراك في بناء دول وأمبراطوريات عديدة ونبغ من بينه فلاسفة وملوك ورؤساء وقادة عظام خدموا ويخدمون الشعوب المجاورة كالعرب والفرس والترك خدمة جلٍّ، سكن هذا الشعب ويسكن أرضاً شاسعاً مهدًا للحضارة البشرية، ووطنه كردستان يزخر بالمياه والنفط والمعادن والخيرات الزراعية والثروات الحيوانية، إلا أن الحظ خان هذا الشعب والتاريخ غدر به فأصبح محروماً لا من دولته القومية فحسب، بل من أبسط الحقوق الإنسانية أيضاً، لقد قسمه الأقوياء المحتلون وفقاً لأطماعهم المادية الجشعة بين دول مصطنعة غير متحضرة، ذات حكام شرسين سفاكيين للدماء، لا يعرفون للحقوق الإنسانية معنى ولا يقيمون للعدالة والإنصاف وزناً، فالكردي يولد وهو يعتبر مجرماً بسبب كونه كردياً، ذلك لأن قوانين المستبددين ونظام الطغاة تقضي بأن لا يسمح لإنسان أن يخلق كردياً، فإن خلق فالذنب يولد معه.

مؤلف هذا الكتاب، الأستاذ جواد ملا هو سياسي كردي معروف، ولد لعائلة كردية متغطشة للحرية والإنتقام من الظلم، عائلة مثقفة من أهل الأدب والعلم، فتربي في أحضان تلك العائلة الكريمة ومارس نشاطه السياسي وهو في ربيع العمر فأصبح نزيلاً السجون والمعتقلات، وكان أول نقائي به في بولندا عام 1970، فعرفت قدره وصادقته منذ ذلك الحين، فوجدهاته إنساناً يتميز بعده صفات حميدة، فهو مخلص لما يؤمن به، يملك جسارة مدنية فائقة، لا يتسلق ولا يحابي ولا يتذبذب ولا يتلون عندما تتحرك الآلوان من حوله، يقول ويكتب ما يراه حقاً وصواباً ولا يخشى فيه لومة لائم، وهو إلى ذلك يتحلى بالتواضع الجم

مقدمة الطبعة الثالثة

في المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس ألقى محافظ همرسميث السيد شارلي تريلوكان Charlie Treloggan كلمته التاريخية بالحضور وختمنها بأن وطنكم كردستان قد تمت سرقته، لذا قمت بتسمية كتابي للطبعة الثالثة ما يلي "كوردستان والكورد" : وطن مسروق ومفترض مقسم، أمة مستعبدة وسجينة وبلا دولة" لأنه حق فيما قال للأسباب التالية: اني حينما سالت الامم المتحدة بتزويدي بلوائح الدول المستقلة في العالم والأمم التي لا تزال مستعمرة، فلم أجد كردستان في أي من كلتا اللائحتين، اي ان كردستان ليست وطننا حرا وليس تحت الاحتلال، اي بتصريح العبارة كردستان غير موجودة، كما ان الدول التي تحتل جزء من كردستان لا يوجد احد منهم يعترف بأنه يحتل كردستان وإنما يعتبرون ارض كردستان ارضاً وجزءاً لا يتجرأ من بلادهم.

وعليه اني والشعب الكردي مدینون للسيد شارلي لأنه أوحى لنا بحقيقة وضع كردستان في نهاية القرن الـ 20 بأن وطننا كردستان قد تمت سرقته منذ بداية ذلك القرن، مع العلم ونحن في القرن الـ 21 لا يزال هناك من أبناء الشعب الكردي من يؤمن بأنه سوري وعربي وتركي وايراني مع الاسف الشديد وكأنهم لا يعلمون بأن وطنهم مسروق منذ مئة عام، من هذا التوجه الكردي غير الواقعي والتحقيقي للأمة الكردية بدأ العالم أيضاً يعتبر القضية الكردية قضية أقليات قومية تعيش في دول منطقة الشرق الأوسط، وإذا رغب الشعب الكردي في الحرية وقيام دولته على أرض وطنه التاريخي كردستان، عليه تشكيل منظمة كردستانية واحدة من أجل اثبات أن كردستان وطن الشعب الكردي لا يزال تحت الاحتلال وبعد ذلك عليه العمل على تعزيز كردستان من ذلك الاحتلال.

الدكتور جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

والبحث المديد عن الحقيقة، وهذه الصفات قلماً يجدها المرأة في شخصية سياسية معاصرة.

جواد ملا هو أول من طرح فكرة إنشاء حكومة كردستانية في المنفى ونادي بالعمل الشبور من أجل جمع وحشد كافة القوى الكردستانية الباعثرة في الأحزاب والمنظمات المتعددة ولم الطاقات الكامنة في الشخصيات العلمية والأدبية والفنية المستقلة وكذلك التراث الفكري الأصيل للمدارس الكردية الفلسفية والطوائف الدينية والمذهبية الكردستانية المختلفة، وكلها تحت مظلة وطنية شاملة لا عن طريق شهرها وإذابتها في بوتقة واحدة وإنما عن طريق إيجاد مخرج مشترك لها، مع احتفاظ كل طرف منها بذاتيته وماهيتها.

وكانت نتيجة تلك الجهود المشكورة ظهور المؤتمر الوطني الكردستاني إلى الوجود عام 1985 والذي يسعى إلى تحقيق استقلال كردستان، ذلك الحق البديهي الذي لا يحتاج إلى عرض دليل أو إقامة برهان.

جمال نيز

برلين في 1/7/2000

مقدمة الطبعة الثانية

مع اني كتبت كتابي هذا منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، فإن المسائل التي طرحتها فيه والتغييرات التي كنت أتوقعها وتصوراتي حول العلاقات الدولية والإقليمية قد أثبتت الأحداث صحتها فيما بعد، وكذلك ما يزال الكتاب مهمًا وحيويًا لأن الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب هو قضية استقلال كردستان التي ما يزال الشعب الكردي يناضل من أجل تحقيقه، وإن عدم تحقيق استقلال كردستان إلى الآن يعود لأسباب وعوامل داخلية وخارجية عديدة، وبهذا الصدد فالسؤال الذي أريد طرحه على جماهير الشعب الكردي، هو لماذا استطاع الفيتتناميون خلال عشرة أعوام من النضال من انتزاع حریتهم والحق الهریمة بالامريکان الذين هم أصحاب أكبر قوة عسكرية في العالم؟ ولماذا أيضًا استطاع الجزائريون خلال عشرة أعوام من النضال من انتزاع حریتهم وإلتحق الهریمة بالفرنسيين الذين يملكون واحدة من أكبر القوى العسكرية في العالم؟ مع العلم أن الشعب الكردي لم يقصر أبدًا في واجباته ولم تكن الضحايا التي قدمها أقل من ضحايا الفيتتناميين والجزائريين، لذا فأعتقد جازماً بأن مشكلة الشعب الكردي الرئيسية تقع في ميدان واحد فقط وهو عدم وجود قيادة كردية صاحبة قرار كردستاني حر ومستقل عن الدول التي تحتل كردستان، فتحریر كردستان لا يتم قطعاً من طهران وأنقرة ودمشق وبغداد، وكل من يعتمد على أي من هذه العواصم لن تكون نتيجته أحسن حالاً من مصير ثورة ايلول بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني وتجربته التي ماتزال ماثلة للعيان، فالثورة التي قادها خلال 14 عاماً من 1961 ولغاية 1975 حققت الانتصارات التاريخية الكبيرة على الصعيدين السياسي والعسكري، إلا أنها تلاشت في 6 آذار 1975 خلال 24 ساعة، نتيجة اتفاقية الجزائر فيما بين ايران والعراق والسبب هو لأن الجنرال

مصطفى البارزاني وضع ثقته بالدولة الإيرانية للاستفادة من التناقضات فيما بين العراق وإيران بالرغم من أن ثورته كانت تضم أكثر من 150 ألف مقاتل في العام 1975، ومع الأسف الشديد كرر السيد عبد الله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني تجربة الجنرال مصطفى البارزاني، واضعاً ثقته بالدولة السورية التي تستعمر جزءاً من كردستان، وبمجرد أن تم الاتفاق السوري التركي في مدينة أضنة في تشرين الثاني 1998 انهارت ثورة حزب العمال الكردستاني التي دامت 14 عاماً أيضاً 1984-1999 إلا أن انهايارها لم يكن سريعاً وواضحاً كأنهايار ثورة ايلول ولكن كان بشكل بطء وذلك لأنهم لا يملكون مناطق محررة كانتي كان يملكون الجنرال مصطفى البارزاني، لهذا أعود وأنبه كافة المنظمات بعدم الابتعاد عن هدف الشعب الكردي المقدس استقلال كردستان ورفض أية حلول ترقيعية لمسألة الكردية بما فيها الحكم الذاتي والفيدرالي أو الكونفدرالي وعدم وضع ثقتهما بمستعمرى كردستان لأنهم وإن كانوا - في الظاهر مختلفين فيما بينهم - إلا أنهم متافقون على عدم السماح للشعب الكردي بأن ينال حقوقه مما كانت صغيرة وتابهة لأنهم بالأساس لا يؤمنون بوجود الشعب الكردي ناهيك عن حقوقه، ومرة بعد الآلف أقول إن مشيئة القدر أن تتوارد بين دول وحشية لا تعترف بالحقوق الإنسانية والديمقراطية لشعوبها فكيف نطالبهم بأن يعترفوا بالحقوق القومية لشعب آخر !!فالحل الوحيد مع هذه النوعية من البشر هو أن نضع الحدود فيما بين وطننا وأوطانهم، فإن الذين يعتقدون بأن جنرالات الترك وصدام العراق وغيرهم من مستعمرى كردستان يمكن أن يكونوا ديمقراطيين لكي يتفضلوا من بعد ذلك وينححوا الشعب الكردي حقوقه القومية !!إإنهم حتماً يحملون، وعلى فرض أن هذه الأنظمة المستعمرة لكردستان أصبحت بقدرة قادر أنظمة ديمقراطية، فمن قال لساسة

الديمقراطية أن هؤلاء المستعمرين سيتخلوا عن صفتهم الاستعمارية، فقد كانت معظم الامبراطوريات والدول الاستعمارية في التاريخ دولاً ديمقراطية بل كانوا فلاسفة الديمقراطية، فالمطالبة بالدولة الكردية ليس خيالاً بل المطالبة عدا أو أقل من الدولة الكردية هو الخيال بعينه.

واني منذ كنت عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا فيما بين أعوام 1964-1969 مع رفيق النضال وأستادي المرحوم العـم عثمان صـبرـي سـكـرـتـيرـ الحـزـبـ آـنـذـاكـ وبـعـدـهاـ عـضـواـ فيـ قـيـادـةـ حـزـبـ كـاثـيـكـ KAJYK فيـ الـعـامـ 1970ـ معـ رـفـيقـ النـضـالـ وأـسـتـادـيـ الـدـكـتـورـ جـمـالـ نـبـزـ، مـؤـسـسـ فـكـرـةـ كـاثـيـكـ، وـأـنـاـ أـدـعـوـ إـلـىـ تـشـكـيلـ حـكـوـمـةـ وـبـرـلـانـ اوـ مـجـلـسـ وـطـنـيـ كـرـدـسـتـانـيـ فيـ الـمـنـفـيـ، فـقـدـ كـتـبـتـ فيـ الصـفـحةـ 96ـ مـنـ كـتـابـيـ هـذـاـ الـذـيـ كـانـ تـحـتـ عـنـوانـ كـرـدـسـتـانـ وـطـنـ وـشـعـبـ بـدـونـ دـوـلـةـ فيـ الطـبـعـةـ الـعـرـبـيـةـ الـأـوـلـيـ عـامـ 1985ـ مـاـ يـليـ:

(وحتى تعين ساعة الصفر يجب على الحركة التحريرية الكردية القيام بالخطوة العملية الأولى من أجل تشييد الدولة الكردية، في حصولها على موافقة بلد حيادي يكون مركزاً ومقرّاً للحكومة الكردية في المنفى حالياً، ولتأخذ على عاتقها كافة المسائل والقضايا التي ترمي إلى تحرير الكرد وكردستان وتمارس من تاريخ الإعلان عن صلاحيات وسلطات الحكومة الكردية دبلوماسياً واعلامياً وعسكرياً، حتى يحين الوقت المناسب لتوجيه الضربة القاصمة لإنهاء الظروف اللاطبيعة في كردستان، يكون في التواجد الكردي اليقظ في رصد كافة التقلبات السياسية دولياً ومحلياً والعمل على تفجير تلك التقلبات والتحولات والتعجيل بها وتسخيرها من أجل الاستفادة منها تمهدًا لانتقال الحكومة الكردية في المنفى إلى كردستان وإعلان الدولة الكردية).
ولو قامـتـ الحـرـكـةـ التـحـرـيرـيـةـ الـكـرـدـسـتـانـيـةـ بـتـنـفـيـذـ الـفـقـرـةـ الـأـنـفـةـ الـذـكـرـ

من كتابي في العام 1985 لاستطاعت خلال ستة أعوام من تحضير الأمة الكردية لكي تمارس السلطة في جنوب كردستان التي منحها إياها المجتمع الدولي إثر حرب الخليج في العام 1991، ولكن الحركة التحريرية الكردستانية لم تفعل ذلك لأسباب التالية:

في اعوام 1989 و 1991 وبالتعاون مع أعضاء اللجنة التحضيرية عقدت المؤتمر الوطني الكردستاني الأول والثاني في مدينة لندن، وذلك من أجل تشكيل مجلس وطني كردستاني وحكومة كردية في المنفى لكل أجزاء كردستان، بالضبط كما فعل غاندي الهند ومانديلا جنوب أفريقيا وغيرهم كثيرون من الحركات التحريرية في العالم الذين حرروا شعوبهم من خلال المؤتمر الوطني، وفي العام 1996 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس (١) الذي انعقد في وقته المحدد ونجح بالرغم من معارضة أعداء الكرد وكردستان المباشرين وغير المباشرين، العلنيين والمستترین، وللحقيقة والتاريخ كان نجاح المؤتمر الثالث يعود إلى الجهود التي بذلها الشهيد رهبر جلال مامش سكرتير المؤتمر الوطني الكردستاني في فنلندا، وخرج المؤتمر الثالث بمجموعة من القرارات كان أهمها:

العمل على توحيد المنظمات الاربعة التي تعمل من أجل المؤتمر الوطني الكردستاني، وقد تم تنفيذ الجزء الاكبر من هذا القرار.
تبني المشروعين اللذين قدمتهما اللجنة التحضيرية من أجل دستور المجلس الوطني الكردستاني والميثاق الوطني الكردستاني، لتعزيزهما على الجماهير للمناقشة، وتبسيط الصيغة النهائية لهما وإقرارهما في المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع.

العمل على الاتصال بكل أطراف الكردستانية من أجل عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع.
وبموجب هذه التوصيات تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع

وباشرت اتصالاتها من أجل إعلان الحكومة الكردية في المنفى، ونجحت بعد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس والإعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى في 25/4/2004، حيث بذلك فقط تكون الخطوة العملية الأولى على طريق استقلال كردستان وحرية الشعب الكردي.

والله ولـي التوفيق
الدكتور جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني
لندن 14 نيسان 2000 ميلادي = 2700 كردي

في لندن بتاريخ 10/11/1998 الذي حضره جمهور غفير من ممثلي المنظمات الكردية والاجنبية كما استلم المؤتمر رسائل تهنئة من الشخصيات السياسية العالمية لعقد المؤتمر الثالث مثل السيد بطرس بطرس خالي الأمين العام للأمم المتحدة، والسيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية، وتبني المؤتمر الميثاق الوطني الكردستاني (انظر الوثيقة رقم 1)، كما يجري المؤتمر اتصالات منتقطة مع كافة أجزاء كردستان، بالإضافة إلى إقامة اتصالات دولية من أجل شرح قضية كردستان الوطنية كانت إحداها زيارة وفد المؤتمر الوطني الكردستاني للجماهيرية الليبية بتاريخ 29/1/1997 بناء على دعوة رسمية والاجتماع مع قائد الثورة العربية والأفريقية العقيد الأخ معمر القذافي، وقد أبدى الأخ معمر تفهمه للقضية الكردية بشكل لم يسبق للشعب الكردي أن عرف مثيلاً له، فهو أول رئيس دولة في العالم ومنذ أكثر من ربع قرن ينادي بقيام دولة كردية، فهذا الالتزام والحب والاحترام تجاه الشعب الكردي قد لمسه وفد المؤتمر وذلك حينما قدم الوفد علم كردستان هدية إلى قائد الثورة العربية والأفريقية الكولونيل الأخ معمر القذافي، وكان جالساً فوقف على قدميه احتراماً لعلم كردستان وحمله من طرفه متأنلاً فيه وبحرارة ثم طواه وقبله ووضعه على رأسه، لقد كانت لحظات خشوع كردستانية رائعة أمام بطل العرب والشرق العقيد معمر القذافي يعجز اللسان عن وصفها.

إن المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع الذي انعقد في 10-11/10/1998 في مدينة لندن، والذي كان قفزة نوعية عظيمة إذ وضع اللبننة الأولى في طريق الدولة الكردية، وحضره جمهور غفير من ممثلي المنظمات الكردية وال أجنبية الصديقة وناقش المؤتمر مشروع الدستور وعدله ووافق عليه، وتم تشكيل لجنة لمتابعة مسألة تشكيل حكومة كردستان في المنفى، التي حملت بيان المؤتمر بهذا الشأن

مقدمة الطبعة الأولى

المسألة الكردية هي قضية شعب مضطهد يهدف إلى تشكيل دولته المستقلة ورفع نير الإضطهاد القومي والظلم الاجتماعي عن كاهله، فمنذ بداية القرن التاسع عشر برزت القضية الكردية واحتلت في مراحل عديدة صدارة الأحداث في الشرق الأوسط، حيث كردستان أكثر المسائل القومية عمراً والتي بقيت بدون حل ومن أكثرها تعقيداً بسبب التداخلات الخارجية وعلاقتها بالقضايا التي تهم مصير الشرق الأوسط والعالم مثل النفط والموقع الاستراتيجي والمياه، بالإضافة إلى اقتسام كردستان بين خمسة دول وأنظمة متباعدة تركياً، إيران، العراق، سوريا والاتحاد السوفيتي السابق، وبتفكك الاتحاد السوفيتي تجزأت كردستاننا الملحة به أيضاً إلى قسمين الأول الحق بجمهورية أرمينيا والثاني الحق بدولة أذربيجان.

لذا كان لا بد من طرح الموضوعات التي تخص الشعب الكردي وتدل على شخصيته في هذا الكتاب، لتكونخلفية واقعية لما نحن بصدده وهو حق الأمة الكردية بالوحدة والاستقلال، فكانت جغرافية كردستان وتاريخ الشعب الكردي ومميزاته الثقافية والفكرية واتجاهاته السياسية من المسائل التي أخذت حيزاً كبيراً من الكتاب من أجل معرفة جذور القضية الكردية، وبالتالي ليتم التعرف على الظواهر التي عرقلت التطور الاجتماعي والاقتصادي السياسي في كردستان، ودواعي الفكر القومي الكردي والتحرر الوطني الكردستاني موضوعياً وذاتياً ودور الزعماء القبليين وأهل الفكر والعلم في هذا المضمار.

اقدم هذا العمل المتواضع للاستفادة منه وكذلك للبحث والدراسة

برؤية وامان وتحكيم العقل والضمير في انصاف وحل القضية الوطنية والتحريرية لكردستان وشعب كردستان، آهلاً من الجماهير والباحثين تقديم اقتراحات وبحوث ودراسات اشمل واعم في سبيل التحرير وضمن الأسس والخطوط العريضة الواردة في كتابي هذا.
والله ولِي التوفيق.

الدكتور جواد ملا
لندن في 9-7-1985

الباب الاول

كردستان والمجتمع الكردي

الفصل الأول

كردستان جغرافياً وسكانياً

كردستان، الوطن القومي للشعب الكردي منذ فجر التاريخ، وهي تتحل مساحة كبيرة من اليابسة في الشرق الأوسط، وتذكر دائرة المعارف الإسلامية: ان لفظ كردستان يطلق على المواطن التي سكناها ولايزال يسكنها الكرد حتى الآن.

وعليه يمكننا تحديد موقع كردستان بالاستناد إلى أمرين:

اولاً - تواجد الشعب الكردي حالياً، مع العلم ان المنطقة التي يسكنها الشعب الكردي اليوم هي أصغر بكثير من المساحة الحقيقية لكردستان التاريخية ويعود ذلك الى التهجير القسري للكرد بعد كل ثورة او انتفاضة وكذلك تأثير المخططات الغنصرية للدول التي تحمل كردستان بفرض تعريب وتترى وتفریس المناطق الكردية من اجل اطالة أمد استعمار كردستان.

ثانياً - ما قاله المستشرقون والمؤرخون عن تواجد الشعب الكردي عبر التاريخ.

بالاستناد إلى هذين الأمرين تمتد كردستان من جهة الشرق، اعتباراً من الخليج وحتى بحر قزوين، فيقول المؤرخ المستشرق نورمان في كتابه تاريخ الشرق القديم: ان منازل الشعب الكردي ومواءح كانت تمتد من الخليج الفارسي إلى بحر قزوين شاملاً اللور والبختيار في أقصى الجنوب يليهم شماليًّاً ايلام و كرمنشاه و همدان حيث كانت عاصمة الامبراطورية الميدية الكردية في القرن السابع قبل الميلاد، ويتجه خط حدود كردستان شمالاً من بحر قزوين إلى الغرب باتجاه البحر الأسود مارًّا بجبال آزارات "آكري"، ويمثل الخط المنحنى الوهمي

كردستان والمجتمع الكردي

الفصل الأول - كردستان جغرافياً وسكانياً

الفصل الثاني - الحياة الاجتماعية والإقتصادية في كردستان

الفصل الثالث - الحياة الروحية والعقائد الدينية وطرقها الصوفية في كردستان

الفصل الرابع - اللغة الكردية، والادب الملزلم

الموصل وكركوك وخانقين، وبترول تركيا أيضاً يستخرج من كردستان الملحقة بها بمنطقة باطمان، وكذلك في ايران واذكر حينما كنت في شرق كردستان عام 1982 خرج البترول من تلقاء نفسه غربي اورمية بمنطقة هرگه وهر وبالصدفة وصلته النار فاشتعلت الارض وظلت مستعرة أكثر من اربعة اشهر حتى هطلت عليها ثلوج الشتاء واطافت نارها، وهذا ما حدا ببعض السياسيين الأوروبيين إلى القول: بأن المشكلة الكردية هي مشكلة بتونية اقتصادية بالإضافة إلى أنها مشكلة وطنية تحريرية.

إضافة لهذا وذلك يلعب الموقع الجغرافي المتميز لكردستان مكانة لها حساسيتها الخاصة سياسياً واستراتيجياً، إذ يربط ما بين الاتحاد السوفيتي وأوروبا من خلال الحدود البرية والبحرية البحر الاسود والابيض المتوسط من جهة وبين آسيا وشرق افريقيا من خلال الحدود البرية والبحرية في الخليج من جهة ثانية، إذ قلما نجد أقليماً كردستان تبلغ مساحته أكثر من الثلاثة اربع مليون كيلومتر مربع ويحتل ذلك الموقع الاستراتيجي من العالم ولا يزال مسروقاً وشعبه مستعبدأ.

أما تقدير نفوس الشعب الكردي بالضبط وفي الوقت الحاضر فهو من الصعبية بمكان لأن كردستان تعاني من حالة الإستعمار والتجزئة بين خمسة دول وحكومات غربية عنه وينكر بعضها الاعتراف بوجوده ناهيك عن الاعتراف بحقه القومي بالإضافة إلى ملايين الکرد الموزعين في مختلف أنحاء العالم.

فتقول تركيا: ان الكرد هم اتراء الجبال، ويقول الفرس ان الكرد هم جزء من الامة الفارسية ولغة الكردية هي احدى اللهجات الفارسية، وقد نجعوا في ذلك إلى حد ما في ترويج ذلك بين ابناء شعبنا اللور والبختيار مستغلين مشاركتهم ايام في المذهب الشيعي، أما العراق

المتد من طرابزون على ساحل البحر الاسود باتجاه اضنة واسكندون على البحر الابيض المتوسط حدود كردستان الشمالية والغربية، أما الحدود الجنوبية لكردستان فتأخذ شكل زاوية منفرجة احد ضلعها يمتد من اسكندون وجبل الاكراد المحاذي لجبال العلوين على الساحل السوري، بخط مستقيم حتى جبل سنجار والموصى (2) والضلع الثاني للزاوية يمتد من الموصى وحتى الخليج الفارسي ماراً بكركوك وخانقين ومندلي وبدرة وزبباطية والكوت جنوب شرقي بغداد، كما أكد على ذلك كل من المستوفى القزويني وماشيوس الاولوفي فيما بين القرن 11-12 الميلاديين.

وتمتاز كردستان بجمال جبالها الشاهقة وخصوصية ارضها وكثرة ينابيعها ومياديها فدجلة والفرات وهما اهم انهار الشرق الاوسط ينبعان من كردستان بالإضافة إلى البحيرات الطبيعية الكبيرة كبحيرتي وان و اورميه ومنها ما هو موجود في اعلى قمم الجبال، وبالإضافة إلى تنوع زراعة الفاكهة والخضروات والحبوب والقطن والتبغ.

تفطي الغابات حوالي 6% من شمال كردستان و 32% من شرق كردستان و 8% من جنوب كردستان و 5% من غرب كردستان، وهذه النسبة القليلة من الغابات هي نتيجة التخطيط لازالتها نهائياً من قبل الحكومات المستعمرة لكردستان وذلك لأنها تمثل ثروة كردية طبيعية تحمي البيئة وعملاً مساعداً في حرب التحرير الكردية.

ويوجد في كردستان خامات عديدة اهمها اليورانيوم وال الحديد والنحاس والكبريت والفضة والذهب والرذيب والرخام والفحم إضافة إلى بحار من البترول، والجدير بالذكر ان الحكومات التي تستعمر كردستان تفتخر بمنتجاتها وخاماتها وهي في الحقيقة منتجات وخامات كردستان، فالبترول مثلاً تستخرجه سورياً من كردستان الملحقة بها في منطقة الجزيرة، وكذلك العراق يستخرجه من كردستان الملحقة به في مناطق

والحقيقة أن تعداد الشعب الكردي ومساحة كردستان هما أكبر بكثير مما ذكرناه آنفًا ويعود ذلك بسبب تعريب وتتريك وتفسير الكثير من المناطق الكردستانية، كما أن نفوس الكرد أضعاف ذلك العدد إذا أخذنا بالحسبان الأصل الكردي للعديد من الأقوام التي هجرت كردستان في أزمنة مختلفة ومنهم شعب اللان في بلاد القفقاس وشعب بلوجستان المجزأ المستعمر من قبل ايران وباكستان وأفغانستان، بالإضافة إلى ملايين الكرد الذين استوطنوا في كل مكان ففي أوروبا فقط أكثر من مليوني كردي كما أن الكرد قد حملوا هوية البلاد التي اتخذوها وطنًا لهم فنأخذ سوريا على سبيل المثال لا الحصر فإن أكثر من نصف العائلات الدمشقية العريقة في سوريا يعود أصلها إلى الشعب الكردي مثل بيت الخاني والزعيم والاسطوانى واليوسف وكمالاز والعابد والعظم والعظمة والقوتلي والايوبى وغيرهم وهذا ينطبق على باقي المدن السورية أيضًا، وهذه العوائل لا تدخل ضمن الـ 200 ألف كردي الذين يقطنون حي الأكراد في مدينة دمشق⁽¹²⁾ بالإضافة إلى السكان الكرد في جبل الأكراد في منطقة اللاذقية (وهو غير جبل الأكراد في شمالي مدينة حلب) وكذلك بالإضافة إلى عشرات القرى الكردية في حوران والجولان وفي غوطة دمشق وكذلك مئات الآلاف من الكرد الذين يسكنون المدن السورية مثل حمص وحماة ودرعا وكذلك إذا حسبنا الأصل الكردي للعلويين والدروز وغيرهم وإذا أضفنا هؤلاء مع الكرد في كردانة وكوباني والجزيرة وهي المناطق الكردية الأصلية قد يصل تعداد الكرد في سوريا إلى نصف عدد سكان سوريا والله أعلم إن لم يكن أكثر، وستظهر صحة ما نقول فيما إذا توقف القتل والسجن والتغذية والملاحة لكل من ينتمي للامة الكردية وبعبارة أصح إذا انتهى زمن الخوف.

حيث سلخ الولية واقصية عن باقي المناطق الكردية وخاصة الفنية بالنفط وقام بتهجير الكرد من المناطق الاستراتيجية والحدودية على طول الحدود الإيرانية والتركية وذلك ضمن المشروع العنصري للنظام العراقي المعنى بالحزام الأخضر حيث كانت نتائجه تهجير سكان أكثر من 4000 قرية كردية حدودية ولكن لا يعود الكرد إلى قراهم ثانية جمعتهم السلطات العراقية ضمن معسكرات خاصة بعد أن تم احرار قراهم وصب الإسمانت في ينابيعها كان ذلك جزءً من مشاهداتي في كردستان خلال الأعوام 1982-1984، أما في سوريا فالتهجير والاضطهاد القومي صفة ترافق الشعب الكردي بل هي كذلك سمة رئيسية لوطنية الحكم.

لذا يصعب تقدير نفوس الشعب الكردي في هذه الحالة بشكل دقيق، ولكن يمكن الاستعانة بإحصاءات الحكومات المستعمرة لكردستان وكذلك الاخذ بعين الاعتبار امتناع العديد من العشائر الكردية من تسجيل نفوسهم باي احصاء، إضافة لهذا وذلك فإن من حاول احصاء نفوس الكرد كان ينظر إلى اختلاف العقائد وتبالغ المذاهب، فمثلاً يحاولون فصل البيزيديين والسيحيين وغيرهم عن الأصل الكردي والقومية الكردية.

استناداً إلى ما تقدم ذكره يبلغ تقدير نفوس الشعب الكردي في كردستان أكثر من 40 مليوناً موزعين على الشكل التالي:
 الكرد في شمال كردستان وتركيا أكثر من 20 مليون نسمة
 الكرد في شرق كردستان وإيران أكثر من 10 ملايين نسمة
 الكرد في جنوب كردستان والعراق أكثر من 6 ملايين نسمة
 الكرد في غرب كردستان وسوريا أكثر من 3 ملايين نسمة
 الكرد في كردستان الحمراء والاتحاد السوفيتي أكثر من 1 مليون نسمة

وبالتالي تطبيقها عملياً.

هذا وان الظروف التي عاشها الشعب الكردي في جباله وبين ثلوجه كان لها الدور الكبير في رسم حياته الاجتماعية والفكرية. الجدير بالذكر ان كل من رأى الكرد وعاشرهم من العلماء والمستشرقين والرجال اظهروا تقديرهم لصفات الكردي واخلاقه الفاضلة المتينة ومزاياه العديدة، ولا يسعني هنا وبكل فخر الا ان اذكر رأي الاجانب بشعبنا الكردي النبيل ملخصاً في دائرة المعارف البريطانية بالنص التالي:

الشؤون المنزلية والاحوال العائلية في الشعب الكردي بلغت من التقدم والرقى مبلغاً عظيماً، فالكردي بشوش طيب القلب، شديد الغيرة، محب للضيوف، والمرأة الكردية تتمتع بقدر كبير من الحرية البريئة أكثر من نساء الترك والفرس فهي سافرة غير محجبة، والكرد عموماً لا يميلون إلى تعدد الزوجات سوى بعض الأغنياء منهم، ويحبون الموسيقى والرقص كثيراً.

وكتب المستشرقون معلومات غزيرة عن الشعب الكردي اذكر بعضها منهن الكسندر زابا في كتابه مجموعة ملاحظات ودراسات عن كردستان عام 1860، وباسيل نيكيتين في كتابه بعض ملاحظات عن الكرد، وكتاب سياحة متنكرة في الجزيرة وكردستان للميجرسون، وكتاب كردستان أو الموت مؤلفه رينيه موريس، ترجمه إلى العربية جرجيس فتح الله المحامي مع دراسة وتحليل بقلم الدكتور جواد ملا، وكذلك ما جاء في كتاب الحركة الوطنية الكردية للكاتب الفرنسي الشهير كريستيان شيرا المطبوع في باريس عام 1979، وكتاب أمة في شقاق للكاتب الأميركي جوناثان راندان والمطبوع بترجمته العربية عام 1997 من قبل دار النهار في بيروت.

لكن تشابك الظروف عبر التاريخ مع الحالة السياسية غير الطبيعية

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية والإقتصادية في كردستان

يدين معظم الشعب الكردي بالدين الاسلامي المذهب السنوي ويدين بعضهم بالمذهب الشيعي وخاصة بين الكرد اللور والبختيار ويدين بعض بالمذهب العلوي في منطقة ديرسم بالإضافة إلى اليزيديه في قضاء الشیخان وسنجران وكردستان الحمراء وفي باقي أجزاء كردستان بالإضافة إلى أقليات دينية عديدة اهمها المسيحية واليهودية والزرادشتية واهل الحق الكاكائيون وكذلك الشبك والسارلي والحقه والبهائين.

ولايزال الالتزام العشائري قوياً وخاصة في ريف كردستان ويعود سبب هذا الالتزام إلى عدم وجود سلطة او حكومة كردية تحمي وترعى شؤونه حيث لعبت العشائر الكردية دوراً هاماً في الحفاظ على وجود رعياتها بالإضافة إلى عوامل ذاتية واجتماعية أخرى ولعل اهم عوامل عدم صهر وانقراض الشعب الكردي وبقائه موجوداً على ارض بلاده شامخاً وبدون اية سلطة او حكومة كردية إلى اليوم رغمما عن انف العنصررين ومخططاتهم هو جبال كردستان الشاهقة والصعبه المسالك والثلوج التي تغمرها حيث تجعل عبور بعضها مستحيلاً لا على اقوى الجيوش قوة بل على اقوى الصقور من التحليق في سمائها.

يقول نابليون بونابرت اثناء حروبه مع روسيا: يوجد في بلاد الروس ثلاثة جنرالات لا يمكن قهرهم وهم البلاد الشاسعة والبرد القارس والوحول فوطننا وشعبنا يملكون ثلاثة جنرالات عظام لا يمكن قهرهم أيضاً أبداً:

اولهم جنرال الجبال وثانيهم الثلوج وثالثهم الكورديتي، حيث الاول والثاني ساهموا في الحفاظ على وجود الشعب الكردي لأن، وثالثهم الكورديتي الذي سيضمن النصر والاستقلال إذا تم التسلح بها وفهمها

التي ما يزال وطننا يعاني منها سبب التقدم البطئ للقوى المنتجة داخل المجتمع الكردي، من هذه الظروف والعوامل: الحروب المستمرة على ارض كردستان، ونهب حكومات المنطقة لخيرات وطننا كردستان، إضافة لهذا عدم كفاءة تلك الحكومات في الادارة والاقتصاد، كما ان طريق قناة السويس البحري والطرق الجوية العصرية ساعدت على عزل وطننا عن القوافل التجارية العالمية، وإضافة لهذا فقد ساد الريع العيني عدة قرون من الزمن الذي ادى إلى الاكتفاء الذاتي في الزراعة، ولكن الزراعة المحور الرئيسي لعلاقات الانتاج مما اعاق ذلك نمو القوى المنتجة.

كما برزت ظاهرة متممة لما حدث من تطورات وهي انفصال العرف عن الزراعة فتركزت العرف في المدن ولكن تدفق البضائع الاجنبية ادى إلى خراب وانقراض عدد من الحرف الكردية القديمة، وكانت التجارة مع السوق العالمية تجري بصورة غير مباشرة وذلك بواسطة التجار الفرس والترك والعرب.

هذا وقد اجتذب بترويل كردستان الاحتيارات البترولية ونشأت صناعة بترولية وهي الصناعة الثقيلة الوحيدة في كردستان ولكن دون استخدام العمال الكرد فيها خوفاً من نشوء الطبقة العمالية الكردية الأكثر وعيًا من الرعاة وال فلاحين، وفي سبيل تحقيق ذلك عملت تركيا مثلاً على استخراج البترول من كردستان ونقلته بالأنابيب إلى موانئها على البحر الأبيض المتوسط لتكريره وتتصنيعه هناك بعيداً عن اليد العاملة الكردية، مما أدى إلى عدم نشوء طبقة عمالية كردية من جهة، ومن جهة أخرى بما ان استثمار النفط يتم على ايدي الشركات الاجنبية والحكومات المستعمرة لكردستان فقد أدى ذلك إلى عدم نشوء برجوازية صناعية وطنية كردية أيضاً.

اما الصناعات الأخرى بما فيها استخراج المعادن فلم تتم نمواً ملحوظاً

والشى ذاته ينطبق على الصناعات المنزلية التقليدية، عدا صناعة السجاد وبعض الصناعات الاستهلاكية، وما انفك الزراعة تشكل الفرع الرئيسي في اقتصاد كردستان الوطني وتربية الماشي وهما أهم جانب في الانتاج الزراعي، إذ تبلغ الزراعة 64٪ من الدخل الوطني والصناعة وبضمها البترول 26٪ وبباقي فروع الاقتصاد تبلغ 10٪ من الدخل الوطني، هذه النسبة تعطينا فكرة واضحة عن ضعف القطاع الصناعي في كردستان وعدم استفادة الشعب الكردي من بترويل.

فيوسعنا القول ان كردستان بلاد زراعية وفيها كميات هائلة من الخامات وتتحكم بها علاقات الاستغلال من قبل مستعمرتها فكريأً وسياسيأً واقتصادياً وقد جعلوا من المدن الكردية سوقاً تجاريأً رابحاً لا أقل ولا أكثر، فسلبوا خامات كردستان وهم بيعون البضائع المصنوعة والمستوردة.

هذا وان ما اتينا على ذكره آنفاً من شتى أنواع الظلم والجور وعدم توفر العدالة والحرية وسرقة الوطن الكردي واستبعاد شعبه بالإضافة إلى سلب ونهب ثروات الشعب الكردي والاعتداء على كرامته وحرماته ومقدساته مما اعطى زخماً كبيراً لظهور الحركة التحريرية الكردية الحديثة، لتحرير الوطن والمجتمع الكردي ليس سياسياً وقومياً فحسب وإنما لتحريره اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً، وليتخلص نهائياً وإلى الابد من الاستغلال الذي رافقه سنين طويلة حالكة الظلم وبدون وجه حق.

فعلى هذا الطريق يناضل احرار كردستان وإلى ذلك الهدف السامي يسيرون من أجل بناء الدولة الكردية المستقلة وتشييد علاقات اجتماعية واقتصادية جديدة، وكل ما يتعلق ببعث الانسان الكردي صاحب الارادة والسيادة الوطنية.

ومنذ الانتفاضة الكردستانية الكبرى في جنوب كردستان في العام

الفصل الثالث

الحياة الروحية والقائد الدينية وطرقها الصوفية في كردستان

لعبت الطرق الصوفية في كردستان دوراً كبيراً في الحركة التحريرية الكردية، إذ مارس معظم شيوخ الطرق الصوفية قيادة الجماهير من خلال خلاياهم حيث دافعوا عن حقوق المريدين والاتباع ودفع الظلم منهم الذي تمارسه الدول المستعمرة لكردستان، فكان من هؤلاء المشايخ: الشيخ محمود الحميد ملك كردستان 1919-1924 أحد مشاهير شيوخ الطريقة القادرية وقائد الثورات الكردية التحريرية في جنوب كردستان بعد الحرب العالمية الأولى.

وان كل من الشيخ سعيد بيران قائد الثورة الكردية عام 1925 والشيخ عبيد الله النهيри قائد الثورة الكردية عام 1880، ومشيخة بارزان التي قادت الثورات الكردية في الثلاثينيات والארבעينيات في القرن الماضي كانوا من اتباع الطريقة النقشبندية.

وساقدم بعض التفاصيل عن نضال وثورات مشيخة بارزان كإحدى المأثر الخالدة في تاريخ شعبنا العاشر:

اول شيخ نقشبendi في بارزان هو ملا عبد الرحمن الذي تسلم اجازة الطريقة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر وكان هدف المشيخة في زمانه وزمان خلفه الشيخ عبد السلام الأول الاستزادة من العلم والمطالعة واستنساخ الكتب والدعوة للطريقة وتثبيت مواقعها، وسادتها فترة هدوء خلت من الأحداث الجديرة بالذكر، وبعد وفاة الشيخ عبد السلام الأول عام 1884 خلفه ابنه الشيخ محمد.

عرف الشيخ محمد بالبساطة واجتناب مظاهر الترف كحب التملك للعقار والمال، والتواضع وعدم الترفع على الناس، كما انه لم يكن يأكل خبز القمح فهو في نظره قوت الاغنياء، ولم ينم على فراش

1991 بدأت ظهور علائم واضحة وثابتة للإرادة والقرار الكردي، إذ تلى تلك الإنفاضة توجه دولي جديد تجاه الكرد وكردستان، فأصبحت جنوب كردستان محمية دولية بإدارة كردية هذه الإدارة تعززت بإجراء انتخابات برلمانية كردية وانشققت عن برلمان كردستان حكومة بكلفة مؤسساتها شاركت فيها كافة المنظمات والأحزاب الكردية، وكان سحب حكومة بغداد لإدارتها من كردستان رسمياً وعملياً ميزة وأشارت واضحة أخرى إلى سلامه الوضع القانوني لكردستان، والأهم من هذا وذاك أن المجتمع الدولي وبقرار من الأمم المتحدة القاضي ببيع كمية محدودة من النفط العراقي الذي ينبع من المناطق العربية والكردية لشراء الطعام والدواء ضمن صيغة النفط مقابل الغذاء، فقررت الأمم المتحدة فصل كردستان عن العراق إقتصادياً أيضاً فتدفع المخصصات العراقية لبغداد وتدفع المخصصات الكردية للشعب الكردي مباشرة وبدون أن يكون لبغداد أي وساطة، هكذا وبعد أن استقلت جنوبى كردستان إدارياً وقانونياً عن بغداد وبقرار النفط مقابل الغذاء وتخصيص ميزانية كردستان من قبل الأمم المتحدة مباشرة كانت إشارة أخرى نحو استقلال الاقتصاد الكردستاني أيضاً وتعزز هذا الاستقلال الاقتصادي بعد تشكيل حكومة إقليم كردستان وان هذا الوضع سيتطور مستقبلاً الى دولة كردية فيما اذا اراد الشعب الكردي الاستقلال.... والا فسوف يكون طفرة سياسية كغيرها من الطفرات في تاريخنا السياسي المعاصر التي لم يجئ منها الشعب الكردي سوى المزيد من المأسى مثل انهيار عام 1975 ونكبات الثورات الكردية في شرق كردستان في اغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو عام 1989 وفي شمال كردستان باعتقال السيد عبد أوجلان عام 1999.

الصفح ونسیان الاحقاد، وهذا ما مهد للاتحاد والتعاضد فيما بعد. توفي الشيخ محمد عام 1902 وخلفه ابنه الشيخ عبد السلام الثاني الذي بدأ عهده بالاتصالات الوثيقة مع قادة الحركة الكردية الوطنية من أجل النضال المشترك آنذاك امثال: الجنرال شريف باشا والشيخ عبد القادر النهري وأمين علي بدرخان، وأخصها بالذكر مطالبته للسلطات العثمانية في عام 1907 بذكرته الشهيرة بجعل اللغة الكردية اللغة الرسمية ولغة التعليم بالإضافة إلى اصلاحات في الجهاز الاداري والقضائي والضرائب، وعلى اثر هذه المذكرة دعت السلطات العثمانية الشيخ عبد السلام للمفاوضات والتي لم تكن سوى دعوة لقتله والتخلص منه ولكنها نجا منها بفضل تفاني رجاله الابطال، فنشبت المعركة، وكانت معركة پيرس الأولى التي اشتراك فيها ستة آلاف جندي عثماني ومعهم ستة مدافع ثقيلة، وانتصر عليهمشيخ بارزان في الجولة الأولى ولكنه فضل الانسحاب من المعركة حقناً للدماء في الجولة الثانية والتنكر بزى طلاب العلم والدراوיש في جبال كردستان، وبعد ان تراجعت الحملة عاد الى بارزان ثانية، فجهز العثمانيون حملة أخرى والتى اطلقوا على بارزان بـ سري باز الفاصلة في عام 1909 حيث كان انتصاراً ساحقاً للشيخ إذ استطاع اسر فوج عثماني كامل مع ثلاثة مدافع، وعلى اثر هذا الانتصار، ارسلت السلطات العثمانية وفداً حكومياً برئاسة العقيد صفت بك للتفاوض معه، مقدمة استعدادها للافراج عن انصار الشيخ المعتقلين، والتعويض عن الاضرار التي لحقت المنطقة، وايصال الخدمات الاجتماعية إلى بارزان، وانسحاب الجيش العثماني بالإضافة إلى فرض عقوبات على الموظفين والاقطاعيين المعادين للشيخ في المنطقة وبعادهم، ذلك مقابل تحقيق السلام في المنطقة وتسلیم المدافع الثقيلة التي استولى عليهاشيخ بارزان في المعرك السابقة، وفي عام 1910 تم افتتاح أول

وثير، وكوجه لا يختلف عن سائر اكواخ القرويين، ونهى نسوته عن اقتناء الحلي الذهبية والتزيين بها، وقد لفت ذلك نظر الرحالة الاجانب الذين زاروا كردستان، فمثلاً لاحظ ذلك القس ويگرام عند زيارته لشيخ بارزان 1907-1910 ما يلى :

ان اغلب الشيوخ الكرد حتى الأقل سطوة من شيوخ بارزان يعيشون في قلائل ذات منعة بينما هذا الشيخ كان يعيش بين شعبه، هذا السلوك الذي هو النهاية في البساطة، هو الذي جعل شيخ بارزان فضلاً عن كونه واحداً من اعظم زعماء الجبال نفوذاً فهو أكثرهم مهابة ومدعاة للاحترام.

حينما شعرت السلطات العثمانية بقوة مشيخة بارزان وسيطرتها استدعت الشيخ محمد إلى الموصل في عام 1885 وفرضت عليه الاقامة الجبرية هناك، ولكنه لم يبق طويلاً إذ هرب إلى بارزان مرة ثانية، وبدأت سلسلة من المعارك الدامية بين مرديه من جهة وبين أغوات واقطاعيي المنطقة المتعاونين مع السلطات العثمانية والخائفين على مصالحهم من ازدياد نفوذ المشيخة المتنامي من جهة أخرى، التي أصبحت تدير امور رعايتها الدينية أيضاً.

هذا ورغم تحالف اقطاعيي المنطقة ومحاربتهم لشيخ بارزان عام 1893 فإنه لم يستطعوا النيل منه، وخيراً بالخديعة تم تسليمه للسلطات العثمانية التي اودعته السجن بمدينة بدليس، ولكن العثمانيين افروا عنه في نهاية ربيع 1894 بموجب سياستها في تحاشي تقوية أي زعيم محلي على حساب الآخر، ولكنه بعد ان عاد إلى بارزان، عقد خصمه اوسع حلف قبلي ضد المشيخة البارزانية، وكانت اعوام 1895-1896 بين كر وفر وصدامات ومعارك دموية طاحنة، وانتهت بانتصار المشيخة، وبدأت مرحلة جديدة في تحقيق الانقلاب الشامل في المجتمع القبلي وتقاليد الاسترقاقية حل محلها

كان مقدراً للشيخ عبد السلام لو بقي حياً، كيف سيتناول قضية شعبه بعد ختام الحرب العالمية الأولى.

بعد استشهاد الشيخ عبد السلام عام 1914 تولى مشيخة بارزان أخوه الشيخ احمد، هذا وان روح الاخاء والمحبة والاخلاص التي زرعها شيوخ بارزان الاوائل جعلت البارزانيين كتلة واحدة مما ساعد الشيخ احمد القيام بعدة انتفاضات وثورات في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين، كما مهد ذلك لاخيه ملا مصطفى إلى التتفاف مجموعة كبيرة من المخلصين حوله، وهؤلاء كانوا نواة الجيش الكردي لجمهورية كردستان عام 1946، وجماعة منهم أيضاً أصبحت نواة ثورة 11 ايلول 1961، ولولا اخلاصهم لتم اغتيال ملا مصطفى في السنة الأولى لاندلاع الثورة وقد التقى مع هؤلاء الابطال عام 1972 في حاج عمران وهو مكان محاولة السلطات العراقية لاغتيال ملا مصطفى، إذ حينما القى احد مجرمي النظام العراقي بقنبلة يدوية باتجاه الملا مصطفى، فما كان من حراسه الاربعة إلا أن ألقوا بانفسهم على ملا مصطفى وحموه باجسادهم وتلقوا عنه شظايا القنبلة بدلاً عنه.

في حينها اتذكر اني سالت احد هؤلاء الابطال: كيف يفسرون هذا النوع النادر من التضحية؟ فقال لي: إننا مخلصون ملا مصطفى ليس لكونه قائد الثورة الكردية فحسب وانما والاهم لأنه أخوشيخ بارزان! نعم هؤلاء البارزانيون الذين حاربوا الحكومة الايرانية في مهاباد 1946، وحاربوا الحكومة العراقية من قبل ومن بعد، وحاربوا الحكومة التركية اثناء المسيرة الكبرى والانسحاب إلى الاتحاد السوفيتي عام 1947، وبقوا هناك اثنى عشر عاماً وعانوا الامرين وخاصة خلال حكم ستالين، وشاركوا في الثورة الكردية في جنوب كردستان بعد عودتهم من الاتحاد السوفيتي منذ انطلاعها في 11 ايلول 1961 وحتى انهيارها في آذار 1975، وقد قمت بزياراتهم عدة

مدرسة رسمية في بارزان.
ولكن في عام 1912 أقدم العقيد صفوت بك الذي كان من رجال حزب الحرية والائتلاف التركي على اغتيال رئيس الوزراء التركي الفريق محمود شوكت باشا والتجأ العقيد صفوت بك إلى شيخ بارزان، إلا أن السلطات العثمانية في بداية عام 1913 اكتشفت مخبأ العقيد صفوت فطلب والي الموصل تسليمه، لكن الشيخ عبد السلام عمل على تهريبه إلى مشيخة نهري في جبال حكارى، فجهزت السلطات حملة عسكرية ضخمة ومزودة بالمدافع، رحافت على بارزان، فخرج لهم الشيخ واتباعه وجرت بينهم معركة "بله" الشهيرة ونظرًا للتتفوق العسكري الكبير للعثمانيين أمر الشيخ اتباعه بوقف اطلاق النار والانسحاب إلى ايران في نيسان 1914.

هذا وبعد ان اجرى الشيخ عبد السلام اتصالاته في ايران مع الزعماء الكرد هناك، وكذلك مع الروس من اجل دعم نضاله العادل ضد السلطة العثمانية الظالمة، عاد إلى بارزان، لكنه وهو في طريق عودته وقع في كمين معاد فأخذ اسيراً إلى الموصل وقام والي الموصل باعدامه في ليلة 2/1 من شهر كانون الأول 1914 مع اثنين من رجاله واحد زعماء الريكانين.

واخفى العثمانيون جثثهم خوفاً من جعلهم مزاراً ورمزاً للنضال (3)،
هذا وبعد ساعة وبضع الساعة من تنفيذ حكم الاعدام بالوطني الكبير والشهيد الشاير الشيخ عبد السلام البارزاني انزلت بريطانيا حملتها العسكرية لاحتلال العراق في خليج البصرة، وفي صدد هذه الحادثة يورد پورش مؤلف كتاب بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ما يلي:
ومع ان كلمة لو لا محل لها في تحليلات الأحداث التاريخية والواقع المؤثرة على انتقالات المجتمعات البشرية، ومع ان عقارب الزمن لا ترجع إلى الوراء، إلا ان المرء لا يسعه إلا ان يفكر باهمية الدور الذي

الفصل الرابع

اللغة الكردية، والادب الملتزم

اللغة الكردية هي اللغة القومية الخاصة بالشعب الكردي، وهي من مجموعة اللغات الهندو-أوروبية العريقة والاصيلة ولا تزال اللغة الكردية تحفظ بعمرها هندية-آرية أصيلة، وكجميع اللغات في العالم استقلت اللغة الكردية عن اللغات الهندية-الآرية بعد أن تكاملت مقوماتها ثم تفرعت إلى لهجات حددت مميزاتها بعض العوامل الجغرافية والبشرية، ونظرًا لعدم وجود دولة كردية تضم كل كردستان وفي كل الأزمنة من جهة، والطبيعة الجبلية القاسية التي تعيق الاتصال فيما بين المناطق الكردستانية بل يجعله مستحيلاً أحياناً وخاصة في فصل الشتاء من جهة أخرى، مما ساعد ذلك بمرور آلاف السنين على إيجاد لهجات كردية محلية، وبالرغم من تعدد اللهجات الكردية إلا أنها سهلة الفهم بعضها للأخر وفيما يلي أهم تلك اللهجات:

١- الكرمانجية الشمالية: حيث يتكلّم بها أكثر من نصف الشعب الكردي وتنتشر في شمال كردستان «ماعدا منطقة ديرسم حيث تسود لهجة الزازا» وفي غرب كردستان (كردستان سوريا) والاتحاد السوفييتي وأقليم بادينان في جنوب كردستان (كردستان العراق) والأقليم المتدّغرب بحيرة اورمية من مدينة شنو وحتى اقصى الشمال من شرق كردستان (كردستان ايران).

٢- الكرمانجية الوسطى السورانية: وهي اللهجة الثانية من حيث الانتشار بين الكرد ولكنها اللهجة الأولى من حيث تطورها اللغوي إذ يتم التدريس بها في المدارس منذ أكثر من ثمانين عاماً في جنوب كردستان، ويتكلّم بها كل من كرد جنوب كردستان «ماعدا أقليم بادينان حيث الكرمانجية الشمالية هي المتدوالة»، وأقليم هورامان

مرات عام 1984، في معسكر "زيوه" بشرق كردستان، فحياتهم هناك كانت أشبه بالجحيم إذ ينام في الغرفة الواحدة من عشرة إلى خمسة عشر نفراً والمرافق الصحية سيئة ومشتركة مع غرف أخرى والحياة العيشية متدينة جداً والثقافية معدومة - حالة غريبة شاذة في عصر الذرة وغزو الفضاء - وإنَّ ما أثار دهشتي أكثر هو إنني لم أسمع أحداً منهم يتائف أو يعترض، بل هم أبداً تابعون مخلصون، إلاّ أنني وجدت جواباً على دهشتي من أحد الذين تابعوا هذه المسيرة الطويلة منذ العام 1942 ورأيته متذمباً بندقيته البرونية الطويلة، فاقتربت منه وقلت له عندي سؤال: أنت تجاوزت السبعين، حملت السلاح منذ العام 1942، ما الذي يجعلك مصرًا على حمله إلى الآن؟ فقال لي وبكل بساطة لأنني أعطيت وعداً بذلك قطعته على نفسِي لشيخ بارزان، قال هذا وهو يعلم أن الذين اعطاهم الوعد قد انتقلوا إلى الدنيا الآخرة، ولكن تربية مشايخ بارزان الصوفية لمزيدتها جعلتهم يتذمرون بما يعودون به وبدون حدود.

ولقد وصل الالتزام الروحي بالشيخة البارزانية أن الاتباع كانوا يأتون بمحاصيلهم الزراعية والحيوانية السنوية إلى شيخ بارزان ليقوم بتوزيعها بالتساوي على جميع رعاياه حتى ولو لم يكن عند بعضهم أي إنتاج، مما أدى ذلك إلى أنه إذا احتاج أحدهم لبعض المال فكان يأخذه من أي كان، لأنه صار لدى أتباع المشيخة البارزانية قناعة بأن المال الذي لديهم هو لشيخ بارزان!

حيث اللهجة الهورامية، وأقليم جنوبى مندى حيث الكرد الفيليون، وكذلك يتكلم السورانية الكرد في شرق كردستان المنطقة الوسطى ما بين سنة ومهاباد.

٣- الكرمانجية الجنوبية ومنها اللورية وفروعها "الله والفيلاة والبختيارية" وتعتبر من حيث انتشارها اللهجة الكردية الثالثة، إذ يتكلم بها الكرد في المنطقة الممتدة جنوبى مناطق اللهجة الكرمانجية الوسطى السورانية وحتى الخليج.

٤- اللهجات الفرعية، وهي الهورامية والگورانية والزارا.
اللغة الكردية، لغة مستقلة قائمة بذاتها لها قواعدها ومفرداتها ولها تطوراتها الخاصة بها أيضاً، وهي ليست لهجة تركية محرفة أو فارسية دارجة كما يزعم الشوفينيون الترك والفرس انظر تقرير عصبة الأمم في قضية ولاية الموصل.

استعمل الكرد كالفرس وغيرهم الحروف العربية في كتابة اللغة الكردية منذ دخولهم الاسلام، ومايزال الكرد تحت ظل دولتي ايران والعراق يستعملون الا بجدية العربية المنظورة، بينما يستعمل الكرد في الاتحاد السوفييتي الا بجدية الروسية ويستعمل الكرد في تركيا وسوريا الا بجدية اللاتينية، ويجمع الاخصائيون في اللغة الكردية امثال عزيز عقاوي، عثمان صبى، فريدون رفيق حلمي وجمال نبز على صلاحية اللاتينية لكتابه اللغة الكردية بها.

ان أشهر قصة كلاسيكية في الادب الكردي هي مم و زين والتي ألفها شعراء الشاعر الكردي الكبير احمدى خانى وهناك قصص وملامح شعرية أخرى كثيرة، ومن المؤسف جداً ان القسم الاكبر منها قد اندثر ولم يكتب أو يحفظ لجيئنا، ولقد انتعش الادب الكردي في القرن السابع عشر ولكن الشعر هو الذي طفى على جميع الم Yadieen في الادب الكردي، أما القصة الطويلة فما زال الادب الكردي يفتقر لها بخلاف القصة

القصيرة إذ ان لها كتابها الكثيرون.
ويرز شعراً عديداً من كبارمنذ قرون مضت بين الكرد امثال : احمدى خانى - ملا جزيري - علي حريري - مولوي - نالى - سالم - حاجى قادر كويى - مولانا خالد - احمد مختار وغيرهم، وفي القرن العشرين برز من الشعراء امثال : پيرمیرد - فائق بى كەس - هەزار موكرياني - عثمان صبى - جگرخوين - كامل زير - احمد هردي - عبد الله پشيو - صبى بوتاني وغيرهم.

كما ظهر الكثير من الكتاب الكرد والذين كتبوا عن الشعب الكردي وقضايا الوطنية امثال : شرف خان البذليسي - محمد امين زكي - محمد علي عوني - درية عوني - جلال طالباني - جمال نبز - مسعود بارزاني - عثمان صبى - نوار الدين زازا - عصمت شريف وانلى - حمرش رشو - كمال مظهر احمد - جمال رشيد احمد - مسعود محمد - محمد صالح گابورى - جليلي جليل - عبد الرحمن قاسملو - خالد يونس خالد - عز الدين ملا - دلاور زنگى - صباح غالب - أبو تارا - شاهين بكر سوركلى - سربست توفيق - رهبر جلال مامش - محمود عکو - خليل رشو - زهير عبد الملك - صلاح جمور - عزيز عقاووي - علي جعفر - هوشنگ صبى - سيروان کاوسي - هاوي باخوان - مروان علي - جبار قادر - محمد امين پنجوينى - فؤاد حسين - هلگورد بربنجه - نزار محمد - علي سيدو گورانى - مهاباد كردي - فرهاد شاکلي - محسن جوامير - محمد بربنجه - شيخ عمر غريب - سامان شالي - مهرداد آزادى - جرجيس فتح الله والمؤلف وغيرهم كثيرون ولربما سرد اسمائهم يحتاج إلى مئات الصفحات.

والهدف من هذا البحث هو تقييم الادب الكردي، وتحديد دوره الوطني ومناقشة واقعه الحالى وما يجب ان يكون عليه لكي يستطيع ان يقوم بالدور الفعال في الحركة التحررية الكردية، وقد يعتقد بعضهم ان

الاحرار يصورون الشعب باعتباره العامل الحاسم في صنع التاريخ وتغيير العالم، ويعرضون الحالة الاطبيعية التي تعيشها الشعوب الصغيرة بسبب الاضطهاد القومي.

كما ان المستعمرين يروجون للفكرة القائلة بان الادب غير منحاز، وهو ادب الانسانية جماء وان اجياد الاديب على الالتزام هو ارهاب فكري يؤدي إلى منع طاقاته الابداعية، يروجون لاذبهم وينعنون ادباء الشعب من الالتزام القومي التحرري، ان هذه الشعارات لا تهدف الا لبقاء الادب آلة بيد الانظمة القائمة، إذ ان الادب ليس كلاماً عادياً او خطاباً سياسياً، انه ارفع انواع التعبير وأكثراها دقة، لذلك يؤثر كثيراً في عقول الناس وافكارهم، ولا يوجد شخص لا يهتز أو يتاثر عند سماعه قضيدة رائعة أو قراءته قصة دقيقة السبك أو أثر فني بارع، لذلك فإن الادب كما نوهت، من العوامل الهامة التي تؤثر في الفكر الانساني وهو بهذا سلاح ذو حدين يمكن استعماله لصالح الشعب إذا كتب بلغة الشعب وببساطة حيث تفهمه الجماهير وينفذ الى قلوبها ويكون مضمونه وطنياً وتحررياً وثورياً، اي يبرز مشاكل المجتمع ونضالاته ويكشف عن الظلم الاجتماعي والقهر القومي ويحفز هم الجماهير المضطهدة ضد محظلي كردستان ويحثهم على الثورة وينشر التفاؤل بالمستقبل وبتحميمية الانتصار، فقد ياماً ابدع الاديب الكردي احمد خاني في ملحنته الشعرية مم وزين واضعاً أساً فلسفية وسياسية لحركة التحرر الكردية قبل ثلاثمائة وخمسين عاماً، فيقول: بدون الحرب والسياسة والاقدام لا تخيلوا ان تشاهدوا كردستان حرة.

bê ceng û cîdal û tehir nayê Kurdistan bête teswîr
كما وضع الأسس الاجتماعية للشعب الكردي ودعى للمساوة بين فئات المجتمع بالحب الذي جمع بين الاميرة زين وابن الشعب من.

الادب لا يهمنا بصورة عامة وانه مجال اهتمام نخبة من الناس المتذوقين له، في الحقيقة هذا الرأي الخاطئ قد روجت له الدول التي تستعمر كردستان على الدوام لكي يحصر الادب في دائرة خاصة ضيقة ويحول بينه وبين التعبير عن أحاسيس الشعب وشكواه، في الواقع ان الادب أي ادب له التأثير البالغ في حياة المجتمعات وتطورها السياسي والحضاري وقد يصح اعتبار ادب أي شعب في مرحلة من المراحل انعكasaً لدرجة حضارته.

ان الشعر والنشر والفوكلور الشعبي ومجالات الادب الأخرى لم تكن ابداً وليدة الصدفة ولم يكن سحراً يقدر عليه بعضهم ويعجز عن فهمه بعضهم الآخر، بل كانت وليدة حركة تقدم المجتمع وانعكasaً لواقعه والأنس الحيوية التي تقوم عليها والاتجاهات السياسية التي نتجت عن هذه الأنس، ولقد مر ادب الشعوب بعهود مختلفة وانطبع بطبعها، ورافق الادب القومي التحرري جميع المراحل كما ان الشعوب لم تعرف ادباً مستقلاً عن السياسة أو عن المصالح الوطنية أو ادباً منعزلاً عن النضالات الدائرة في المجتمع وعن حركة التحرر فيه، لقد كان الادب دائماً جزءاً هاماً وجانياً حياً من هذه النضالات ولم يكن ابداً بمعزل عنها.

ان الكاتب أو الشاعر أو القصصي عندما يكتب لاشك انه يسجل ما يؤمن به من افكار، وان افكاره نابعة عن معتقداته ومبادئه ومن وضعه القومي والاجتماعي وتعلقاته، فنرى كتاب الدول التي تحكم كردستان الذين يقفون ضد ثورة الشعب يؤكدون في نتاجاتهم على ان المجتمع لا يمكن ان يكون متساوياً، فقد وجد الناس مختلفين كاختلاف اصابع اليد، وقد كان السيد والمسود والصغير والكبير موجودين دائماً ويصورون السادة الحكم والمتفذين وكأنهم انصاف آلهة، بينما يصورون جماهير الشعب وكأنهم رعاع لا يفهمون ولا يفهمنون شيئاً، بينما نرى الكتاب

سمات الأدب الملزِم وماذا تتوقع من أدبنا الكردي

- ١- أن يكون مضمونه ثورياً تحررياً وينحاز كلياً إلى جانب الثورة، وأقصد بالثورة حركة التغيير الجذرية التي تتمثل في الثورة القومية الإجتماعية التي تعمل على إسقاط النظم البالية وتحرر الوطن من الاستعمار.
- ٢- أن يعارض أدبنا أدب المستعمرين وعملائهم من شوفينيين وكوسموبولوتين ويجب أن يشن حرباً لا هوادة فيها ضد المنتجات اللاوطنية، ويكون المقياس الصحيح لقياس ثورية ووطنية أي أديب، معاداته لأعداء الشعب الكردي والتزامه بقضية الثورة ومصالح الجماهير.
- ٣- أن يكتب أدبنا بلغة الجماهير ويكون مفهوماً لدى أغلبية الشعب الكردي، إن الأعمال الأدبية التي تكتب بإسلوب معقد وصعب تنتهي أخيراً في قوقة صغيرة وتظل تدور في وسط المثقفين العاملين في مجالات الأدب وهو بذلك يبتعد عن الجماهير، ولن يخدم قضيتها مما كان مضمونه أو غرضه، إذ يجب أن يكون الأدب للجماهير بحيث تفهمه وتستوعبه.
- ٤- أن يكون موقف العاملين في الأدب من الجماهير، موقف التلميذ، لا أن يمثلوا دور الموجه، بل يجب أن يتلعلموا منها ومن تجاربها ونضالاتها وأن يعكسوا هذه التجارب بشكل فني بارع بإعادة صياغتها وتقديمها مرة أخرى إلى الجماهير مع تسليط الأضواء على الخطأ للابتعاد عنه والصواب للإستمرار فيه.
- ٥- يجب أن يكون الأدب متفانياً يعكس الجانب المشرق من الحياة ويغرس الإيمان بالمستقبل ويبحث على النضال والثورة.
- ٦- كيف يكون الموقف من الأدب القديم؟ أناخذ به أم نرفضه كلياً؟ في الواقع يجب أن ندرس الأدب القديم كله لغرض التعلم

منه وأن نمد جسراً بين القديم والحديث، لكي يحافظ أدبنا الجديد على أصالته وارتباطه بتاريخ شعبنا وعليينا أن لا ننسخ الأفكار الأدبية لشعوب الأخرى مما كانت حضارتها لأن الأدب يجب أن يكون له جذوره في نفس المجتمع، ويجب أن ندرس أدب شعبنا وتاريخه قبل دراسة تاريخ وآداب الشعوب الأخرى.

٧- أما القضية الاجتماعية فإن الأدب يجب أن يحارب الجهل والتخلف والإقلامية والطائفية والإقطاعية والحزبية الضيقة ويطالب بالمساواة بين المرأة والرجل، ولن يتم ذلك إلا بتحطيم المفاهيم المختلفة بكلّة أنواعها، وبناء المجتمع الجديد القائم على تحرير أرض كردستان والإنسان الكردي في آن واحد.

٨- يجب أن لا يصطدم الأدب بالشاعر الدينية للجماهير بل يحترمها ولا يجرح مشارع الشعب ولا يطرح مسائل لا تستوعبها الجماهير، وأن لا يتوقع أن يمحو بضربيّة واحدة ما صنعته تقالييد مئات وألاف السنين، وهذا لا يعني، بحال من الأحوال، أن يبقى الأديب بمستوى مفاهيم الجماهير الحالي، بل يجب أن يتقدمها حيث تستطيع اللحاق به، على اعتبار أن الأدب يقدم مفاهيم نمذجية يقتدي بها الشعب ولكن إذا تقدمت كثيراً فإنها تبتعد عن الشعب وتنعزل.

بإختصار، يجب أن يوجه الأدب جيلاً من الشوار، وأن يكون سلاحاً في معركة الجماهير وأداة ثورية بيدها لتحقيق الأهداف القومية التحررية والإنسانية للشعب الكردي، فلا يجوز لأدبنا أن يكون وسطاً بين الشعب وأعدائه أو يكون أدباً توفيقياً، فمصالح الجماهير تتعارض كلياً مع مصالح المستعمرين، لذلك فلا مناص لأدبنا من الإنحياز إلى جانب الشعب الكردي بكل فناته وطبقاته وأداء دوره إلى جانب قضيائاه في التحرر القومي والاجتماعي.

**الباب الثاني
الكورد تاريخياً
الفصل الأول**

الحكومات الكردية منذ اقدم العصور حتى مجيء الاسلام

إن من يريد البحث عن تاريخ قومه يضطر أولاً وقبل كل شئ إلى البحث عن موطن ذلك القوم وموطنه الأول، فالذى أقره معظم الباحثين والمستشرقين عن كردستان، هو ذلك الموطن الأول لسلالة البشرية الثانية، حيث كان يسكنه في فجر التاريخ شعوب جبال زاغروس وتختلف من شعوب لولو وگوتى - جوتى و خالدى - كالدى و سوبارو - هوري، هذه الشعوب كلها تشكل الاصل القديم جداً للشعب الكردي وقد أبدت نشاطاً سياسياً كبيراً في عهد كل من السومريين والاکاديين والاشوريين.

كما بدأت سیول هجرات العنصر الاري هندو-أوروبي إلى جبال زاغروس أولاً وإلى شرقها وغربيها ثانياً، إذ يقول الباحث كرزون في مقدمة رحلته "ایران" :

من المحتمل جداً ان يكون وقوع هذه الهجرات قبل الميلاد بعشرين قرناً حيث اوقعت هذه الهجرات السكان الاصليين لجبال زاغروس وكردستان تحت سلطان هؤلاء الوافدين الجدد فجعلتهم جميعاً آريين، وكان الآريين اقوى وأكبر الجماعات الوافدة.

١- شعب اللولو :

يؤخذ من لوحة اثرية مكتشفة في جهة زهاو يرجع تاريخها إلى عهد ملك اللولو والگوتى 2800 ق.م، بان شعب اللولو كان يعيش في منطقة السليمانية الحالية، وكان قسم منه يعيش في سوريا ما تؤكد دراسة الدكتور سپايزر، ويؤخذ من الوثائق الاشورية ان بلاد

**الباب الثاني
الكورد تاريخياً**

الفصل الأول

- الحكومات الكردية منذ اقدم العصور حتى مجيء الاسلام

الفصل الثاني

- الثورات والحكومات الكردية منذ مجيء الاسلام ولبداية القرن التاسع عشر

الفصل الثالث

الثورات والحكومات الكردية خلال القرن التاسع عشر

اللولو كانت على جانب عظيم من العمران والحضارة.

٢- گوتي جوتي - جودي:

شعب من شعوب زاغروس الشهيرة استولى على بلاد سومر وأكاد في عام 2649 ق.م ودام حكمه 125 سنة راجع كامبرج تاريخ قديم ج 1 من 432.

وفي القرن السادس والعشرين 2524 ق.م قضى ملك أور على حكومة الشعب الگوتي في اکاد فاضطربت عشائر الگوتينيين للرجوع إلى الجبال والاعتصام بها.

يقول الملك الاشوري شلماناصر الأول 1280-1261 ق.م حول حربه مع الشعب الگوتي ما يلي: ان الشعب الگوتي الذي كان في سماء هذا العصر يتالق كالنجوم الزهرة، لم يكن متصرفًا بالقوة والسلطان فقط، بل انه كان معروفاً بالحزم والعزם والشدة المتناهية. فقد قاوم هذا الشعب بكل شدة وبأس ارادته واصر على عدائي دائمًا، وهذه الرواية تبين لنا ما بلغه هذا الشعب من قوة وتصور لنا تصويراً بليغاً طبائعه وسجياته الخطيمة، الأمر الذي يضع أمام عيوننا شعب كردستاناليوم وما هو عليه من الشجاعة الفائقة والباس والاقدام النادرin.

٣- كاساي - كوسى - كوش:

هو شعب آخر من شعوب زاغروس استوطن بادئ الأمر في منطقة كرمنشان، ولا يعلم تاريخ مجئه إلى هذه المنطقة، وفي اواسط القرن الثامن قبل الميلاد استولى هؤلاء الكاسيون على بلاد بابل وأسسوا في بلاد سومر وأكاد حكومة قوية عرفت بـ كاردونياش وعاشت زهاء ستة قرون 1171-1764 ق.م.

٤- خالدي - اورارتون:

كانت تمتد حكومة الشعب الخلدي من بحيرة توکجه والكسندر

پول في القوقاز والفرات غرباً وبحيرة اورمية شرقاً وحتى راوندز وشمال سورياً جنوباً، وكانت عاصمة الخلديين مدينة توشا Tushpa مدينة "وان" الحالية التي بناها ملك الخلديين ساردوريس الأول في سنة 840 ق.م. واندمجت حكومة الخلديين في اواخر القرن السابع قبل الميلاد بالامبراطورية الميدية الكردية.

٥- سوباري:

عثر على إسم هذا الشعب لأول مرة في لوحة اثرية ترجع إلى القرن الثلاثين قبل الميلاد، ولم يدل سوباري على مفهوم قومي في التاريخ وإنما أطلقه السومريون بمعنى الطبوغرافي على المناطق الكردية الحالية وبصفة Su-bir التي تحولت إلى Subar-tu عند الآكديين وكانت هذه اللفظة تعني الأعلى، بلاد الجبال ثم جهة الشمال كان لفظ سوباري تعبيراً جغرافياً أيضاً يدل على بلاد تمتد من الحد الشمالي الغربي لبلاد عيلام وحتى جبال الامانوس على البحر الابيض المتوسط. وفي اواخر عهد الاشوريين ضاع إسم السوباريين وظهر بدلاً عنه إسم شعب آخر يعرف بـ"نایري"، ومن المؤكد ان قوم نایري هذا قسمًا مهمًا من اقسام الشعب السوباري. ولاتزال اثار الشعب النایري واحفادهم شاخصةً ماثلة للعيان في منطقة نهري، موطن الشائر والوطني الكبير الشيخ عبيد الله النهري.

يقول المستشرق ميجرسون في مبحث نایري من كتابه سياحة متنكرة في بلاد ما بين النهرين وكردستان، لندن 1912 مailyi:

(...) فالامة الاشورية هي الامة الوحيدة التي استطاعت ان تدخل بلاد نایري التي لم يكن اهلها أقل شوقاً إلى الاستقلال واضعف نزوعاً إلى الحرية من الشعب الكردي الحالي. حقاً ان عدم اندماج هذا الشعب الذي اشتهر منذ قديم الزمان بالقناعة والشجاعة

والاستقلال ولم يندمج بالام الكبيرة الفاتحة اندماجاً كلياً، مما يشير الدهشة والحيرة، تماماً، وان الاثر الذي تركه الشعب الكردي في نفس المؤرخين والمستشرقين هو ان الكردي لا يذل ولا يُخضع فهو لن يقضى عليه ابداً، وهو يحب الرفق والتقدم ولكنه لا يفرط في شبر من ارض وطنه ويكره اشد الكراهية اساليب وطرق حكم هؤلاء الاقوام التي ترمي إلى التحكم فيه، ويفضل التجوال في وهاد وجبار بلاده محافظاً على كيانه القومي ولغته الآرية النقية القديمة جداً.

٦- الميديين - ميد - ماد - مادا:

شعب من شعوب الـ هندو - اوروبية سكن شمال غربى ايران اي بلاد ميديا منذ القرن التاسع قبل الميلاد واستولى شيئاً فشيئاً على بلاد جيرانه، وتمكن في اواخر القرن الثامن قبل الميلاد من تأسيس حكومة مستقلة وachsen لسلطانه شعب پارسای المجاور له، ثم انشأ مدينة آقباتان - همدان حالياً واتخذها عاصمة لحكومته، وحقق الملك الكردي الميدي "كيخسرو هوخشت" القضاء على الامبراطورية الاشورية واستولى على عاصمتها نينوى سنة 612ق.م ووضع بذلك اساس الامبراطورية الميدية الكبرى، وكان ذلك التاريخ بداية التقويم الكردي والاصح بداية التقويم الكردي هو ميلاد الدولة الميدية في 700 ق.م وليس في عام اوج عظمتها وتوسعها، واعتبار 1 نوروز الموافق لـ 21 آذار من كل عام بمثابة رأس السنة الكردية، وقد بلغت الامبراطورية الميدية اوج مجدها في عهد كيخسرو الراهن وامتدت حدودها من باختريانه- بخارى شرقاً إلى نهر قيزل آرمات بالقرب من مدينة انقرة الحالية غرباً ومن بحر قزوين شمالاً إلى الخليج جنوباً ودامت الامبراطورية حتى عام 550 ق.م حيث قضى عليها الملك الاخميني كورش وبعد ذلك

استولى الاسكندر المقدوني على بلاد الشرق كافة من ضمنها كردستان.

ويسمى المؤرخ والقائد اليوناني زنيفون في كتابه "آنا بازيس=عوده العشرة آلاف" الشعب الكردي بـ كاردوخوي ويصور ما لاقى جيشه المؤلف من عشرة آلاف يوناني من الاهوال والتابع من قوم كاردوخوي في مضيق راخو اثناء عودته إلى بلاده من حرب الفرس، حيث قاتلوه فتناً مستمراً وطاردوه حتى طرابزون، ويقول زنيفون في كتابه أيضاً : ان الشعب الكاردوخوي لم يطع الفرس قط ولم يخضع لهم ابداً، حتى أن احد ملوك ايران زحف مرة عليهم بجيش عرمم يبلغ مائة وعشرين الف جندي فأبادهم الكاردوخوي عن بكرة ابيهم.

هذا وان الله سبحانه يشهد في الذكر الحكيم ببطولة الشعب الكردي أيضاً فيقول العلامة محمود الانوسي في تفسيره الشهير مثل سائر المفسرين الآخرين ان المراد من القوم الذين ورد ذكرهم في سورة الفتح الآية الكريمة:

ستدعون إلى قوم اولي بأس شديد، فالقوم المقصود في الآية هم قوم الکرد المعروفين بالجلادة والشدة.

ما يتبعنا من اللوحات الاثرية وما وصل اليه المستشرقون والباحثون في اصل الشعب الكردي، ان وطن الشعب الكردي القديم جداً هو كردستان اليوم مع بعض الفروق التي طرأت على تواجده في بعض الاماكن نتيجة الاضطهاد والتهجير القسري للشعب الكردي من الموصل وحلب واضنة واورمية وتبريز وجرابلس.

ومنذ سقوط الامبراطورية الميدية اجتاحت كردستان جيوش شعوب وحكومات عديدة حاولت استعمار البلاد الكردية أو المرور بها ابتداء من الاخميينيين واسكندر المقدوني ورجعة العشرة آلاف

الفصل الثاني

الثورات والحكومات الكردية منذ مجيء الاسلام ولبداية القرن التاسع عشر

يوناني والاشكانيين والساسانيين والارمن والرومان والعرب والخوارزميين والسلاجقة والتر وهولاكو والمغول وتيمورلنك والخزر والعثمانيين والروس والانكليز والفرنسيين، هذا وقد احتفظت العشائر الكردية باستقلالها الداخلي في جميع ادوار التاريخ.

إضافة لهذا فإن معظم حروب الامبراطوريات الرومانية والفارسية أو حروب الامبراطورية العثمانية والصفويين الفرس أو حروب التتر والمغول والسلاجقة من جهة والعباسيين والآيوبيين والمالوك وغيرهم من جهة أخرى، كانت تدور رحاها على ارض كردستان ولم يجنب الشعب الكردي من هذه العروبات سوى الويلات والکوارث قد يندر مثيلاً لها في تاريخ الانسانية، كما انتشرت في كردستان البيانات المثرائية الزرادشتية واليهودية وتلتهم المسيحية في بداية القرن الثاني الميلادي والمانية في القرن الرابع الميلادي، إلا ان الزرادشتية بقيت ديانة السود الاعظم للشعب الكردي منذ القرن السادس قبل الميلاد وحتى مجيء الاسلام.

منذ بداية انتشار الاسلام في كردستان شعر الشعب الكردي بنويايا الحكام الفنطريين من الشعوب العربية والتركية والفارسية باستغلالهم لاسم الدين الاسلامي الحنيف - الذي هو برأ منهم ومن عنصريتهم - وكذلك لمصاديقية المشاعر الدينية لدى الشعب الكردي، لهدف وغرض واحد إلا وهو استعمار كردستان وسلب خيراتها واستعباد اهلها وتسخيرها لนาافعهم وماربهم القومية والعائلية والشخصية، والحقيقة ان عمليات الانفال والابادة الجماعية قد مارستها الشعوب الآنفة الذكر ضد الشعب الكردي أكثر قساوة ووحشية مما مارسته الدول التي تحتل كردستان اليوم، وكذلك وأن تعريب وتتریک وتفسیر كل ما يمت بالكرد وكردستان، قد بدأت منذ دخول الكرد الديانة الاسلامية وذلك بفرض اللغة العربية والاسماء العربية التي لم يكن لها وجود في ثقافتنا واسماءنا وعاداتنا الكردية، لذا كان رد الفعل عنيفاً من قبل الشعب الكردي على الاحتلال وانكار الوجود الكردي من خلال صهره في القوميات الحاكمة العربية "الامويين والعباسيين" والايrianية "الصفويين" والتركية "العثمانيين"، معبراً عن استنكاره ذلك بشورات دموية متلاحقة من اجل الاستقلال الوطني لكردستان والحفاظ على الهوية والترااث الكردي، ويبدو ذلك جلياً في العرض التالي لوجز تاريخ تلك الثورات، وما رافقها من قيام حكومات كردية عديدة:

الانقلابات والثورات والحكومات الكردية

لقد ازال القائد الكردي الكبير ابو مسلم الخراساني بانقلابه الشهير الدولة الاموية العنصرية من الوجود بتشييده الدولة العباسية، ظناً منه ان ذلك سيجعل وضع الشعب الكردي افضل من قبل، وإذا به يصبح أسوأ، (بالضبط كما تقوم به القيادات الكردية اليوم بأسقاط نظام دموي من الانظمة التي تحتل كردستان فیأتي بعده من هو أعن وأخبث من سابقه) فلما ثار ثانية عمد العباسيون إلى قتله غدرًا (4).

وقام كرد الموصل بثورة عارمة بقيادة جعفر بن مير حسن الذي قاتل جيش الخليفة العباسي المعتصم بالله قتالاً مريضاً وجرت بينهما معارك دموية طاحنة، كانت نهايتها هزيمة الامير جعفر في عام 840 م ولكنه لم يسلم نفسه ودافع حتى النفس الاخير، ثم شرب السم فمات ميتة الابطال (راجع الكامل 1-6 ص 208)

وفي سنة 846 م قامت ثورة كردية عظيمة في مقاطعات اصفهان والجبال وفارس كما اشترك كرد الموصل عام 866 م في ثورة ضد العباسيين بقيادة مساور بن عبد الحميد، وكذلك شارك الكرد في ثورة الزنج في انحاء البصرة كما شاركوا في ثورة يعقوب الصفار عام 875 م حيث قاموا بأعمال بطولية فيها ولاسيما القائد الكردي محمد بن عبد الله هزارميردي الذي ادار دفة الثورة زهاء ثلاثة سنوات (الطبرى جلد 11، صفحه 200-256).

وفي 906 م ثار محمد بن هلال زعيم عشيرة الهذانية الكردية وكانت قواته أن تحرر مدينة الموصل، ولكن تدفق جيوش العباسيين التي احاطت بقواته من كل جانب أجبره على التسلیم وطلب الأمان وذهب محمد بن هلال نفسه رهينة إلى الموصل لتأكيد

حسن النوايا ولكن العباسيين قتلوه هناك، (راجع الكامل جلد 2 صفحه 213) وبنفس العام وضع ديس بن ابراهيم اساس الحكومة الهذانية الكردية.

وفي سنة 951 م تأسست اول حكومة كردية في شمالي اذربيجان والجنوب الغربي للقوقاس وهي الحكومة الشدادية التي دامت حتى عام 1164 م.

وفي سنة 959 م تشكلت الحكومة الكردية الثانية وهي حكومة برزيكاني - حسنويه في كردستان في المناطق المتعددة ما بين همدان وشهرزور ودام حكمها حتى 1015 م.

وفي 980 م ارسل عضد الدولة العباسي جيشاً على الكرد الثائرين في حكارى وحاصرهم وضيق الخناق عليهم إلا أنه لم يستطع ان ينال منهم، فاعطاهم المواثيق والأمان وبعد ان خضعوا وسلموا حسب الشروط غدر بهم وقتلهم عن بكرة ابيهم (الكاملا جلد 8، صفحه 257).

وفي نفس العام 980 م وضع باز ابو شجاع رئيس عشيرة الحميديه الكردية اساس حكومته التي شملت كردستان الاوسط ودامت مائة وعشرون سنتاً.

وفي عام 990 م تأسست حكومة كردية شهيرة باسم حكومة بنى عناز أو بنى عيار وفي روایات ابن الاثير والشرفنامه دام حكمها سبعين عاماً.

وخلال اعوام 1029-1035 م عاشت الحكومة الكردية الروادية واتخذت تبريز عاصمة لها.

كما قامت حكومة شوانكاره الكردية في أقليم فارس ما بين 1035-1355 م، وفي تلك الحقبة الزمنية كان اول تأسيس الدولة الايوبية الكردية حيث استقلت هذه الاسرة بمصر استقلالاً تاماً

سنة 1173م وشملت بعد ذلك كلاً من مصر وسوريا وكردستان وارمينيا واليمن وطرابلس الغرب وبرقة، وكان عصر صلاح الدين عصراً ذهبياً لها في التوسيع وفي التطور الحضاري ولكنها تجزأت بعد وفاته، وأطول ما عاشه أحد هذه الأجزاء تحت الحكم الآيوبي هو دولة حسنيكا الذي دام لغاية الاحتلال العثماني لكردستان، واليوم تقوم دولة الترك بمساعدة الأوروبيين ببناء سد على نهر دجلة لإغراق حسنيكا بمياه السد وغيرها من المناطق الأثرية والحضارية الكردية وجعلها أثراً بعد عين، وبالتالي لو كانت هذه الآثار تركية لما أقدموا على ارتكاب هذه الجريمة الكبرى بحق الحضارة والترااث الانساني.

بعد انقراض الحكومة الزنكية تأسست في بوتان - جزيرة ابن عمر حكومة عزيزان - العزيزية الكردية ودام حكمها أيضاً لغاية الاحتلال العثماني لكردستان، ومن هذه الاسرة الحاكمة في الجزيرة بدرخان باشا رئيس الاسرة البدرخانية وقاد الثورة الكردية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

وفي سنة 1185م اثناء خلافة الناصر لدين الله، دب الخلاف بين الكرد والترك وادى ذلك إلى اندلاع لهيب ثورة وطنية عمت اقاليم سوريا وكردستان واذربیجان واستمرت سنتين، ثم انعقد الصلح ولكنه لم يدم حيث اشتباكوا في القتال مرة ثانية واسفر عن تهجير الكرد من موطنهم في مناطق كيليكيا واضنه وشمال البلاد السورية، وأن هذه الانتفاضات قد امتدت الى المناطق الكردستانية المجاورة وشملت الموصل والجزيرة أيضاً (وهذا ما يؤكده ابن الاثير جلد 11، صفحة 334)

ولقد كان عهد الصفوين الايرانيين مع الشعب الكردي عهد ظلم وعدوان إلى ان كان عهد الشاه اسماعيل الصفوی الذي فاقهم ظلماً

وعدواً، وحين قدم إلى بلدة خوي بكردستان الشرقية تقدم إليه أحد عشر أميراً كردياً مقدمين له الطاعة والسلام، فما كان منه إلا أن القبض عليهم جميعاً على خلاف ما كانوا يأملون منه - وزجهم في السجن وعين بدلاً عنهم ولاة من الصفوين الفرس وكان من ضمن هؤلاء الأمراء الملك خليل حاكم حسنيكا زوج اخت الشاه اسماعيل نفسه حيث لبث مع باقي الأمراء في سجن تبريز ثلاثة أعوام كاملة، ونجوا منه على أثر هزيمة الشاه اسماعيل أمام السلطان سليم العثماني في معركة چالديران الشهيرة، هذا مما حدا بأمراء الكرد وعلى رأسهم الشيخ ادريس البدليسي إلى معاونة العثمانيين في تلك المعركة الفاصلة عام 1514م، إذ كان للكرد الدور الأكبر في هزيمة الصفوين الفرس وبالتالي تقديم كردستان لقمة سائفة للترك العثمانيين، مع العلم لم يحارب الكرد إلى جانبهم إلا بعد ان قطع الشيخ ادريس البدليسي العهود والمواثيق لأمراء الكرد باسم السلطان والتي كانت تتضمن:

١- البقاء على استقلال وحرية الإمارات الكردية وكان عددها .46

٢- يساعد الكرد الترك في جميع حروبهم.

٣- يساعد الترك الكرد ضد الاعتداءات الخارجية.

٤- يدفع الكرد الصدقات والرسوم الشرعية لبيت المال الخاضع للخليفة.

وابرمت وثيقة هذه المعاهدة المعقودة بين السلطان وبين الإمارات والحكومات الكردية الخاضعة له في كردستان في العام 1514م. ولكن الحكومة العثمانية نقضت شروط هذه المعاهدة بعد خمسة عشر عاماً من التوقيع عليها وما راست سياسة القضاء على الإمارات الكردية شيئاً فشيئاً حتى انتهت على آخر إمارة كردية عام

1850م. (راجع خلاصة تاريخ الكرد وكردستان للعلامة محمد امين زكي جلد 1، صفحة 171).

على الرغم من ان كردستان لم تخضع فقط خصوصاً تماماً لـ اي من الفاتحين ولم ينل احد منها مثل الذي ناله العثمانيون على يد الشيخ ادريس البدليسي الذي مكنته من الشعب الكردي واستغلاله وبالتالي تجزئة وطنه كردستان إلى اكبر عدد ممكن من الادارات للقضاء على الإمارات الكردية العريقة والسيطرة عليه نهائياً.

بموجب هذه التجزئة كانت ولاية دياربكر مقسمة إلى تسعه عشر قضاءً مركزاً ادارياً عثمانياً منها احد عشر كانت على شاكلة الوحدات الإدارية بالاناضول تحت حكم الترك مباشرة والثمانية الباقيه كانت مستقلة تحت حكم الأمراء الكرد، وهي : صungan - قولپ - مهرانية - ترجيل - آتاك - پرتك - چيماچكور - چيرميک، وكانت الإمارة في هذه السناق وراثية تنتقل من الآب إلى الابناء وفضلاً عن هذا كانت هناك في تلك الولاية خمس حكومات تابعة للسلطان مباشرة وهي : اگيل - پالو - جزيرة ابن عمر - حازو - گنج، وعلى رواية كتاب (جهاننما) أضيفت إلى هذه الحكومات اخيراً حكومتان اخريان وهما حكومة الخابور وحكومة الشكرد، وكان رؤساء هذه الحكومات التابعة في رتبة "الميرميران" ومستقلين في جميع امورهم الداخلية تمام الاستقلال (راجع شرفنامه - اولياچلبى - مؤذنزاده - هامر). ولم يكن هذا النظام الاداري خاصاً بولاية دياربكر فقط بل كان يتناول مقاطعات أخرى من كردستان كما نرى في ولاية "وان" حيث كانت تضم سبعة وثلاثين

قضاءً واربع حكومات كردية خاضعة للسلطان مباشرة وهي: ١- حكومة حكاري: قوتها العسكرية الدائمة كانت تتألف من عشرة آلاف من المقاتلين وفي حالة الحرب كانت تبلغ خمسين الفاً.

٢- حكومة بدليس: قوتها العسكرية كقوة حكارة أيضاً.

٣- حكومة محمودي: في شرقى "وان" ويعيش فيها ما يقرب من مئة وعشرين عشيرة كردية تتألف منها قوتها العسكرية البالغ عددها ستة آلاف مقاتل.

٤- حكومة پنيانش: كانت بجوار حكومة محمودي وقوتها العسكرية منها أيضاً، ويذكر اولياچلبى (ج 4 ص 178) علاوة عليها كان هناك خمس حكومات كردية أخرى تابعة للحكومة الإيرانية وهي قطور - پيره دوزي - جولاني - دمدمى - دنكى، هذا وبعد هزيمة الصفوين الايرانيين أمام العثمانيين الترك في معركة چالديران 1514م، وبعد توقيعهم معاهدة زهاو في العام 1639م والتي بموجبها اتفقوا على تثبيت حدودهم السياسية وإقتسام كردستان فيما بينهم، إلى كردستان الشرقية تحت الاحتلال الإيراني ومعظم كردستان مستعمرة عثمانية تركية، كان هذا بمثابة التقسيم الأول لكردستان.

الآن هذا التقسيم لم يمنع الدولتين من الاقتتال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك لأن كل واحدة منهم كانت تتجمع بضم كل بلاد كردستان لنفسها.

إلى أن تم تثبيت هذه الحدود جرت حروب عديدة بين الصفوين والعثمانيين دارت رحاها على ارض كردستان، وبينما الوقت كان الشعب الكردي في حالة الانتفاضة والثورة الدائمة على التجزئة واحتلال الاجانب لبلاده، فحدثت عدة ملاحم بطولية كردية في التضحية من أجل السيادة الوطنية.

موقعة قلعة دمم "قلادي دمم" بدأت في 5 كانون الأول 1608م تقع قلعة دمم في كردستان الشرقية بالقرب من مدينة اورمية، وبطل هذه الملحة هو امير خان يكدىست احد أمراء وزعماء عشيرة برادوست

ثورة جانبلاط "جنبلات"

كانت الاسرة الجنبلاطية الكردية تتوارث الحكم في مدينة كلس منذ قديم الزمان، وكان الامير حسين عميدها ووالى مدينة حلب في الوقت الذي توجه فيه الصدر الاعظم العثماني لغزو ايران، فامتنع الامير حسين من تلبية دعوة الصدر الاعظم في مشاركته في الحرب الايرانية، ففيبر له وقتله غدراً، فقام اخوه الامير علي بثورة عارمة وحارب العثمانيين في العام 1607م بجيش بلغ اربعين الفاً من المقاتلين الكرد وحرر حلب ودمشق وطرابلس الشام من الحكم التركي، ولكن بعد معارك دموية عنيفة تمكّن العثمانيون من تضييق الخناق عليه مما اضطره للاستسلام، وعفا عنه السلطان العثماني وارسله والياً على ولاية طمشوار احدى مقاطعات النمسا وسرأ ارسل من يقتله في مدينة بلغراد وهو ذاهب إلى مقر عمله الجديد⁽⁵⁾، هذا وإن الأستاذ وليد جنبلاط ابن المرحوم كمال جنبلاط الزعيم اللبناني الشهير هو سليل تلك العائلة الكردية المناضلة والمعيرة.

مذبحة العشائر المكرية

حينما رفض امير العشائر المكرية قياد خان مشاركة الفرس في حصار قلعة ددم قرر الشاه عباس الصفوي القضاء على العشائر المكرية نهائياً لخالفتها أوامرها، فزحف بنفسه على رأس جيشه نحو مدينة مراغه في كردستان الشرقية سنة 1610م، وفي الوقت نفسه اظهر كثيراً من التعطفات الشاهانية نحو قياد خان الذي انخدع بها وتقدم هو وبعض الزعماء المكربيين ومعهم قوة مؤلفة من 150 فارساً كردياً إلى الشاه مسلمين عليه، وما ان وصلوا إلى الديوان الشاهاني حتى اطبق عليهم الشاه بمكيدة ماكرة وقتلهم غدراً عن آخرهم، وتوجه الشاه القاتل بعد ذلك إلى قلعة كادول وارتكب أبشع المذابح الجماعية في حق العشائر المكرية ذهب ضحيتها آلاف الكرد المكربيين الابرياء وأسر الآلاف من النساء والأطفال.

مذبحة عشيرة الاشي الكردية

حينما مات الصدر الاعظم العثماني مراد باشا في 1611م كان نصوح باشا والياً على دياربكر الذي استولى على احدى قلاع عشيرة الاشي الكردية وحشد اربعة آلاف كردي من نسائها واطفالها في بقعة ذات احاديد وأماتهم خنقاً مرة واحدة باطلاق الدخان عليهم، فكرم السلطان العثماني هذا السفاح أجراً على ما ارتكبه من جرائم وفظائع بالشعب الكردي وذلك بمنحه منصبي السردار والصدر الاعظم، وبعد ثلاث سنوات فقط شاءت العدالة الالهية ان تجازي هذا السفاح بنفس الجزاء إذ صدر أمر السلطان العثماني بخنقه في العام 1614 لأسباب سلطانية⁽⁶⁾.

هذا وتقول دائرة المعارف الإسلامية بأن معظم الجيش العثماني الذي توجه إلى بغداد عام 1621م لاستردادها كان من الكرد، كما أعاد الشاه عباس الصفوي تشكيل معظم وحدات الجيش الإيراني من العشائر المكرية الكردية حيث انتصر بهم مرات عديدة على الجيش العثماني⁽⁷⁾.

وفي تلك الحقبة من الزمن سعى العالم والوطني الكردي الكبير الامير شرف خان البالبيسي رحمة الله، سعياً حثيثاً لبث روح الاتحاد والولاء في الشعب الكردي ودعا إلى تأسيس وحدة سياسية وتكوين جبهة مشتركة بين الحكومات والإمارات الوطنية من نوع دولة كردستان الفيدرالية يكون مركزها مدينة بوتان - جزيرة ابن عمر، ولكن دسائس الصفوين والعثمانيين وتدابيرهم الإدارية والسياسية التي كانت دائماً ترمي إلى زرع بذور الشقاق والتفرقة والمتمثلة بسياستهم الميakahiliye فرق تسد، حال يبينه وبين هذه الامنية والتي مايزال احرار كردستان يناضلون من أجلها، كما يستمر مستعمرو وطننا كردستان في ممارسة سياستهم الميakahiliye الماكرا، ظناً منهم أنهم بذلك يطبلون امد استعمارهم لوطننا العزيز كردستان.

هذا وقد نصت دائرة المعارف الإسلامية حول سياسة العثمانيين تجاه كردستان على ما يلي وقد كانت من نتيجة معاهدة عام 1639 بين العثمانيين والصفويين ان دخل معظم الكرد وكردستان تحت الاحتلال التركي، ولما لم يعد للحكومة العثمانية بعد ذلك كبير اهتمام ومبالاة بالحكومة الإيرانية الصفوية، فقد اخذت تطبق في كردستان السياسة المركزية بكل شدة وحرص، فكان من اهم اركان هذه السياسة التركية والمحمسين لها ملك احمد باشا صهر السلطان مراد الرابع، وقد نصب هذا الوزير بعد فتح بغداد واليها على دياربكر، فكان لا يفوّت فرصة في تطبيق السياسة التركية القاضية بكسر نفوذ الادارات الوطنية

والإمارات الكردية وهكذا انزل ملك احمد باشا بفعل هذه السياسة كردستان الكبيرة إلى درجة من الضالة والصغر بحيث أصبحت عبارة عن مقاطعة "وان" فقط.

كما نص تاريخ ايران للسير مالكوم حول سياسة الايرانيين تجاه كردستان على ما يلي : في العام 1727م اراد نادر شاه ان يثير عشيرتي چمکزک وقرهچولو الكردية في خراسان ضد التركمان وان يوقع بينهم فلم يصفعوا اليه فيما اراد، فقضب الشاه عليهم ونقلهم إلى منطقة مشهد انتقاماً منهم.

وفي العام 1753م تأسست الحكومة الزندية الكردية ودامـت واحدة واربعين سنة وبعد انقضـاء ايام الحكومة الزندية عـدم مؤسـس الحكومة القاجـارية آغا محمد خـان القاجـاري إـلى نـقل وتشـيـت الـكرـد من كـردـستان إـلـى اـنـحـاء اـيـران وـلاـسـيـما عـشـيرـة الزـنـدـية وـاحـلال التـرـكمـان محلـهم.

برأسه ويديه أو يغمز بعينه لم يفهمها الأمير أحمد، وحينما خرجا قال الأمير أحمد مادا كنت ت يريد من هذه الاشارات فقال ابن عمه : لقد كنت عطشاً جداً ولكن إحتراماً لك ولجلسك لم أتكلم، فقال له الأمير أحمد، يا حبذا لو كان هذا الاحتراز فيما بيننا موجوداً ونحن في كردستان فلم يكن حالنا هذا الحال من الأسر والمهانة.

ثورة إمارة سوران الكبرى

تولى الأمير محمد باشا الراوندي الإماراة في العام 1826م وخلال اربع سنوات حكمه استطاع وضع أسس الدولة الكردية وبنى معلم للمدافع في راوندز(8).

خاض الثائر البطل الأمير محمد باشا الراوندي معارك عديدة مع الجيوش التركية وكان النصر حليفه دائمًا، ولكن خداع العثمانيين لأحد علماء الدين الكرد المعروف بـ ملا ختي الذي أصدر فتوى تقول بأن الذي يحارب خليفة المسلمين العثماني حربه غير مشروعة وتكون زوجته طالقة شرعاً، فوضعت هذه الفتوى الحمقاء جداً لانتصاراته، حيث فرضت على الكرد واجبات تجاه خليفة المسلمين وبدون التطرق إلى حقوقهم، كما أعطت الخليفة كل الحقوق ولم تطالبه بأي واجب تجاه رعاياه المسلمين الكرد!! فما يخل في كفتي الحقوق والواجبات هو المؤشر والتفسير الصحيح والوحيد لحالة العبودية والإسترقاق.

وحقنا للدماء، سلم الأمير محمد باشا نفسه للعثمانيين الذين أرسلوه مصداً إلى الاستانة ولكن السلطان العثماني عفا عنه بالظاهر لكي يضمن ولاء ملا ختي وجماعته الذين ساعدوا العثمانيين على تسليميه بينما حاك له المؤامرة بانسر - كعادة العثمانيين - وارسل من يقتله أثناء مروره بمدينة سيواس في طريق عودته إلى راوندز، وهكذا كانت نهاية معظم الرؤساء والامراء الكرد وخاصة الذين وضعوا ثقتهم بمستعمرى كردستان.

الفصل الثالث

الثورات والحكومات الكردية خلال القرن التاسع عشر

لقد كانت كردستان خلال القرن التاسع عشر مسرحاً ساخناً من الحروب والثورات والانتفاضات، نوجزها بما يلي:

ثورة العشائر المية

قامت ثورة العشائر المية في مارددين بقيادة تيمور وابراهيم باشا وكانت بين كر وفر.

الثورة الكردية في مناطق وان ودياريكر ثورة منطقة وان بقيادة درويش باشا الذي استقل بمنطقته وسك النقود بإسمه وبعد حروب عديدة انتصر على الاتراك، فلجا هؤلاء أخيراً إلى الخديعة فقبضوا عليه وقتلوا، وتوقفت الثورة إلى حين.

ثورات إمارة بابان

تولى الامير عبد الرحمن باشا بابان الإمارة في العام 1788م، ودام حكمه اربعاً وعشرين سنة وكان يرمي إلى تأسيس حكومة كردية، إلا أن خلف أحفاده على السلطة من بعده جعلهم يضعفون أمام الجيوش العثمانية، ويذكر الأجداد قصة ذلك الخلاف وكان نتيجته أن أخذ الاتراك الأمير أحمد ببابان ومنافسه ابن عمه أسرى إلى استنبول وأعطاهم السلطان العثماني قصراً يقيمون فيه هناك، ويقال يوماً أن الأمير أحمد وإبن عمه كانوا في مجلس السلطان العثماني، وبينما الأمير أحمد كان يتحدث إلى السلطان كان ابن عمه يقوم بحركات وإشارات

ثورة امارة بادينان

قام الامير إسماعيل باشا الباديناني بثورته بمنطقة العمادية ودهوك وعقرة في العام 1830م وظلت ثورته مستعرة حوالي عشر سنوات بين كر وفر مع الجيش العثماني، وأخيراً ضيق العثمانيون الحصار عليه في قلعة العمادية وألقي القبض عليه وقضى حياته سجينًا في بغداد.

ثورة امارة بوتان الكبرى

تولى الامير بدرخان باشا حكم امارة جزيرة ابن عمر - بوتان في العام 1812م ولم يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعاً، وفي العام 1824م اعلن استقلال كردستان عن الدولة العثمانية وهزم حملاتها العسكرية كافة، وانشأ بمدينة الجزيرة معملاً للبنادق وأخر للذخيرة وضرب النقود باسمه وامتد نفوذه حكومته المناطق الكردستانية المجاورة لأمارته مثل: الموصل وراوندز وشنو واورمية ودياربكر، لكن خيانة قائد ميسرة جيشه ابن عمه الامير عزالدين شير له أدت إلى هزيمة الامير الشجاع واسره في معركة قلعة اورخ حيث كانت آخر معاركه في عام 1848، بعدها نفاه العثمانيون هو وأسرته إلى خارج كردستان.

أحفاد بدرخان باشا

حاول أحفاد بدرخان باشا العودة إلى كردستان عدة مرات للشروع بالثورة وتحقيق استقلال كردستان بقيادة عثمان وحسين وكنعان باشا في العام 1879م، وبقيادة الامراء محدث وأمين علي بك والد الاميرين جلادت وكاميران بدرخان في العام 1889م ولكن ثوارتهم لم تكل بالنجاح.

ثورة الامير عز الدين شير البوتانى

شعر الامير عز الدين بوعود العثمانيين الكاذبة، التي وعدوه بها لقاء خيانته للأمير الشجاع بدرخان باشا⁽⁹⁾، حيث كانت عبارة عن وسام عثماني رفيع مرسوم عليه قلعة اورخ! القلعة التي حوصل فيها الامير بدرخان الكبير وواضعين ارجلهم في ففاه، فصاحت الامير عز الدين من غفوته - وعلم ولكن بعد فوات الأوان أن العثمانيين ليسوا أصدقاء أمير وأعداء أمير آخر بل هم أعداء للأمة الكردية وتطلعاتها - وندم على ما اقترفه من خيانة بحق شعبه وحركته التحررية، فقام بثورة في العام 1853م دامت لغاية 1864م وانتهت بقتله على يد العثمانيين، فإن ثورة الامير عز الدين شير الوطنية تستدعي الدراسة والتلميذ، من أجل إعطاء حكم صحيح فيما إذا كان خائناً للأمة الكردية أم كان على خلاف شخصي مع ابن عمه الامير بدرخان الكبير، وصورة هذه الحادثة التاريخية نراها تتكرر في مجتمعنا الكردي قديماً وحديثاً مع الأسف الشديد.

ثورة الشيخ عبيد الله النهري والمؤتمر الوطني الكردستاني
في العام 1880 اتصل الشيخ عبيد الله النهري مع بريطانيا عن طريق القنصل البريطاني العام في الاناضول طالباً الدعم الدولي لقضية استقلال كردستان وانه مقابل ذلك يضمن حقوق المسيحيين في كردستان، وبنفس العام عقد الشيخ عبيد الله مؤتمراً وطنياً كردستانياً في شمدينان دعى إليه جميع الزعماء الكرد، فقد كان أكبر مؤتمر وطني في القرن التاسع عشر، إذ حضره 220 زعيماً قبلياً ورجل دين وممثلو مناطق السليمانية والعمادية وهو رامان وبوتان وساسون وسرت ودياربكر وموش ووان ومن مختلف مناطق شرقى كردستان، وحدد الشيخ عبيد الله خلال المؤتمر هدفه الرئيسي، وهو إقامة اتحاد بين

العشائر الكردية والاعداد للثورة ضد الدولة العثمانية والایرانية، كما تحدث عن ضرورة استقلال كردستان، وقبل بدء الثورة ارسل الشیخ عبید الله رسالة إلى حاکم أورمیة الفارسی بیلگه قرار اعلان الثورة الكردية، ويدکر في رسالته سبب الثورة هو المعاملة القاسیة التي تعامل السلطات الایرانیة والعثمانیة للقبائل الكردية وإن الكرد في ایران وفي الدولة العثمانیة قرروا تشکیل دولة واحدة، واندلع لهیب ثورته في العام 1880 م في قضاء شمدينان وبلغت قواته ما ينوف على الخمسين ألف مقاتل، ولكن الجیوش الروسیة والعثمانیة والایرانیة حاصرته من كل جانب وأجبرته على التسلیم في العام 1883 م وتم نفیه إلى الحجاز وتوفي في المدينة المنورۃ.

في ربيع العام 1984 بشرق كردستان التقیت السید موسی أحد أحفاد الشیخ عبید الله النھری، حيث يحمل ذکریات وآمال (10). وبصفة عامة يمكننا القول أن كل هذه الثورات التي ذكرتها مع الثورات التي قام بها كل من الامیر ابن جنبلاط وامیر خان البرادوستی وتيمور باشا الملي واحفاده، التي كانت ترمي إلى غایة واحدة وهي تحریر الكرد وكردستان واقامة الدولة الكردية، ويدکر میلینگن في مؤلفه الشهیر حیاة بدائیة بين الكرد صفحة 216 الذي يؤید ما ذهبنا اليه فيقول:

"ان الشعب الكردي عاش من قديم الزمان محتفظاً بكیانه القومي وعاداته الموروثة، بالرغم من تطور الحوادث والظروف، حيث بقى بمعرض عنها وقد اظهرت الحوادث والواقع التي نشأت في كردستان في القرن التاسع عشر وجود العاطفة القومية الكردية بأجل مظاهرها وهذه الحوادث، ثورات محمد باشا الرواندزی واحمد باشا البابانی وبدرخان باشا، وقد اجتمعت شخصیاً بكل من احمد باشا البابانی ورسول باشا الرواندزی وغيرهما من أمراء الكرد وتدالونا الرأی حول

هذا الموضوع فعرفت ان نار العاطفة القومية والنزع إلى الاستقلال بين الشعب الكردي لم تخمد بعد".

ما لا شك فيه ان جميع هذه الثورات كانت تفتقر إلى الاستمرارية والمناهج لأنها اندلعت ارتجالاً دون تحطیط، وكان معظمها محلیاً وفردياً كما ان الشقاق والخلاف والغيرة والحسد بين الإمارات أو ضمن الإمارة الواحدة كان سائداً في معظم الأحيان، حيث كانت سياسة العثمانيين المیکافیلیه تعمل على تعیيقها، فضلاً عن ارتکابهم جرائم القتل العam والمذابح والاعدامات الجماعیة بحق الشعب الكردي (11)، ذلك كله كان من ضمن العوامل التي ادت إلى اخفاق الحركة التحریرية الكردية بصورة عامة وبدون ان تحقق شيئاً من اهدافها المتمثلة باستقلال كردستان.

اضف إلى هذا ان معظم قادة الثورات الكردية لم يكونوا يحسنون القيام بهذه المهام الجسام ولا هم مدركون العوامل والظروف المحيطة بهم، كما ان طاقاتهم لم تسمح لهم بالالامام بشؤون التنظیم والإدارة والحكم، اذ ان تشکیل الدولة وحمايتها من الردة بحاجة إلى جهاز اداري وتنظيمي كفوء ينفذ الانظمة والقوانين ويترجم اراده القائد في كل زاوية وزمان.

الفصل الثالث

غربي كردستان الملحق بالدولة السورية

مشروع الدولة الكردية في غربى كردستان

اغتيال الامير جلادت بدرخان

الابادة الجماعية للكرد في غربى كردستان

حريق سينما عامودا 1960 - الاحصاء الاستثنائي 1962 والحزام

العربي 1967

حريق سجن الحسكة المركزي 1993

الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان 12-3-2004

اغتيال الدكتور محمد معشوق الغزنوي 1-6-2005

الفصل الرابع

الثورات والحركات الكردية في جنوبى كردستان

ثورات الشيخ محمود الحفيظ ملك كردستان 1919-1924

ثورات بارزان 1934-1945

ثورة 11 أيلول 1961 بقيادة الملا مصطفى البارزاني وتقديمها

الانتفاضة الجماهيرية الكبرى 1991 وحكومة وبرلان كردستان 1992

الباب الثالث

الثورات والحكومات الكردية منذ بداية القرن العشرين
وإلى الآن

الفصل الأول

الثورات والحركات الكردية في شرقى كردستان

ثورات اسماعيل آغا شاكاك سمو 1920-1930

قيام جمهورية كردستان في 1946

الثورة الكردية في شرقى كردستان 1979 وتقديمها

الفصل الثاني

الثورات والحركات الكردية في شمالى كردستان

موقف الكرد من المذابح الارمنية

ثورة ابراهيم باشا الملي عام 1908

الثورة الكردية الكبرى 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران

ثورة العشائر المرديسية بقيادة شكري آغا وأپو عثمان صبى

خوبيون وثورة آرارات "آغري" 1927-1930

ثورة ديرسم بقيادة سيد رضى 1937

الثورة الكردية في 1984-1999 بقيادة حزب العمال الكردستاني

وتقديمها

جمهورية كردستان في مهاباد عام 1946

ومن الأحداث الهامة في شرقى كردستان قيام جمهورية كردستان في العام 1946 برئاسة القاضى محمد ودامت عاماً كاماً، ولكن تضافر المؤامرات عليها من كل جانب وانسحاب القوات الروسية لصالح القوات الايرانية مقابل منح الروس عقود استخراج البترول في ايران وكذلك التدخل العسكري الامريكى لدعم السلطة الايرانية من أجل إعادة احتلالها لكردستان، كل ذلك أدى إلى سقوط الجمهورية بزحف عسكري ايراني مما أجبر القاضى محمد للذهاب إلى طهران بنفسه - بعد ان تخلى عنها الاصدقاء - للتفاوض هناك على حل القضية الكردية يكون مقبولاً لدى السلطات الايرانية أيضاً، فاستقبله شاه ايران في البداية ثم أعدمه مع اثنين من وزرائه المرافقين له، فكان هذا هو الحل الذى يفهمه مستعمرو كردستان.

نعم لقد انهارت جمهورية كردستان ولو إلى حين، واستمرت ثورات الشعب الكردي في شرقى كردستان كلما سنت الفرصة فكان منها ثورة عشائر جوانزو الكردية في الخمسينات، وثورة المناضل فائق امين ورفاقه في العام 1967 إلى حركة الشهيد احمد توفيق ورفاقه الذين حاربوا السلطة الايرانية باسم كوملي يكساني والقوات المسلحة لحزب الكومونة وقوات سنار آغا شاك وقوات طاهر خان ابن الشهيد اسماعيل آغا شاك سمو وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني التي كانت أقوالها وأكثرها تنظيماً بقيادة الشهيد الدكتور عبد الرحمن قاسمي 1989-1980

الباب الثالث

الثورات والحكومات الكردية منذ بداية القرن العشرين وإلى الآن الفصل الأول

الثورات والحركات الكردية في شرقى كردستان

ثورات اسماعيل آغا شاك وقيام الجمهورية في 1946 الثورة الكردية في شرقى كردستان 1979 وتقييمها

في عام 1912 تأسست في شرقى كردستان جمعية استخلاص كردستان من أجل الحصول على حقوق الشعب الكردى وكانت تعمل بجد ونشاط، ورفعت شعارات قومية واضحة المعالم، كما تأسست هناك أيضاً جمعية أخرى بإسم معرفة العالم جهانزاني إذ كانت تسعى لقيادة النضال الكردى في مسار واطار موحد.

وفي اوائل عام 1913 أسس المناضل عبد الرزاق بدرخان جمعية ثقافية في كردستان الشرقية بمدينة خوي، وافتتح بها في ٤ تشرين الثاني 1913 اول مدرسة كردية في كردستان الشرقية، وخلال الحرب العالمية الأولى قامت ثورة تحريرية كردية بقيادة القاضى فتاح الاخ الاصغر لجد القاضى محمد، وفي سنة 1920 حمل راية الثورة الكردية رئيس عشيرة شاك البطل إسماعيل آغا سمو و كانت مدينة اورميه مقراً له، وخاض معارك عديدة مع الحكومة الايرانية دفاعاً عن الشعب الكردى وحقوقه القومية إلى ان اغتالته السلطات الايرانية في العام 1930 (12).

الثورة الكردية في شرقي كردستان بقيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني والدكتور عبد الرحمن قاسملو

لقد تعرض الشعب الكردي في شرقي كردستان من قبل النظام الملكي الايراني إلى مختلف صنوف الاضطهاد والتذكر إلى حقوقه القومية المشروعة، والذي لم يقع الثورات الكردية المساحة فحسب بل كان يقع الفكر الكردي وحرية التعبير أيضاً وكان جهاز الساواك الايراني قابضاً على الامور في شرقي كردستان بقبضة من حديد، وحينما سقط النظام الملكي الايراني وقامت الجمهورية الايرانية الاسلامية في البداية استبشر الكرد خيراً وخرج الشعب الكردي إلى الشوارع دعماً للنظام الجديد بزعامة آية الله الخميني، وعاد الوطنيون الكرد الهاربين إلى خارج الوطن وفي مقدمتهم الدكتور عبد الرحمن قاسملو، كما تم الإفراج عن المعتقلين السياسيين الكرد من السجون الايرانية وفي مقدمتهم السيد غني بلوريان الذي ضرب رقمًا قياسياً في فترة اعتقاله التي زادت عن 27 عاماً. إلا أن تضافر الاسباب المحلية والاقليمية والدولية التي دفعت بالشعب الكردي إلى حمل السلاح وإعلان الثورة بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وأمينه العام الدكتور عبد الرحمن قاسملو، ولكن ما أن انتهت الحرب العراقية-الايرانية في العام 1989 حتى تلاشت الاسباب الاقليمية والدولية لاستمرار الثورة الكردية ولم تستطيع الاسباب المحلية من الصمود أمام القوات العسكرية الايرانية فتراجع الثوار من شرقي كردستان إلى خارج الحدود السياسية الايرانية فمنهم توجه إلى العراق وتركيا وأخرون إلى أوروبا، كما أن الثورة الكردية أخطأت منذ البداية في تقدير قوتها وصدق حلفاءها، وأخطأت أيضاً في وضع ثقتها بالسلطات

الايرانية حينما قرر الدكتور عبد الرحمن قاسملو أن يجتمع مع مجموعة من ضباط الاستخبارات الايرانية بدون حماية لغرض التفاوض بمدينة فيينا في النمسا بتاريخ 13-7-1989 وفي الاجتماع تم اغتيال الدكتور قاسملو، وباغتياله تقلصت قوة الثورة إلى حد كبير ثم أن اغتيال الدكتور صادق شرفكendi الامين العام للحزب الذي خلف الدكتور قاسملو في مدينة برلين عام 1993 كان بمثابة نكسة أخرى رحمة الله وأسكنهم فسيح جنانه، وعلى أمل أن لا يقع الامناء العاملين الذين سيخلفوا الدكتور صادق بنفس الاخطاء التي وقع فيها الدكتور قاسملو والدكتور شرفكendi والتي أودت بحياتهما وأدت إلى نكسة الثورة الكردية، والجدير بالذكر أن الشعب الكردي في شرقي كردستان كما هو الحال في باقي أجزاء كردستان هو كالعجم تحت الرماد الذي ينتظر الفرصة المناسبة مرة أخرى، وذلك كما حدث حينما تم اعتقال السيد عبد الله أوجلان في شباط 1999 سمحت السلطات الايرانية للشعب الكردي في شرقي كردستان للتظاهر من أجل المطالبة بحرية السيد عبد الله أوجلان، فخرجت الجماهير الكردية بالآلاف إلى شوارع أورمية ومهاباد وسنه وغيرها من مدن كردستان ولكن جماهير المتظاهرين حولوا هتافاتهم من الحرية لأوجلان إلى حرية كردستان، فأطلقت قوى الامن الايرانية على المتظاهرين النار وسقط عشرات المتظاهرين شهداء الحرية في شوارع مدن شرقي كردستان، والكثير كانوا يعتقدون بأن قوة المقاومة الكردية قد انتهت ولكن كما قلت إنها حية وقوية وتنتظر الجولة القادمة، وعلى ما يبدو أن الجماهير الكردية في شرقي كردستان ستطلب هذه المرة بالحرية والاستقلال كما قالوها أثناء المظاهرات.

(راجع: عبد العزيز ياملكي في "كردستان وكرد اختلاللري" ص ٢٦)، كما ارسل المسؤولون الاتراك جنوداً بالملابس الكردية لأداء الدور نفسه، وحاولت السلطات العثمانية تجنيد الكرد في تشكيلات الآليات (١٣) الفرسان الحميدية، إلا ان العشائر الكردية رفضت الانخراط في صفوف تلك التشكيلات التي أسسها العثمانيون من اجل الوقوف بوجه أي تدخل روسي وقمع اية حركة تحررية كردية أم ارمنية أم عربية، فمنطقة ديرسم لم تنضم لها اية عشيرة على الاطلاق، ولم يستجب الزعماء الكرد لدعوة السلطان العثماني بل حاربوها علناً ومن هؤلاء البارزانيون والشمزنبيون والشيخ محمود الحفييد والشيخ عبد السلام البارزانى وزعماء البشر والهماؤند والجاف.

وفي هذا المضمار نورد ما نشرته جريدة كردستان التي انتقدت بشدة الفرق الحميدية (١٤)، في عددها الثامن والعشرين الصادر في ١٥ ايلول ١٩٠١ معتبرة ايها مؤسسة فاسدة وقد استعرضت الجريدة في افتتاحيتها الظروف التي ادت إلى تشكيل هذه المؤسسة، وذكرت - وهذا هو الأكثر أهمية في المقال - ما يلي: ان زكي باشا فكر في تأسيس الآليات الحميدية لأنّه اراد تحويلها إلى اداة ضد الحركة القومية الارمنية ولتحليلولة دون التقاء الشعبين الارمني والكردي ضد استبداد عبد الحميد المصدر السابق للدكتور كمال مظهر احمد ص ٩.

وكان للعثمانيين اليد الطولى في عدم تعاون الشعبين الكردي والارمني للوقوف بوجه الدسائس العثمانية التي كانت تغذتها بين اصحاب النوايا العدوانية لدى الطرفين، حيث اشارت جريدة كردستان لاكثر من مرة إلى مخاطر النوايا العدوانية لقلة من الارمن، والنوايا العدوانية لقلة من الكرد، راجع العدد ٢٦ الصادر في ١٤ كانون الثاني ١٩٠١،

ومع ما عرف عن ابراهيم باشا الملي ودوره البارز في تشكيلات الفرسان

الفصل الثاني

الثورات والحركات الكردية في شمالي كردستان

موقف الكرد من المذابح الارمنية

هذا ومن الأحداث الهامة في تلك الفترة المذابح الارمنية التي قام بها الترك بهمجية وبشاعة لم يسبق لها مثيل، وبما ان تلك المذابح قد حدثت على ارض كردستان، إذاً لابد من بيان موقف الكردي منها: نقل المؤرخ المعروف ارنولد توينبي قولهً صائبًا للورد جيمس برایس ورد في خطاب القاه في مجلس اللوردات البريطاني جاء فيه: "لم تكن هذه يقصد هذه المذابح نتيجة فوران غضب المسلمين ضد الارمن المسيحيين بل كانت كلها متطابقة مع رغبات الدولة يقصد ان المذابح متطابقة مع رغبات الدولة العثمانية".

ان مذابح الارمن كانت اكبر واعمق من ان تكون حصيلة الاحاسيس الدينية العميماء لدى الكرد والارمن على حد سواء. اذ جاء ببرقية وزير الداخلية العثماني طلعت باشا التي ارسلها إلى والي حلب مailyi:

لقد ابلغتم من قبل انه تقرر نهائياً حسب اوامر الجمعية يقصد جمعية الاتحاديين ابادة الارمن الذين يعيشون في تركيا، وتتابع البرقية، ينبغي وضع نهاية للأرمن، لا تلقوا بالاً باي صورة للعمر والوجودان والرجال والنساء، (راجع كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى للدكتور كمال مظهر احمد صفحة 278-279).

وحاولت السلطات التركية ابعاد تهمة مذابح الارمن عن نفسها والاصاقها بالشعب الكردي بما امكنها من وسائل، فكان العثمانيون يجلبون المساجين من مناطق أخرى ويلبسونهم الزي الكردي ويرسلونهم افواجاً إلى مدینتي ارضروم وديياربکر للاشتراك في عملية الابادة

الحميدية، إلا أنه اتخاذ موقفاً ايجابياً للغاية من الارمن إذ تمكن من انقاذ حوالي عشرة آلاف ارمني، راجع:

MARK SYKES , THE CALIPH'S LAST HERITAGE , P. 324
وقد انقذ محمود زاده بيت الله الذي عرف برجولته وشهامته جميع سكان منطقة مكس من الموت، راجع:

THE GENOCIDE OF THE ARMENIANS , PP. 100-101
كما آوى الكرد في ديرسم أكثر من خمسة آلاف ارمني انقذوهم من الموت، وانقذ الكرد اليزيديون كل من التجأ اليهم من الارمن ولم يسلموهم إلى السلطات رغم كل الضغوط، وهذا ما يشهد به العالم الارمني والاקדמי الكبير اوربيلي.

ومن اهم العلاقات السياسية الكردية - الارمنية والتي تعبر عن العلاقات الجيدة والمتينة بين الشعبين مایلي:

اجتماع زعيم حزب الداشناق الارمني في نهاية القرن التاسع عشر بعد الرحمن بدرخان احد الزعماء الكرد في مدينة جنيف ومداولته في توحيد مساعي الكرد والارمن، وبناء على ذلك نشر عبد الرحمن بدرخان مقالاً باللغة الكردية وبالحروف العربية في جريدة تروشك =الراية لسان حال حزب الداشناق، (راجع تاريخ الامة الارمنية المطبوع في الموصل 1951 صفحه 315 للدكتور أ. استارجييان).

ومن هذه العلاقات ما نشره الجنرال شريف باشا (15) في جريدة المشروطية العام 1914 وأدان فيها سياسة الاتحاديين العنصرية، لاسيما فيما يتعلق بمذابح الارمن، وقد نجم عن هذا التقارب فيما بعد الاتفاقية المعقودة بين بوغوص نوبار باشا مثل الشعب الارمني وبين الجنرال شريف باشا مثل الشعب الكردي في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، وتقديمهما مذكرة مشتركة حول حقوق الشعبين الكردي والارمني في تشكيل دولتيهما المستقلتين، وتم عرض المذكرة

على ممثلي الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، وكانت معاهدة سيفر نتيجة تلك المساعي وذلك بعد المذابح الارمنية، وهو دليل على براءة الشعب الكردي والحركة الكردية من هذه المذابح والا لما اتفق بوغوص باشا مع الجنرال شريف باشا.

هذا وقد عمق وطور حزب خوبيون العلاقات الحسنة بالتنسيق الكامل بينه وبين الزعماء الارمن ووقعوا على الوثيقة التاريخية للتعاون السياسي والعسكري بين الكرد والارمن في العام 1927، وهذه الوثيقة تثبت بالدليل القاطع بأن الشعب الكردي والحركة التحريرية الكردية كانوا وما يزالا يكتنان كل الود والاحترام للشعب الارمني.

ومن الاخطاء القاتلة التي ارتكبها الحركة التحريرية الارمنية في تلك الحقبة والتي حالت بينهم وبين نجاحهم، تعاؤنهم ومساعدتهم للاتحاديين الترك في الاطاحة بالسلطان العثماني لأن السلطنة العثمانية قتلت حوالي 300 الف ارمني ولكن ما ان جاء الاتحاديون إلى الحكم حتى فتكوا بأكثر من مليون ونصف مليون ارمني، فهذه التقديرات الخاطئة للحركة التحريرية الارمنية جاءت لهم بتلك النتائج، بالضبط كالحركة التحريرية الكردية التي ترتكب تلك الممارسات الخاطئة إلى الآن بتحالفهم مع مستعمر ضد مستعمر آخر لكردستان، أو بتحالفهم مع قوى المعارضة للأنظمة التي تستعمر كردستان، ولكن حينما تستلم قوى المعارضة الحكم حتى يصبحوا أسوأ بكثير من الحكم السابق، هذا وبعد بيان المذابح الارمنية وموقف الكرد منها، نعود مرة ثانية إلى أحداث كردستان.

محاولة الجنرال شريف باشا الحصول على استقلال كردستان بالطرق الدبلوماسية بعد الحرب العالمية الاولى

الجنرال شريف باشا خندان، من أهالي السليمانية وكان جنرالاً في الجيش العثماني كما شغل مناصب دبلوماسية عثمانية رفيعة في عدة دول أوروبية وحينما انهارت الامبراطورية العثمانية وجد أنه من حق الشعب الكردي أن يطالب باستقلاله بعد زوال المظلة الإسلامية والذي أخذ على عاتقه تمثيل الشعب الكردي في مؤتمر الصلح المنعقد في باريس من أجل قضيائهما شعوب العالم بعد الحرب العالمية الأولى، فقدم للمؤتمر مذكرتين وخريطتين لكردستان ضمنهما مطالب وحقوق الأمة الكردية، أولاهما بتاريخ 22 آذار 1919 وثانيتها في الأول من آذار 1920، ووقع الجنرال شريف باشا في كانون الأول 1919 مع بوغوص نوبار باشا ممثل الشعب الأرمني اتفاقاً يسري على الكرد والأرمن وعلى أساسه تقدماً بمبادرة مشتركة إلى مؤتمر الصلح يحددان فيها حقوق امتيهما، هذا النشاط الدبلوماسي أدى إلى توقيع معاهدة سيفير في 10 آب 1920، حيث نصت على تشكيل دولة كردية وأخرى أرمنية، ولكن استلام مصطفى كمال مقاليد الحكم في تركيا الذي هدد الغرب بأنه سيجعل تركيا دولة شيوعية وتدور في فلك الاتحاد السوفيتي وفعلاً عقد عدة اتفاقيات مع السوفيات مما جعل الغرب يستجيب لجميع مطالبيه وفي مقدمتها إلغاء معاهدة سيفير لقاء الابتعاد عن السوفيات وهذا ما كان ومنح الغرب مصطفى كمال معاهدة لوزان 1923 التي تجاهلت القضية الكردية والارمنية وحلت محل معاهدة سيفير وبذلك لم يبق من القضية الكردية سوى مسألة الموصل.

فتقدمت لجنة دولية مختلطة مؤلفة من ممثلين هنغاريا والسويد وبولندا وتركيا والعراق لدراسة وضع الولاية واستفتاء سكانها! ولكن

بدون ان يكون للشعب الكردي ممثل أو رأي في اللجنة الدولية أو في أعمالها ونتائجها.

واخيراً انهت اللجنة الدولية أعمالها ورفعت تقريرها في 16 تموز 1925 إلى عصبة الامم، وبناء على هذا التقرير اصدر مجلس عصبة الامم قراراً بالحاق ولاية الموصل بالدولة العراقية في 16 تشرين الأول 1925.

و فيما يلي ترجمة المادة الثالثة من هذا القرار:

(على الحكومة البريطانية بصفتها الدولة المنتسبة، ان تعرض على المجلس التدابير التي من شأنها تحقيق العهود والوعود التي اوصت لجنة الاستفتاء للكرد في العراق بإنشاء ادارة محلية لهم وذلك في الاستنتاجات التي ضمنها التقرير الضافي الذي رفعته إلى المجلس).

وبناء على طلب مجلس العصبة ارسل وزير المستعمرات البريطاني خطاباً مسهاماً في 3 ايلول 1926 إلى المجلس ضمه تدابير الحكومة العراقية وحسن نيتها نحو انصاف الكرد وتأمينهم على حقوقهم في العراق!(16).

لقد سجل الشعب الكردي فيما بعد الحرب العالمية الأولى ثورات وملامح بطولية عظيمة استنكاراً لفشل المساعي السياسية والدبلوماسية التي بذلكها المنظمات والشخصيات الكردية.

ومن أهم الملاحم البطولية في شمالي كردستان:

ثورة ابراهيم باشا الملي

لقد كان ابراهيم باشا الملي رئيس عشيرة الملي الكردية، وأحد قادة الآليات الحميدية الكردية التابعة للسلطة العثمانية، إلا أنه حينما رفض طلب العثمانيين مشاركتهم في حربهم ضد اليونان، أعلن الثورة ومطالباً باستقلاله، فجرت بينه وبين العثمانيين معارك طاحنة اسفرت عن هزيمته ومحاصرته في جبل عبد العزيز - الملحق بالدولة السورية حالياً - وأنقى القبض عليه هناك ومن ثم اعدمه العثمانيون في العام 1908م.

وقبيل الحرب العالمية الأولى انتهزت الدولة العثمانية فرصة انشغال الروس فأرسلت جيشاً احتل اورميه وشنو ومهاباد مخترقة الحدود الايرانية المتبقية عليها حسب معاهدة زهاو 1639م، إذ كانت تلك الحدود غير محددة نهائياً لغاية ذلك الوقت، مع كل ذلك دخل الروس شمالي كردستان أيضاً ووصلوا حتى "خوي واورميه" مما جعل العثمانيين يتراجعون، وتشكيل لجنة من مندوبي انكلترا واتراك وايرانيين، عهد إليها تحديد خط الحدود بين الطرفين، فشرعت اللجنة في عملها في العام 1913م ثم توقفت اثر اندلاع الحرب العالمية الأولى.

استغل الاتراك ظروف الحرب العالمية الأولى أ بشع استغلال لضرب الحركة التحريرية الكردية، ابتداء من دعوتهم للجهاد ضد الكفار! واستغلالهم للعواطف الدينية، وإلى سوق معظم المثقفين والشبيبة الكردية إلى الخدمة العسكرية وميادين القتال، إذ افضت إلى افقار آلاف البيوت والاسر من الشباب ولم يبق في البيوت سوى الاطفال والنساء والشيوخ وذلك بإسم التعبئة العامة العسكرية، مما ادى إلى

فقدان نصف مليون من خيرة الشبان الكرد ذهبوا ضحايا الحرب، إذ كانت الجيوش العثمانية : السادس والتاسع والعشر والحادي عشر والثاني عشر مؤلفاً معظمها من ابناء الشعب الكردي، إضافة إلى ذلك فقد اجل العثمانيون أكثر من سبعمائة الف كردي من كردستان واجبروهم على الهجرة إلى غرب تركيا حيث مات معظمهم في الطريق من الجوع والمرض وشدة البرد، وقد وصل بهم الأمر إلى ان من كان بالموصل من هؤلاء المهرجين اضطر لأكل جثث الموتى على قارعة الطريق، وما زاد الامر سوءاً هو فرض تمرين الجيوش العثمانية المراقبة بكردستان على السكان الكرد.
أما مدى التخريب والتدمير الذي لحق كردستان يعجز الوصف عن إعطاء الصورة الحقيقية المأساوية لها.

هذا ومن العوامل الأخرى التي مارسها المستعمر العثماني وأثرت سلباً على تطور النضال الكردي في هذه المرحلة هو ان الجهات المتصارعة المختلفة على ارض كردستان كانت تحاول بأساليب شتى دفع استياء الكرد في مجرب يخدم مصالحها هي، بتحويل ذلك الاستياء إلى رأس حرية موجهاً إلى اعدائها، حيث ما يزال ذلك العامل ظاهراً إلى الان، ولم يحاول العثمانيون الترك في ظروفهم الحرجة تلك ان يكسبوا الزعماء السياسيين والروحانيين الكرد إلى جانبهم ابداً، بل بالعكس زادوا من عنصرتهم وهمجيتهم بالتهجير وتشتيت الشعب الكردي، واقاموا في مدن كردستان العديد من الماشنق علقوا عليها رؤساء العشائر والمثقفين والفلاحين الكرد، وعلى سبيل المثال لا الحصر، في الأول من كانون الأول 1914م شنقوا الثنائي والوطني الكبير الشيخ عبد السلام البارزاني واثنين من رجاله وأحد رؤساء الريكانين في الموصل، واستغل العثمانيون إعلان الحرب على روسيا فرصة سانحة للهجوم على القنصلية الروسية في بدليس واعتقال الزعيم الكردي الملا

سليم الخيزاني ورفاقه قادة ثورة بدلليس الذين التجأوا إليها بعد فشل محاولتهم التحررية، وشنقونهم فوراً وتركوا جثثهم معلقة في الشوارع عدة أيام بقصد إرهاب الشعب الكردي بتلك المناطق، (القضية الكردية للدكتور بله ج شيركو صفحة 50).

واغتالوا آخرين بأساليب همجية كاغتيالهم للمرحوم الشيخ سعيد والد الشيخ محمود الحفيظ هو وأبنه الشيخ احمد وعدد من رجاله بعد ان نفوهם إلى الموصل عشية الحرب العالمية الأولى(17)، ولإضعاف نفوذ قادة الکرد أيضاً دبروا لنهب دار الشيخ محمود الحفيظ في السليمانية (راجع كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى للدكتور كمال مظهر احمد).

هذا ما كان من سياسة العثمانيين، وكذلك لم يستطع خصومهم الروس والانجليز والفرنسيون تفهم حقيقة آمال الشعب الكردي أو نعل مصالحهم الخاصة أبداً عليهم ذلك.

لقد اعترف القنصل الروسي في اورميه في احدى الوثائق السرية بجلاء، بأن الروس ينظرون في الدرجة الأولى إلى المسألة الكردية ومستقبل كردستان من زاوية إقامة دولة أرمنية مستقلة (راجع لازاريف كردستان صفحة 301) هذا ما كان عليه الموقف الروسي قبل الثورة الاشتراكية 1917 وما يزال هذا الموقف قائماً إلى ما بعد الثورة مع بعض التعديلات سأشرحها لاحقاً.

الآن العامل الذي دفع المسؤولين الروس إلى اجراء بعض التغيير في سياستهم الكردية يرتبط بطموحاتهم التي ضمنتها معاهدة سايكس-بيكوا السرية عام 1916 بان خصصت مناطق واسعة من كردستان لروسيا، التي قامت بفضح هذه المعاهدة إثر قيام الثورة الشيوعية فيها عام 1917، وبذلك خسرت روسيا حصتها من كردستان ما عدا جزء صغير منها.

وقد كان التقدم الروسي في كردستان تعبيراً عن الاتفاقية وعن الرسالة السرية التي بعثها سازانوف وزير الخارجية الروسي في نيسان من عام 1916 إلى السفير الفرنسي في بيروغراد على النحو التالي:
 ١- تقطع روسيا لها مناطق ارضروم وطرابزون ووان وبدلليس حتى الموقع الذي سيحدد فيما بعد غربي طرابزون على ساحل البحر الأسود.
 ٢- يجب ان ترك كردستان (غربي وان وبدلليس وبين موش وسرد ونهر دجلة وجزيرة ابن عمر وخط سلسلة الجبال المطلة على العمادية ومرگور) لروسيا، وهي - يقصد روسيا - تعرف مقابل ذلك لفرنسا بالمناطق الواقعة بين(الله داخ وقيصرية وخربوط) راجع:

. V. CLUCHNIKOV AND A. SABAKIN , OP. CIT VOL 11 P.42

وكان الإقتسام الثاني لكردستان باتفاقية سايكس-بيكوا 1916 التي تم بها توزيع ممتلكات الدولة العثمانية فيما بين إنكلترا وفرنسا وروسيا، فاحتل الانكليز العراق العربي ملحقين به جنوبي كردستان، واحتلت فرنسا سوريا ملحقة بها غربي كردستان، وتقدم الجيش الروسي إلى الجنوب واحتل العديد من المدن الكردية في شرقى كردستان ولتنصيب حكمهم اطلق الروس سراح رئيس عشيرة الشراك اسماعيل آغا وكان معتقداً عندهم على ان يتعاون معهم من أجل هدفهم الذي تطلب على ما يبدو منه بعد السجن مكافأة شهرية مقدارها خمسة آلاف روبل ذهب، وعينوه حاكماً على بعض المناطق الكردية واستمر الروس في تقدمهم حتى اطلوا في ربيع 1916 على كردستان الجنوبية من ثلاثة جهات رئيسية هي خانقين والسليمانية وراوندرز.

كل ذلك لم يمنع الشعب الكردي أو يدعه يتخل عن النضال الكردي التحرري واندلعت ثورات بوتان 1915 وثورات بدلليس ومارددين ودياربكر 1917، هذا وبالإضافة إلى الثورات الكردية المسلحة لجات الحركة التحررية الكردية إلى التنظيمات السياسية والعمل

الدبلوماسي، فقد تكاثر عدد الجمعيات والمنظمات الكردية وكان تأثيرها كبيراً مطرباً بين الشعب ولاسيما بين المثقفين، بما كانت تنشر على نطاق واسع البيانات والنشرات المليئة بالاراء المتحررة والهجوم الشديد على المستعمرين ومن بين تلك النشرات كانت احدها تحمل مثل هذا العنوان المعبر: (هذه الأرض أرضنا).

وفي مصر العام 1902 شكلت اول جمعية سياسية كردية باسم جمعية العزم القوي الكردستانية.

في استنبول العام 1908 شكلت جمعية تعالي وترقي الكرد وكان مؤسسوها كل من: امين عالي بدرخان والجنرال شريف باشا والشيخ عبد القادر النهري والشیر الداماد ذو الكفل باشا، وفي نفس التاريخ تأسست في استنبول جمعية أخرى باسم جمعية نشر المعارف الكردية، وفي العام 1910 تأسست في استنبول جمعية هيئي من قبل الطلبة الكرد.

الثورة الكردية الكبرى 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران

ان ملحمة الشيخ سعيد پiran البطولية، وثورته الكبرى في اطراف دياربكر وخربيوط عام 1925 كانت كغيرها من الثورات الكردية تهدف إلى استقلال كردستان، إذ قرر الشيخ البطل احتلال مدينة دياربكر وأعلن الدولة الكردية من هناك، ولكن لم يحالقه النجاح، لانه لم يكن قد استعد لذلك استعداداً كافياً فالقائد العسكري للثورة الشهيد خالد جبراني اعتقلته السلطات التركية قبل قيام الثورة وهو في طريقة لإسلام مهمه العسكرية، كما لم يكن لدى الثورة جهازاً للاستخبارات اللازم من أجل اعطائه تحركات العدو في المدينة، لذا فوجئت قوات الثورة بوحدات متوقفة من الجيش التركي داخل المدينة، وحدثت الهزيمة والقي القبض عليه وتم اعدامه بعد محاكمه صورية

مع ست واربعين من قادة الثورة، بينهم الشهيد الدكتور فؤاد السكري الأول للشيخ سعيد ومعه السيد محمد والده الشيخ عبد القادر النهري والمناضل التأثر فهمي لجي.

كان الشهيد الشيخ سعيد پiran مثال التأثر الكردي، وكانت ممارساته النضالية مع الثوار تتبع من نظرته القومية، مع انه احد كبار شيوخ الطريقة النقشبندية في كردستان، وإنني اورد مثلاً على ما كان الشيخ الشهيد من روح قومية كردية عالية:

لقد كان المناضل فهمي لجي احد مساعدى الشيخ سعيد ومن المقربين إليه وينفس الوقت كان من الذين لا يولون المسائل الدينية أهمية كبيرة، ولما احتاج البعض على الشيخ يجعل مثل هذا الكافر مساعدًا له؟! أجاب الشيخ سعيد: ان فهمي كافر أكثر من الكفار، ولمحمد أكثر من الملحدين، ولكنه كردي جيد، واردف قائلاً: وإذا مات فلا تدفنه في مقابر المسلمين، وأكثر من ذلك لا استطيع فعله، وأما محاسبته فاترك ذلك لربه فهو الحكم الأعلى.

هذا ولم يكن الشعور القومي الكردي قد تبلور في عقول الجماهير، لذا حينما حضر الشيخ سعيد المحاكمة، قال له القاضي : لماذا تحارب الحكومة التركية، فكان جوابه بعيداً عن الكردية والقضية الكردية، ولكنه عرف كيف يجيبه جواباً احدث به ثورة عارمة في وجдан الشعب الكردي، بكلمته الشهيرة احراركم لأنكم كفار، فاحدثت كلمته تلك واستشهاده بعدها ثورة شعبية عارمة وهبت العشائر الكردية ثائرة حتى تلك التي كانت يوماً ما ضده حينما قام بثورته، واندلعت الثورات الكردية في كل انحاء كردستان الملحة بدولة تركية، بشكل فردي وارتجالي كرد فعل على اعدام الشيخ سعيد ورفاقه مما أدى إلى فشلها كلها، وقد قال لي احد كبار السن من الذين عاصروا تلك الفترة: بعد ثورة الشيخ سعيد پiran اندلعت الثورات الكردية في كل

الكردية، في محاولة ثانية لإعلان الدولة الكردية في غرب كردستان في زمن الانتداب الفرنسي على سوريا.

ثورة عشيرة المرديسيّة 1926 بقيادة شكري آغا

اجتمع زعماء عشيرة المرديسيّة بعد استشهاد الشيخ سعيد پيران وقرروا الثورة على الدولة التركية امتداداً لثورة الشيخ الشهيد وقبل ان تندلع الثورة كان في مجتمعهم ذلك احد جواسيس الترك الذي افши سرهم ووقع زعماء العشيرة اسرى في يد السلطات التركية وقبل ان يأتوا بآية حركة، وكان بينهم رئيس العشيرة شكري آغا وابن أخيه آپو عثمان صبّري الابطال.

وفي المحكمة تكلم النائب العام التركي كثيراً موجهاً الاتهامات العديدة لهم، بعدها قال القاضي: شكري آغا، ان النائب العام وجه لك ورفاقك هذه التهم، فقدمت ووجه نظرك ودافع عن نفسك.

قال شكري آغا: ان الكلام الذي قاله هذا لا يخرج عن كونه كلام عدو وليس كلام نائب عام، اعطي خجراً لا دافع به عن نفسي، وهو الجواب الوحيد الذي يفهمه الاعداء، فأجابه القاضي: إيه، شكري آغا إنك ضمن محكمة ولست في جبال المرديس، إن كافة قادة شعبنا الكردي كانت مواقفهم ك موقف شكري آغا والتي ستبقى في تفكير ووجودنا المناضلين الكرد حية لا تموت أبداً.

هذا وقد علم شكري آغا ورفاقه مسبقاً ان الحكم عليهم سيكون الاعدام مثلهم مثل جميع الثوار الكرد الذين يقفون أمام محاكم الاستقلال التركية السيئة الصيّت والشهيرة بعنصريتها واحكامها الجائرة بحق الأمة الكردية وحركتها التحريرية، لذا حينما قام بزيارتهم احد اقاربه في السجن، طلب منه المناضل عثمان ان يأتي لهم بمسدس في الزيارة القادمة لقتل القاضي وهو يصدر حكم الاعدام ولكن عمه

جبل ومنطقة، ولكن مع الاسف لم تكن اية ثورة تعلم بوجود ثورات أخرى في المناطق الأخرى، لذلك لم يتحقق أي اتصال أو تعاون فيما بينهم مما مكن الترك منهم وتصفية تلك الثورات الواحدة تلو الأخرى، وعلى سبيل المثال لا الحصر اورد مقتطفات من أحداث تلك الثورات وهي:

خوبيون وثورة آگري 1927-1930

بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة شكل الكرد في استنبول جمعية سياسية كردية باسم جمعية استقلال الكرد برئاسة الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله النهري وكانت تضم جميع الزعماء والأمراء الكرد، ثم انشق افراد الاسرة البدرخانية عنها وأسسوا جمعية أخرى باسم جمعية التشكيلات الاجتماعية لكردستان بالإضافة إلى ذلك كانت هناك جمعية أخرى بإسم جمعية الشعب الكردي.

وما ان دخل الكماليون استنبول حتى بدأوا القضاء على منتسبي هذه الجمعيات وكل ما يمت بالحركة التحريرية الكردية، فانحلت كافة التنظيمات وتشكلت خارج تركيا جمعية كردية موحدة لعناصر كافة التنظيمات الانفة الذكر تحت اسم خوبيون = الاستقلال، وكانت ثورة آگري عام 1927 بقيادة الجنرال احسان نوري باشا (18) من تدبير وخطيط حزب خوبيون، ومن أجل إحراز النصر أقام خوبيون علاقات محلية واقليمية ودولية مع زعماء العشائر الكردية والشعوب الصديقة المجاورة كانت إحداها الاتفاق السياسي والعسكري مع حركة التحرر الارمنية، وكان الاستاذ ابراهيم ملا والد المؤلف أحد الكوادر المتقدمة لحزب خوبيون ومن المقربين للأمير جلادت بدرخان، وفي العام 1930 حينما فشلت ثورة آگري خبا نشاط خوبيون أيضاً وانتقلت عناصره إلى ميدان التوعية السياسية والنضال الدبلوماسي في الحركة التحريرية

شكري آغا لم يقبل، وقال: سيقتلوننا ولكنهم لن ينفذوا ذلك بك لأنك لم تبلغ الثامنة عشرة من عمرك وهو دون السن القانونية وستخرج من السجن لكي تنفذ لي وصيتي أمانة أتركها بين يديك وهي: ان تقوم بقتل الجاسوس الذي باعنا للعدو، وبالفعل تم اعدام شكري آغا ورفاقه، وهم مرفوعو الرؤوس وامنية تحرير كردستان آخر ما لفظوه وخرج الشائر عثمان صبري من السجن وقتل الجاسوس عليناً تنفيذاً للوصية، ثم انطلق في جبال عشيرته معلنًا الثورة، ولكنه ايقن بعدم نجاحها منفرداً فذهب بنفسه إلى السليمانية وبإربازن واجتمع بالشيخ محمود الحفيد والشيخ احمد البارزاني عام 1927 من أجل توحيد القوى التحررية الكردية، ولكنه لم ينجح بهمته لأسباب عديدة، فعاد إلى موطن عشيرته ليجد لها مطوقة بالقوات الحكومية ولا مجال لاي تحرك قادر المنطقه إلى كردستان سورية وهناك اشتراك في تشكيل حزب خوبيون وثورة آగری 1927-1930، بقيادة الجنرال احسان نوري باشا الذي رفع على مقرات الثورة العلم الكردي المؤلف من اللون الأحمر في الاعلى، واللون الأخضر في الاسفل، وبينهم اللون الأبيض وعليه شمس كردستان المشرقة باللون الاصفر كالعلم الذي قدمه الجنرال شريف پاشا إلى مؤتمر الصلح بباريس في العام 1919، وهو نفس العلم الذي رفعه أيضًا القاضي محمد في ساحة چوارچرا في مدينة مهاباد عند الإعلان عن مولد جمهورية كردستان عام 1946، وبعد ذلك طلبت السلطات التركية من السلطات الفرنسية المنتدبة في سورية آنذاك ابعاد الشائر البطل آپو عثمان صبري مئة كيلومتر عن الحدود التركية لانه يشكل خطراً عليها، فابعدته السلطات الفرنسية إلى دمشق، ولكنه مع ذلك تابع نشاطه واتصالاته بكردستان، فطلب الاتراك من الفرنسيين مرة ثانية بابعاده عن سورية كلها، فنفتة السلطات الفرنسية إلى جزيرة مدغشقر في افريقيا مع اخته وابنه

ولاتو، وبعد عامين من الجهد المضني عاد مرة ثانية إلى سورية، واقام فيها إلى أن وافته المنية في 11/10/1993 رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، ولقد عانى آپو الكثير من الاضطهاد والاعتقالات من قبل السلطات الفرنسية والسورية له، وبالرغم من محاولاتهم اغرائه حيناً وارهابه احياناً فقد ظل صامداً ومثلاً عظيماً للمناضلين الكرد على مر الدهور، كما سنرى لاحقاً.

هذا وقد صاحب ثورات الشعب الكردي في شمالي كردستان الملحة بدولة تركيا فيما بعد الحرب العالمية الأولى موجة رهيبة وعنيفة من الاعدامات قامت بتنفيذها محاكم الاستقلال التركية، بالإضافة إلى التهجير القسري للمناطق الكردية الثائرة، وخاصة بعد الثورة الكردية التي قادها سيد رضا في العام 1937 والتي قمعها الاتراك بكل وحشية واستعملوا كافة أنواع الأسلحة وبما فيها الغازات السامة، مما اضطر قائد الثورة سيد رضا إلى وقف اطلاق النار حقناً للدماء، والتجأ إلى القنصلية الروسية في بتليس وبقي هناك حتى نشوب الحرب العالمية واقتتحموا القنصلية الروسية واعتقلوا السيد رضا وأعدمه، ولما أطلت الحرب العالمية الثانية كانت شمال كردستان قد خرجت لتتها من مرحلة طويلة مظلمة من المذابح الجماعية والاعدامات والتهجير إضافة إلى التصفية الجسدية على الشارع العام للمناضلين الكرد كما حدث لاحقاً في اغتيال المناضل فائق بوجاق عام 1958، واغتيال ولاتو ابن المناضل آپو عثمان صبري في العام 1970.

والى الآن يواجه أحرار كردستان في السجون التركية الاعدامات والقتل اغتيالاً أو تحت التعذيب صامدين ورافضين تواجد الإستعمار التركي في كردستان مهما كلف ذلك من تضحيات.

الثورة الكردية في شمال كردستان بقيادة عبد الله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني

كما أسلفت سابقاً بأن الشعب الكردي في شمال كردستان قام بعدة ثورات من أجل الحصول على استقلاله، إلا أنه لأسباب ذاتية ودولية لم يستطع أن يحرز نصراً كاملاً يؤدي إلى الاستقلال، وقد تم سحق الثورات الكردية بكل همجية ووحشية من إعدام قادتها إلى الإبادة الجماعية لسكان مناطق بكمالها مثمناً حدث لسكان وادي زيلان الذين تم جمعهم في الوادي وإحراقهم عن بكرة أبيهم.

في نهاية الحرب العالمية الأولى كانت اليونان قد احتلت معظم المناطق في غرب تركيا والجيوش البريطانية احتلت باقي المناطق فالتوجه مصطفى كمال إلى كردستان وعقد مؤتمراً في ارضروم ووعد الكرد بأن تكون تركيا الحديثة دولة الكرد والترك، ومن أجل ذلك طلب مساعدة الكرد، فلبي الطلب دعوته وساعدوه لتحرير تركيا من الاحتلال البريطاني واليوناني، ولما استتب الامر لمصطفى كمال في حكم دولة تركيا الحديثة، أدار ظهره للكرد ونسى كل وعوده التي قطعها على نفسه للشعب الكردي. هكذا كانت بداية حكم مصطفى كمال والجمهورية التركية الحديثة، ومنذ ذلك الحين أصبح الدستور التركي يقول أن في تركيا شعب واحد هو الشعب التركي وكل ما عداه هو وجود غير قانوني، بل وأكثر من ذلك فقد نصت مناهج التعليم التركي في صفوف مرحلة التعليم الابتدائي على أن الشعب التركي هو أبو جميع الشعوب أي أن شعوب العالم كلها قد تفرعت عن الشعب التركي، وأن اللغة التركية هي أم اللغات أي أن لغات العالم قد تم اشتغالها من اللغة التركية، مما حدا بزعيم النازية الإبانية أدولف هتلر أن يقول بأنه قد تتلمذ على أفكار مصطفى كمال، وأن هتلر لم يستطع تحقيق ما حققه استاذه مصطفى

كمال، لأن هتلر لم يتمكن من تدريس الالمان بأن الشعب الالماني أبو الشعوب أم أن اللغة الالمانية أم اللغات كما فعل مصطفى كمال !!.

فمنذ العشرينات من القرن العشرين ولغاية الانقلاب العسكري التركي في 1980 عاش الشعب الكردي بين مذ وجذر ولكن في كل مرة حين تقوى موجة الديمقراطية كانت الأحزاب الكردية بدلاً من توحيد جهودها والاستفادة منها كانوا يتقاتلون فيما بينهم، وبذلك تم قتل وتصفية خيرة عناصر الشعب الكردي وحينما كانت تنتهي فترة الديمقراطية بإنقلاب عسكري ينتهي دور التصفية الكردية-الكردية ويببدأ دور السلطات التركية في تصفية ما تبقى، وكان آخر هذه الانقلابات الذي قام به الجنرال كنعمان إيشرين في العام 1980 وعلى إثره هربت كافة الأحزاب الكردية من تركيا وتوجهت إلى سوريا، وقد كان أقوى هذه الأحزاب آنذاك حزب آلاي رزگاري بقيادة المناضل هشال خجو، فروي لي رفاقنا في حزب پاسوك في جنوبي كردستان أن المناضلة خجو قد زارت مقرات البيشمرگه هناك وكان يرافقها 140 بيشمرگه في العام 1980، أما حزب كاوه فقد أصيب بنكسة كبيرة حينما عبرت قيادته إلى سوريا وكان عددهم 16 عضواً قيادياً مكثوا في منزل على الحدود التركية قريب من مدينة القامشلي في تلك الليلة هاجمتهم القوات التركية في داخل سوريا وقتلتهم جميعاً، أما حزب العمال الكردستاني ورئيسه السيد عبد الله أوجلان فقد ذهبوا إلى دمشق وعقدوا اتفاقاً مع النظام السوري من أجل تأمين الإقامة لهم وتدريب عناصرهم، وهكذا منذ ذلك الحين أمرت الحكومة السورية بطرد كافة الأحزاب الكردية النازحة من شمال كردستان وأبقيت فقط على حزب العمال الكردستاني.

في البداية نادى حزب العمال الكردستاني بإستقلال كردستان إلا أنه خلط مع هذا الهدف السامي مجموعة من الشعارات الماركسية

الستالينية والمتناقضة تماماً مع فكرة التحرر القومي الكردي، فمثلاً رفع حزب العمال عدة أعلام ف منها الحمراء وعليها المطرقة والمجل أو النجمة الحمراء أو نفس اللوان علم كردستان ولكن بدون شمس أو نفس علم كردستان بدون اللون الابيض أو اللوان في أماكن غير الاماكن الحقيقية لعلم كردستان، وغيرها... إضافة إلى ترسيخ الأفكار السيئة لدى الستالينية كعبادة الفرد وغيرها من تراثات الفكر الذي أكل عليه الزمن وشرب، فالذين تم تخرجهم من معسكرات حزب العمال الكردستاني في سوريا ولبنان كانوا مجموعة من العناصر التي تم خس أدمغتها، فدورات التخرج كانت تقسم بين الولاء وكل واحد يتقدم ويضع يده على صورة السيد عبد الله أو جلان، أي أن الخريجين لم يؤدوا القسم للشعب أو الوطن أو الله بل كان القسم للسيد أو جلان!! وهذا التصرف لم يتجرأ على عمله أي ديكتاتور في العالم، وهذه التصرفات كانت عن تخفيط من أجل ربط الحركة التحررية الكردية بشخص السيد عبد الله أو جلان فقط وقطع أية علاقة فيما بين حركتهم بتاريخ وحاضر ومستقبل الأمة الكردية، حتى وصل بهم الأمر إلى أن يقولوا بأن علم كردستان التاريخي الذي عليه الشمس بأنه علم السيد كمال بورقاي!! أحد قادة الأحزاب المنافسة لحزب العمال، مع أن علم كردستان قد رفعته كافة الثورات الكردية منذ بداية القرن الماضي كما أن الشهيد القاضي محمد رئيس جمهورية كردستان قد رفعه عند إعلان الجمهورية في العام 1946، هذا وإن الشمس التي على علم كردستان لم تكن سوى شعار الكرد منذ أكثر من خمسة آلاف عام منذ ان كان الكرد معتنقين للديانة الزرادشتية.

كما أن حزب العمال الكردستاني قد تلاعب بعواطف الجماهير الكردية فمنذ 1984 رفع شعار استقلال كردستان من دمشق!! والجميع يعلم كيف تعامل سلطات دمشق الشعب الكردي في سوريا بشتى أنواع

الاضطهاد القومي العنصري والتنكر لحقوق الشعب الكردي القومية والاجتماعية والانسانية ومن الاساس لا يعترفون بالشعب الكردي في سورية الذي يبلغ تعداده أكثر من 3 ملايين كردي، فلم يكن شعار استقلال كردستان من أجل استقلال كردستان بل كان من أجل الحصول على مكاسب شخصية وحزبية، وحين تم لهم ذلك بإنتفاف جماهير غفيرة حولهم من الشعب الكردي ومن كل أجزاء كردستان، حذف حزب العمال الكردستاني من برنامجه مسألة استقلال كردستان في العام 1995 ولم يعارض أحد على هذا الحذف لأن الأدلة كانت مفسولة وبقيت الشعارات الماركسية ومعاداة الغرب بل معاذات العالم كله وأن حزب العمال جاء ليحرر الانسانية من الهيمنة الغربية!! وحتى قبل أن يحرر نفسه، هذه الشعارات كانت نتيجتها أن جعل حزب العمال الكردستاني الدول التي تستعمل كردستان أصدقاء وجعل العالم بأسره أعداء الشعب الكردي بينما كان الصح هو العكس تماماً، ومن أجل ذلك عقد حزب العمال اتفاقيات عديدة مع أجهزة الأمن السورية والعراقية والإيرانية، وعلى حساب الشعب الكردي في هذه الدول الثلاث بالإضافة إلى ذلك أن تركيا كانت ضمناً مسؤولة من نهج وسياسة حزب العمال، كما سنرى لاحقاً، لأنها منحها المبررات لكي تدمر 4000 قرية كردية وأن تتكل بالوطنيين الكرد، وأن تكسب الرأي العام العالمي إلى جانبها، جاعلة الحركة التحررية الكردية تظهر للعالم بالحركة اليسارية الإرهابية المرفوضة دولياً.

إننا نؤكد على أن تصرفات حزب العمال الكردستاني كانت في صالح تركيا لأنها حصلت على كل ماتريد من القضية الكردية محلياً ودولياً، كما أن التقرير البريطاني يؤكد ذلك أيضاً والذي نشرته جريدة الصنداي تايمز البريطانية بتاريخ 22 آب 1999، حيث يقول التقرير: أن تركيا طلبت من إحدى المؤسسات البريطانية المختصة

بالمسائل الأمنية مراقبة السيد أوجلان، ويقول التقرير بأن المؤسسة الأمنية زودت تركيا بشرط فيديو يصور الحياة الخاصة للسيد أوجلان في منزله في مدينة دمشق، هذا وإن المؤسسة الأمنية في العام 1995 عرضت على تركيا استعدادها لقتله مقابل خمسة ملايين وثلاثة أرباع المليون جنيه استرليني، إلا أن تركيا رفضت!!، أي أن تركيا كانت ت يريد السيد أوجلان حياً.

هذا وقد قدم السيد أوجلان وجماعته خدمات كبيرة إلى مستعمرى كردستان كلهم، فقد كان يقول: أنه لا يوجد ضمن حدود الدولة السورية أي جزء من كردستان ارضاء للنظام السوري، وأن حكومة جنوبى كردستان هي خنجر في ظهر الوطن العربي وإيران وذلك ارضاء لصدام حسين وكل من النظام الايراني والتركي ايضا، كما ان السيد اوجلان صرخ وكتب بأنه هو الذي خلق الشعب الكردي وغيرها من التصريحات غير المنطقية والبعيدة كل البعد عن الوطنية والانتماء الكردي، حيث يعطي الدليل ويزيل العجب على عدم موافقة تركيا على قتله.

في العام 1996 خلال زيارة الرئيس الامريكي "بيل كلينتون" لسوريا انعقد اجتماع البرلمان الكردستاني في المنفى في مدينة كوبنهاغن في الدانمارك، وكانت عضواً في البرلمان آنذاك وفي يومها وقفت في البرلمان الكردستاني وقت ان عليكم اتخاذ الحذر والحيطة من زيارة الرئيس الامريكي لسوريا الذي ينوي إقامة جسر واتفاقية سلام فيما بين سوريا وأسرائيل، وقلت أيضاً: إذا حصل الاتفاق السوري الإسرائيلي فهذا يعني اقامة اتفاق سوري تركي ايضاً وعندما شاهدت الخطر، ولا نريد أن نرى انهيار الثورة في شمال كردستان، كما انهارت ثورة الجنرال مصطفى البارزاني إثر الاتفاق العراقي الايراني عام 1975، أتذكر يومها أجابتني أحدى مسؤولي حزب العمال قائلة: إن ثورتنا عظيمة وليس من العدل أن تقارنها مع ثورة الملا مصطفى، فقلت لها أرجو ذلك

وانه لا يوجد ثورة عظيمة وثورة غير عظيمة في تاريخنا بل إن كل ثورة جاءت متممة لما قبلها، ولكن أثبتت الأيام صحة ما ذكرته وقامت سورية بخيانته حزب العمال الكردستاني كما توقعت. هذا ومنذ طرد حزب العمال الكردستاني من سوريا بموجب اتفاقية أضنة الخيانة فيما بين سوريا وتركيا، هذا الطرد الذي كان السبب الرئيسي في اعتقال زعيمهم ولكن إلى الآن لم يقولوا أية كلمة عن سوريا وما تزال سوريا بالنسبة لهم شيئاً مقدساً فماذا يعني ذلك؟ وكانت مظاهراتهم تجوب شوارع المدن الاوروبية وتهتف بسقوط الخونة امريكا واسرائيل !! ورافعين أعلام المطرقة والمنجل والنجمة الحمراء فلم تكن لا اسرائيل ولا امريكا على صداقة معهم حتى يخونونهم بل سوريا هي التي باعتهم للأترار وحانتهم بعد صداقة دامت 14 عاماً، على كل حال أعود فأكرر ما قلته سابقاً: إن كل حركة كردية تعتمد على أي واحد من مستعمرى كردستان فسوف لن تجني سوى المزيد من الآلام والخسران للشعب الكردي وحركته التحريرية.

هذا لا يعني بحال من الاحوال أن حزب العمال الكردستاني كان كله سلبيات لا بل إن له ايجابياته أيضاً: فقد استطاع تجنيد أعداد هائلة من الجماهير الكردية في الداخل والخارج، فإستطاع ولأول مرة في تاريخ الحركة الكردية أن يقوم بمظاهرة تعدادها مئة ألف متظاهر كردي في المانيا، كما أسس أول محطة تلفزيونية فضائية تغطي اوروبا وكردستان، مما عرف العالم بالقضية الكردية أكثر من قبل، هذا لا يعني ولا يعطى لهم الحق أبداً بشن المعارك الجانبية مع حكومة جنوبى كردستان أو مع أي حزب كردي آخر كما أنه لا يعطى لهم الحق في الهجوم بالعصى والزجاج على أي اجتماع كردي في اوروبا هم لا يكونوا فيه الرؤساء كما حصل في اجتماع "خطوة نحو المؤتمر الوطني الكردستاني" المنعقد في مدينة بون في المانيا حزيران 1997، إذ هجم

الجريدة ما اقترحه الدكتور جمال ولكنهم لم ينبوسا ببنت شفة على تسليم أنفسهم مع أسلحتهم للسلطات التركية فيما بعد! نعم إن حزب العمال لو كان قد تنازل لإخوانه الكرد 1٪ مما يتنازل به مستعمرى كردستان لما إنهاارت ثورته المساحة ولما وقع زعيمهم قيد الاسر، وأرجو أن يستفيد حزب العمال من هذا الدرس في المستقبل، كما أرجو أن تستفيد الأحزاب الكردية الأخرى من هذا الدرس أيضا لأنهم ليسوا بأحسن حالا من حزب العمال.

على الاجتماع حوالي مئة شخص وهم يقولوا عاش آپو (أي عبد الله أو جلان)، والاستقلال لكردستان باللغة التركية وضربوا أعضاء المؤتمر من علماء وأطباء ومهندسين وفنانين وسياسيين كرد وكان بينهم أمثال الدكتور جمال نبز الذي يمتد نضاله لاكثر من نصف قرن من أجل استقلال كردستان، وكان سبب ذلك الهجوم مجرد أن حزب العمال الكردستاني لم يكن يترأس الاجتماع!! وأعتقد أنه لو كان عشرة فقط من هؤلاء مع رئيسهم السيد او جلان لما وقع بالاسر في كينيا ولو كان خمسة منهم فقط يقوموا وينفذوا في شوارع عواصم الدول التي تستعمر بلادهم لما كانت الحركات التحريرية في شوارع عواصم الدول التي تستعمر بلادهم لما كان حال الشعب الكردي هذا الحال، وإنني أؤكد بأن الكردي الوطني الشريف يكون كالأسد بوجه مستعمرى كردستان ويكون أخاً وصديقاً صدوقاً مع أخيه الكردي حتى ولو أختلف معه في الرأي أما حزب العمال فكان بالعكس تماماً وهذا ما ينافق من الجذور إحدى ركائز الأمن القومي الكردي التي يجهلها أو يتجاهلها حزب العمال الكردستاني أو في أحسن الأحوال ينظر إلى الأمن القومي الكردي من خلال المصالح السياسية والحزبية، وإلا فماذا يعني تنازل حزب العمال الكردستاني للسلطات الإيرانية والتركية والسورية والعراقية وبحساب وبدون حساب، ولا يقبلون حتى القاء التحيية على إخوانهم الكرد مجرد الاختلاف بالرأي، فحينما أعلن حزب العمال الكردستاني توقف النضال العسكري كتب الدكتور جمال نبز في جريدة "كردستاني نوي" لسان حال الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية، واقتراح أن يقوم مقاتلو حزب العمال الكردستاني بتسلیم أسلحتهم للجنة مؤلفة من ممثلی كافة الأحزاب الكردية وممثل حکومة جنوب كردستان، وأن تسمح حکومة جنوبی کردستان لمقاتليهم بأن يعيشوا كسائر المواطنين في جنوبی کردستان، فهاجم دراويش حزب العمال بمقاتلتهم على نفس

الكبير عثمان صبري والامير جلادت بدرخان من العاملين الاولى في هذه النشاطات.

ومن اهم الكتب الكردية التي ظهرت في تلك الفترة الديوان الأول للشاعر الكبير جگرخوين واهم ما كتب في قواعد اللغة الكردية كتاب ريزمان للأديب الكردي رشيد كرد، واروع ما كتبه القائد والأديب الكبير آپو عثمان صبري في القضية الكردية شعراً ونثراً وباللغة الكردية وبأسلوب بسيط ومعبر مثل "باهاوز = العاصفة" و"دردين مه = همومنا" وكذلك ديوان اشعاره الذي تم طباعته فيما بعد في اوروبا باسم "آپو" أي العم وهو الاسم المعروف به في المجتمع الكردي منذ أكثر من نصف قرن، وحينما خرج الفرنسيون من سوريا وتسلم السوريون الحكم عام 1946 سارعوا إلى إغلاق كل الجمعيات والنوادي والصحف الكردية بل صادروا كل المطبوعات الكردية من الأسواق والبيوت، ومارسوا سياسة تجاهل وجود الشعب الكردي وتنكروا لحقوقه القومية.

مشروع دولة كردية في غرب كردستان

أما غرب كردستان الملحق قسراً بالدولة السورية الحديثة بعد الحرب العالمية الأولى، فلم يكن حاله افضل من أجزاء كردستان الأخرى، في البداية كان المشروع الفرنسي في سوريا تشكيل دولة دمشق في الداخل ودولة العلوين على الساحل ودولة الدروز في الجنوب ودولة كردية في الشمال عاصمتها مدينة حلب، وطلبت السلطات الفرنسية من الأمير جلادت بدرخان لتنفيذ مشروع دولة كردية في المناطق الكردية في الجزيرة وكوباني وعفرين، وفي ذلك الوقت كان المثقفون الكرد في المدن السورية الكبيرة وخاصة في مدينة دمشق، فطلب الأمير جلادت من المدرسين الكرد بنقل عملهم إلى المناطق الكردية من أجل التوعية والتحضير لبناء مؤسسات الدولة، فكان من المدرسين الذين نقلوا عملهم من دمشق إلى القرى الكردية في الجزيرة أمثال الاستاذة عزة فلو وراشد جلعو وابراهيم ملا والد المؤلف، ولكن السلطات الفرنسية غيرت خطتها فيما بعد وجعلت من سوريا دولة واحدة وألحقت غرب كردستان بالدولة السورية بالقوة وبدون أخذ رأي الشعب الكردي بهذا الانلاق الجائر، مع أن الشعب الكردي في سوريا خلال الحكم الفرنسي تتمتع بإمتيازات عديدة مثل قبول الطلبة الكرد في الكليات العسكرية بنسبة عدد نفوس الكرد وتم تخريج الكثير من الضباط الكرد الذين لعبوا دوراً في الحياة السياسية والعسكرية فيما بعد انسحاب الفرنسيين من سوريا أمثال الزعيم حسني الزعيم واللواء فوزي سلو واللواء محمود شوكت وغيرهم وكذلك تتمتع الشعب الكردي في سوريا بالحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية، والتي تمثلت في تأسيس الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية واصدار المجلات والجرائد الكردية، مثل مجلات هاوار و روناهي، وكان نادي كردستان بدمشق احداها، وكان المناضل

تحدى الشعور القومي الكردي بنزعته إلى القومية العربية وممارساته العنصرية ومنتكراً لوجود الشعب الكردي وجزء من وطنه كردستان ضمن حدوده السياسية فأبدل إسم الجمهورية السورية باسم الجمهورية العربية المتحدة، كما قام النظام الجديد بتسريح الضباط والموظفين الكرد من الجيش السوري والمناصب الحساسة ومنهم اللواء توفيق نظام الدين رئيس الأركان العامة للجيش السوري واللواء محمود شوكت قائد الجبهة السورية-الإسرائيلية وغيرهم بالملئات، ولم يكن ذلك من سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كانت له علاقات جيدة مع الجنرال مصطفى البارزاني وكانت له مواقف ايجابية كثيرة تجاه الكرد كانت إحداها ونسنوات عديدة كانت إذاعة القاهرة تبث برنامجاً يومياً خاصاً موجهاً للشعب الكردي وباللغة الكردية، وإن النزعة الفاشية تجاه الكرد في سوريا هي عن رغبة البعضين الفاشيين المسيطرتين على الحكم آنذاك فقد كان نائب الرئيس عبد الناصر في سورية السيد أكرم الحوراني أحد مؤسسي حزب البعث "ميشيل عفلق" كان مؤسس حزب البعث العربي واكرم الحوراني كان مؤسس الحزب الاشتراكي وبإتحاد حزبيهما تم ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، نعم إن المرحوم عبد الناصر كان قومياً عربياً ولكنه لم يكن شوفينياً وعنصرياً تجاه الشعوب الأخرى كما هو حال حزب البعث.

إبادة جماعية للأطفال الكرد في غرب كردستان

ومن الجرائم العنصرية الدنيئة التي ارتكبتها المخابرات السورية بحق الشعب الكردي في سوريا في عهد الوحدة هي مجزرة سينما مدينة عامودا التي راح ضحيتها 380 طفل كردي بريء بعمر الورود وحرقتهم أثناء مشاهدتهم لفيلم عن الثورة الجزائرية 13/11/1960 وفي 28 ايلول 1961 انهارت الوحدة السورية المصرية بانقلاب عسكري فرفعت

أن يتم الإعلان عنها في الجزء الملحق بأضعف دولة وفي ذلك الوقت كانت سوريا هي الأضعف وما تزال، فأجرى الأمير كاميرون إتصالاته الدولية ومن ضمنهم بدولة إسرائيل ووعدهم باتفاقية سلام مع سوريا مقابل دعمهم للدولة الكردية في سوريا، (راجع كتاب الموساد ودول الجوار تأليف شلومو نكديمون ضابط الارتباط بين إسرائيل والثورة الكردية في السبعينيات الطبعة الأولى بالعبرية عام 1997 والطبعة الثانية بالعربية ترجمة بدر عقيلي إصدار دار الجليل للنشر في الأردن).

ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فلم يمضي على الحكم الكردي في سوريا أكثر من ثلاثة أشهر إذ قام العقيد سامي الحناوي بانقلاب عسكري آخر اطاح بالحكومة السورية وقتل قادتها الكرد وعلى رأسهم الشهداء الأبرار الزعيم والبرازي وبعد التحقيقات التي قامت بها المخابرات السورية تبين لهم أن الأمرين جلاٰت وكاميرون وراء انقلاب الزعيم فعملوا على تدبیر خطة لإغتيالهم فاغتالوا الأمير جلاٰت بدرخان في 15/7/1951 بحادث من قبل المخابرات السورية مفعتم بتفجير خزان المياه فوقه، فإشتهرت الأمير جلاٰت وهرب الأمير كاميرون من سوريا منذ ذلك الحين إلى أن وافته المنية في باريس في العام 1979، رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جنانه، وبإغتيال الزعيم والبرازي وبدرخان خبت كل الآمال الكبيرة ولو إلى حين.

إلا أن حكم العقيد سامي الحناوي لم يدم سوى بضعة أشهر أيضاً وانتهى بانقلاب عسكري آخر بقيادة أديب الشيشكلي فيهرب الحناوي من سوريا إلى بيروت فيقتفي البطل الكردي هرشو البرازي أثره ويقتلته انتقاماً لدماء الزعيم والبرازي، وقد التقيت البطل هرشو البرازي في العام 1972 بمدينة بيروت حيث كان يقيم هناك.

وفي العام 1958 كان عهد الوحدة بين سوريا ومصر، ذلك العهد الذي

عوازل مجرزة عامودا دعوى قضائية إلى المحاكم السورية ضد المجرمين مقتربين من الجريمة الشنعاء وتم استجواب الفاعلين وهم عناصر من المخابرات السورية وكان جوابهم في المحكمة، إنهم قد قاموا بتنفيذ أوامر الدولة وما هم سوى موظفين لديها، فأعلن قاضي الدولة برائتهم، وببرائتهم قدم القاضي الدليل على استمرار الحكومة السورية في سياستها العنصرية الرامية إلى اضطهاد وإبادة الشعب الكردي أو صهره في البوتقة العربية.

إن هذا العمل الاجرامي للنظام السوري يدخل ضمن جرائم الإبادة الجماعية ضد الشعب الكردي ضد الإنسانية، هذا النوع من الجرائم لا تموت بالتقادم، وسوف يتم نبش قبور الجنائز لتقديمهم للعدالة وسلح الأحياء منهم على ما اقترفوه بحق البريء والذين لم يرتكبوا أي جريمة سوى كونهم ينتمون لشعب الكردي.

الحزام العربي والاحصاء الاستثنائي في غرب كردستان

بالإضافة إلى تسریح الضباط الكرد وعدم قبول الطلبة الكرد في دور المعلمين والكليات العسكرية، كانت الحكومة السورية التي جاءت بعد حكومة الوحدة السورية-المصرية في العام 1961 أكثر عنصرية وطمأنةً للوجود الكردي لأن عناصر حزب البعث كانت على دست الحكم في سوريا كعناصر وليس كحزب، إذ أصدرت المرسوم التشريعى رقم 93 المؤرخ في 23/8/1962 وبموجبه تم إجراء احصاء استثنائي لمحافظة الجزيرة "الحسكة" في كردستان السورية أي لم يتم إجراء هذا الاحصاء في باقي المحافظات العربية وكان خاصاً لمنطقة الكردية، وفي العام 1963 نفذ النظام السوري قانون الاصلاح الزراعي في كل أنحاء سوريا ما عدا المنطقة الكردية، لذا سعى النظام السوري لادخال نتائج الاحصاء ميدان التنفيذ بتاريخ 10/4/1966 وكانت نتيجته ان

ضاعت إسماء مئة وخمسون ألف كردي من سجلات الاحصاء واصبحوا بدون جنسية سورية وصل عددهم مؤخراً بالتتوالد إلى 400 ألف، وكان أغلبهم من سكان الحدود السورية-التركية -العراقية، على تلك الحدود التي كان النظام السوري ينوي اقامة مشروعه العنصري فيها والسمى بـ"الحزام العربي" الذي يهدف إلى عزل غرب كردستان "كردستان التي تحت الاحتلال التركي" وعن جنوب كردستان "كردستان التي تحت الاحتلال العراقي" بحزام بشري عربي بمحاذاة الحدود الدولية وبطول 375 كم وعرض 15 كم ابتداء من بلدة راس العين حتى بلدة تل كوچك، وهدف النظام السوري من هذا واضح تماماً وهو إشاعة رغبات الشوفينيين والعنصريين العرب وإذا لم يكن كذلك فلماذا لا يمنحونهم الجنسية السورية الآن والتي يستحقونها وحتى لو على فرض أنهم لم يكونوا سوريين كما يدعى النظام السوري فإنهم منذ حوالي نصف قرن يعيشون في سورية وبدون جنسية ويقدمون كل الواجبات الملقاة على عاتق المواطن السوري بما فيها الخدمة العسكرية الالزامية!! وبعد حرمان الكرد من الجنسية السورية تم تطبيق قانون الاصلاح الزراعي في المنطقة الكردية وبموجب ذلك صادر النظام السوري الأرض من الآغوات والملاكين الكرد ولكنه حسب التخطيط العنصري لم يتم بتوزيع الأرض على الفلاحين الكرد، لأنهم فقدوا الجنسية السورية نتيجة الاحصاء المزيف المشار إليه أعلاه وبالتالي فلا يحق لهم الامتلاك، فأعطى النظام السوري أراضي الكرد إلى العرب الذين أوفدهم النظام السوري من مناطق الغمر ليحلوا محل الكرد من أجل تنفيذ مشروع الحزام العربي العنصري.

وفي بداية العام 1967 باشر النظام السوري تنفيذ المرحلة الثانية من مشروعه العنصري بالهجومسلح على القرى الكردية لإرهاب

خمسة منقطعة النظير تمثلت في دعوة الشعب الكردي إلى الاضراب العام وتوزيع النشرات والبيانات المنددة بالمارسات العنصرية للنظام السوري، فقاومت المخابرات السورية هذه الانتفاضة الجماهيرية باعتقالها العديد من الكرد خلال عام 1967 وعلى رأسهم المناضل آپو عثمان صبري وابنه هوشنك مؤلف هذا الكتاب وغيرهم.

في أوائل شهر تموز 1972 خطى النظام السوري خطوة جديدة لازالة الوجود الكردي نهائياً بمنطقة الحزام العربي، فوجه انذاراً إلى جميع القاطنين فيها بالرحيل وإخلاء المنطقة خلال ثلاثة أشهر كحد أقصى، وبانتهاء الانذار بتاريخ 22/9/1972 نشرت جريدة الثورة الدمشقية تمديداً للمهلة المعطاة للاتراك المقيمين في القطر حتى نهاية الشهر الحالي لترحيلهم عن سوريا، وامعاناً في تجاهل الوجود الكردي في سوريا فقد وصف بلاغ وزير الداخلية السوري الكرد في الجريدة الآنفة الذكر بأنهم أتراكاً، إسوة بالنظام التركي الذي مايزال يسمى الشعب الكردي بـ "أتراك الجبال".

وتكملأ لهذه الحرب العنصرية على الشعب الكردي عدم النظام السوري إلى ختم العديد من المتاجر بالشمع الاحمر في مدينة القامشلي لعدم تمكن أصحابها من تسجيل متاجرهم بإسمائهم لفقدانهم الجنسية، وفي شهر حزيران 1972 وزع النظام السوري في سوريا دفاتر تموينية على سكان سوريا كلها من أجل شراء المواد التموينية، دون أن يكون لآلاف الكرد المسحوبة جنسياتهم حصة فيها وذلك لكي تزداد الضائقة الاقتصادية عليهم ويهاجروا، ومن أجل تعريب المنطقة الكردية جغرافياً فقد بدل النظام السوري الإسماء الكردية لقرى المنطقة بإسماء عربية مثل ديريك - تل كوجك - چل آغا أصبحت على التوالي المالكية - اليعربية - الجوادية، (راجع لوائح اسماء القرى الكردية المعرفة في كتاب غرب كردستان بالعربي والا نجليزي)، ويضيق

الشعب الكردي وازاحته من المنطقة الكردية الحدودية واسكان عناصر عربية مكانه.

وفعلاً قام النظام السوري بتنفيذ ذلك وببدأ بقرية "علي فرو" المناضلة، وتحدى سكانها المخابرات وشرطة المنطقة كلها وجلسوا أمام المصحات والآليات العسكرية السورية وقالوا: اسحقونا واقتلونا ولكن لن نخرج من ديارنا، فأعتقد النظام السوري أكثر من مئتي كردي من تلك القرية الصامدة وكان معظمهم من النساء والأطفال، وساقوهم إلى سجن الحسكة والدماء تسيل منهم من كل جانب من شدة الضرب بأعقاب البنادق وبساطير الشوفينية العربية، ففي تلك الأيام حدثت هزيمة النظام السوري في حرب 5 حزيران 1967، ورافق ذلك صمود الجماهير الكردية البطلة مما اجبر النظام العنصري السوري على التراجع عن سياسته في اسلوب تنفيذ الحزام العربي، فلجاً إلى سياسة أخرى تمثلت في اسكان العناصر العربية في المنطقة وبناء قرى نموذجية لهم بجانب كل قرية كردية واعطائهم اراضي القرية الكردية وامدادهم بالماء والكهرباء والمؤسسات التموينية وكافة الخدمات والمرافق العامة اللازمة للحياة العصرية، مع حرمان القرية الكردية من تلك الخدمات، إضافة لذلك تم تسليم العناصر العربية واعفائهم من الخدمة العسكرية بالضبط كالнстوطنات الاسرائيلية واعتبر النظام السوري المستوطنين السوريين في خط مواجهة اسرائيل الثانية كما يحلو للشوفينية العربية تسمية كردستان، فهل حقاً كردستان اسرائيل ثانية؟ أم هم بمارساتهم العنصرية يخلقون مأساة فلسطينية ثانية، هذا ومنذ العام 1967 أصبح الشعب الكردي في المناطق الكردية الحدودية بدون ارض وبلا جنسية، يسعى للهجرة طلباً للرزق، وتأمين معيشة اهله بدون ضجة ومن تلقاء نفسه.

وبعد حادثة قرية علي فرو الصامدة طفت على الجماهير الكردية

المجال هنا لتعداد الجرائم العنصرية والقوانين الاستثنائية المجنحة بحق شعبنا الكردي، والتي تعتبر حتى الكرد الذين يملكون الجنسية السورية مواطنين من الدرجة الثانية.

بعد ان نفذ النظام السوري مشاريعه العنصرية مارس سياسة شراء اصحاب النفوس المريضة في المجتمع الكردي وشكوا لهم تنظيمات كرتونية كردية وسمح لبعضها بنقد السلطة السورية في امور تافهة لا تمت إلى القضية الكردية بصلة وذلك من اجل ضبط الشبيبة الكردية تحت سيطرتها وتقدمهم تقارير شهرية بتحركاتها مع استلام رواتبهم من مراكز المخابرات السورية.

إن النظام السوري فشل في سياسة الاضطهاد والملاحقة والسجن والقمع البوليسي للشعب الكردي أمام بطولات احرار كردستان واذكر بعضًا منها:

وفي بداية عام 1969 حضرت احدى الجلسات العلنية لمحكمة أمن الدولة السورية بدمشق التي كانت تحاكم المناضل الكبير آپو عثمان صبري (19).

واشهد للحق والتاريخ ببطولة ووطنية آپو التي لا حدود لها حيث أعطى صورة ناصعة لبطولة عمه الشهيد شكري آغا، حيث قال له النائب العام في محكمة أمن الدولة ما نوع مهامك في الحزب؟ فرد عليه آپو بصوت جرى جهوري: أنا رئيس الحزب، فوقف النائب العام على قدميه وضرب بيده على الطاولة التي أمامه قائلاً: وإلى الآن أنت الرئيس، أي بما معناه أنك أمامنا تقول هذا، وبدون أن يعلم ذلك النائب العام المسكين، إن آپو لم يهاب أحداً قط، ورد عليه آپو مرة ثانية وبصوت أقوى نعم إلى الآن.

واذكر أيضاً قبل تلك المحاكمة، أن زاره وفد سوري حكومي وقالوا له: نحن نؤمن بعدالة القضية الكردية ولكن يوجد عدد من المسؤولين غير

مقنعين، لذا نطلب منك ان تقوم بإقناعهم، فقال لهم آپو: إذا كنتم حقاً مقتنين بعدالة القضية الكردية، فأنتم أقرب مني إليهم وأحق مني بإقناعهم، اذهبوا واقنعوا رفاقتكم، وأنهم لم يهدروا من عرضهم هذا إلا تمييع موقف آپو الكردي الوطني.

ومن أجل متابعة مسيرة آپو عثمان صبري النضالية، قمت مع مجموعة من الوطنيين الكرد في بريطانيا بتأسيس جمعية غرب كردستان للدفاع عن قضية الشعب الكردي في غرب كردستان في الأوساط الدولية، ومنذ تأسيسها في عام 1997 عقدت العديد من الندوات واللقاءات الصحفية والإذاعية كما افتتحت الجمعية فروعاً لها في العديد من الدول الأوروبية، ويصدر مكتب الجمعية في لندن نشرة "بن خت" Binxet لتابعة مسيرة آپو النضالية.

في العام 1970 اعتقل النظام السوري المناضل دهام مир وعشرة من رفاقه وأودعتهم السجن دون أية محاكمة وبعد عشر سنوات أفرجوا عن الحاج دهام مير لشيخوخته، نعم هذا النظام الذي يعتقل الكرد بدون وجه حق ويمارس أبشع أنواع التعذيب والاضطهاد العنصري بهم، وبينما الوقت يستضيف الكرد من كافة أجزاء كردستان بشرط أن لا يدافعوا عن الشعب الكردي في غرب كردستان الجزء الكردستاني الملحق بالدولة السورية وحقوقه القومية والديمقراطية والانسانية.

في عام 1980 اعتقلت المخابرات السورية كل من المناضلين حميد سينو وبهجت محمد فالاول توفي بعد خروجه من السجن بأيام معدودة والثاني خرج من السجن مصاباً بعاهة عقلية مع أنه حينما حصل على الثانوية العامة كانت درجته الأولى في منطقة الجزيرة.

في عام 1993 أحقرت المخابرات السورية المساجين الكرد في سجن الحسكة المركزي 72 منهم فارقوا الحياة بالإضافة إلى عشرات الجرحى في عملية مكشوفة من عمليات الشوفينية العربية للإبادة

مركزًا للشرطة وحزب البعث ودوافر الدولة، مما أدى بأحد المسؤولين البعثيين ان يقول ان ما بناء البعث في المنطقة الكردية في عشرات السنين قد تلاشى في ثوان.

بالاضافة الى الانتفاضة فإن مسلسل الاغتيالات لم يتوقف منذ تأسيس الدولة السورية ولغاية اليوم من اغتيال الامير جلادت بدرخان في العام 1951 واغتيال حميد سينو وكمال احمد وغيرهم ولغاية اغتيال الدكتور محمد معشوق الخزنوي 1-6-2005.

وفيما يلي نص دعوة الجالية الكردية في بريطانيا للمشاركة في مظاهرة استنكارية امام السفارة السورية بمناسبة الذكرى الرابعة للانتفاضة وسنحى ذكرى الانتفاضة وشهادنا كل عام وبعدها سنحتفل بعيد النوروز ايضا ونخيب أمل الشوفينية العربية التي تحاول بشتى الوسائل منع الشعب الكردي من الاحتفال بعيد النوروز، العيد الوطني الوحيد للشعب الكردي:

مظاهرة ذكرى شهداء الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان بمناسبة مرور اربعة أعوام على المذبحة التي ارتكبها النظام السوري العنصري بحق شعبنا الكردي في غرب كردستان

ان جمعية غرب كردستان والجالية الكردية في بريطانيا تدعو الى مظاهرة استنكارية بمناسبة مرور اربعة أعوام على المذبحة التي ارتكبها النظام السوري العنصري بحق شعبنا الكردي في غرب كردستان، ولا يزال النظام السوري الى اليوم يمارس القتل والابادة تحت التعذيب الوحشي في سجونه ومعقلاته او الاغتيال السياسي في شوارع المدن الكردية، وبعضهم على شكل حوادث طبيعية تمت وكأنها قضاء وقدرا، كاغتيال الامير جلادت بدرخان (تحت خزان المياه) والمناضل كمال احمد ورفاقه رئيس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (في حادث سيارة مفتعل) والشيخ الدكتور محمد معشوق الخزنوي (الذي اختطفته المخابرات

الجماعية للكرد،
هذا وان شوفينية النظام السوري وصلت حدا الى انهم لم يعود يقبل بالتأخي بين الشعوب، وأنذكر مثلا على ذلك: حينما اعتقل النظام السوري خمسة من الطلبة الكرد "غربي سليمان" ورفاقه في مدينة القامشلي لأنهم هتفوا عاشت الاخوة العربية الكردية اثناء الاحتفال بعيد حزب البعث الحاكم في 8 آذار 1972، من اجل هتفتهم هذا اعتقامهم النظام السوري لمدة عامين كاملين ! فهنئناً للنظام السوري العنصري الذي لا يقبل الشعوب الأخرى اخوة له !

الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان 12-3-2004

على عادة النظام السوري المتمثلة بالغدر والوحشية كغيره من الانظمة التي تحتل كردستان بإفتعال المأسى والمصاب في وقبل الاعياد والافراح لكي يتم تحويل الفرحة الى مأتم كضرب مدينة حلبجة بالاسحة الكيميائية في 16 آذار 1988 اي قبل عيد النوروز، عيد رأس السنة الكردية بخمسة ايام وكذلك المذبحة التي افتعلها في 12 آذار 2004 اي قبل النوروز بعشرة ايام وكلاهما يهدفان الى تحويل افراح رأس السنة الكردية الى مأتم وكل عام سيحتفل الكرد بعيد رأس السنة وفي قلبه غصة وذكرى شهداء الابادة الجماعية الوحشية، هذا الحال ان دل على شئ فإنه يدل على ان الانظمة التي تحتل كردستان حالياً تماماً من اي احساس بالانسانية وان الضمير والوجودان لا محل لها على الاطلاق.

كان النظام السوري المجرم حينما قتل بعض الشباب في الملعب وحوله فسوف تهرب الجماهير الكردية الى بيوتها خوفاً من القتل ولم يكن في حسابها ابداً ان الجماهير الكردية البطلة تقدمت بإتجاه القتلة فاتحين صدورهم لعيارات النار ل لنظام البغي الشوفيني، وبدأت الانتفاضة وكسر الشعب الكردي جدار الخوف، وفي ذلك اليوم احرقت الجماهير 35

الفصل الرابع

الثورات والحركات الكردية في جنوب كردستان ثورات الشيخ محمود الحفيـد، مـلك كردستان

السورية وعذبته حتى الموت والى الان لم يعترف النظام السوري القاتل بجريمته).

عاشت ذكرى شهداء انتفاضة 12 آذار 2004 وجميع شهداء كردستان. إن دماء شهدائنا الابرار هي المشعل الذي ينير طريق الحرية والاستقلال.

منذ العام 1913 سعى الشيخ محمود الحفيـد للاتفاق مع كامل باشا وحسين باشا ولدي بدرخان باشا للنضال في سبيل تخلص كردستان من السيطرة العثمانية واقامة دولة كردية فيدرالية، وفي تلك الاثناء أيضاً بعث بعدة رسائل إلى المسؤولين الروس حول المستقبل السياسي لكردستان.

وفي العام 1915 توجه الشيخ محمود الحفيـد على رأس قوة كردية كبيرة إلى مدينة البصرة لمنع دخول الانكليز العراق، ولكنه تراجع عن البصرة بعد أن وصلته انباء عن توغل الجيش الروسي في كردستان، فعاد مع قواته إلى كردستان وصد تقدم الجيش الروسي في قاطعى پنجوين وراوندز واجبرهم على الانسحاب إلى ايران، وقد اتفق الشيخ محمود بعد ذلك مع ممثلى القوات البريطانية في بغداد بعد احتلالها أن يعترفوا بإستقلال كردستان، فإعترفوا بالحكومة التي أسسها الشيخ محمود في جنوب كردستان ومركزها السليمانية واعترفوا بالشيخ محمود حاكماً عاماً لكردستان، وكانت الحكومة التي أسسها الشيخ محمود عام 1919 في كردستان أول كيان قومي في الشرق الأوسط حيث لم تكن هناك، دولة قومية تركية أو عراقية أو سورية أو ايرانية، إلا أن البريطانيـين غيرـوا سياسـتهم وحارـبـوا مـلك كردستان الشـيخ مـحمـود الحـفيـد، وحيـنـما وصلـتـ الـقوـاتـ الـبـرـيطـانـيـةـ إـلـىـ كـرـدـسـتـانـ جـرـتـ مـعـارـكـ عـنـيـفـةـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ الـقـوـاتـ الـكـرـدـيـةـ بـقـيـادـةـ الشـيخـ مـحـمـودـ،ـ كـانـ آخرـهاـ تـلـكـ المـعرـكـةـ الـبـطـولـيـةـ الـتـيـ دـارـتـ رـاحـاـهـ فـيـ مـضـيقـ باـزيـانـ حـيـثـ اـسـتـشـهـدـ

ثورات بارزان

تابعت ثورات وانتفاضات بارزان منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى بداية الحرب العالمية الأولى حيث توقفت بإعدام الشيخ عبد السلام البارزاني في العام 1914م ، وتفصيل هذه الانتفاضات في بحث الطرق الصوفية في بداية الكتاب.

ومرة أخرى تابعت بارزان ثوراتها في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين والتي كانت آخرها في جنوب كردستان في العام 1945 وفيما بعد انتقل البارزانيون وتابعوا نضالهم في جزء آخر من كردستان بمشاركة في قيام جمهورية كردستان في شرق كردستان عام 1946، أما في باقي أجزاء جنوب كردستان، فقد تطورت الحركة التحريرية الكردية بشكل ملحوظ أثر الثورات المتلاحقة للشيخ محمود الحفيد ملك كردستان، مما أدى إلى ظهور نواة النضال السياسي، ففي السادس من يولى 1930 نظمت الجماهير الكردية في شوارع مدينة السليمانية أول مظاهرة سياسية وطنية في كردستان، كما ان انقلاب رئيس اركان الجيش العراقي الضابط بكر صدقي في العام 1936 في العراق كان له الأثر الكبير في الاوساط الكردية المثقفة، حيث كان انقلابه في الواقع ثورة كردية، إذ أمر بنقل اسلحة ومعدات الجيش العراقي من الجنوب إلى كردستان، واستعان بأشهر الضباط الألمان لوضع خطة الدفاع عن كردستان، كما أنه لم يقبل في العام 1936 أي عراقي عربي في الكليات العسكرية لأن الكليات قد أخذت حاجتها من المتقدمين الكرد بالإضافة إلى العديد من التحضيرات التي كان يقوم بها من أجل إعلان استقلال كردستان، ولكن المؤمرة على حياته كانت أسبق وتم اغتيال البطل بكر صدقي في مدينة الموصل قبل أن ينهي مهمته التاريخية.

هذه التطورات باتجاه الدولة الكردية من مملكة جنوب كردستان عام

فيها 200 من الثوار الكرد وجرح 80 آخرين وكان الشيخ محمود أحدهم فقد جرح حينما كان يقاتل بجانب صخرة كبيرة والتي سميت فيما بعد بـ "صخرة البطل = بردي قارمان" نسبة للشيخ البطل، وأسرته القوات البريطانية وهو جريح وحكمت عليه بالاعدام ثم أبدل الحكم إلى النفي إلى بلاد الهند خوفاً من غضب الجماهير الكردية، وبقي الشيخ محمود في منفاه لغاية العام 1922 حيث أعيد إلى السليمانية ودخلها دخولاً المنتصرين واستقبله استقبلاً جماهيرياً، وأعلن في 14/9/1922 نفسه ملكاً لكردستان والسليمانية عاصمة كردستان، وفي عهده تشكلت أول حكومة كردية في القرن العشرين لإدارة كردستان حيث دامت حتى العام 1924 إذ وقع الخلاف بينه وبين القوات البريطانية، فجرت بينهما معارك عنيفة كان أشهرها معركة "ناوباريك" في 1931 حيث كان النجاح فيها حليفًا للشيخ محمود إلا أنه وقع في كمين نصبه له الانكليز فنفي إلى الناصرية ومن ثم إلى بغداد، وبعد ذلك انتهز الشيخ محمود فرصة الحرب العالمية الثانية ففر إلى كردستان ولكن السلطات العراقية والبريطانية فرضاً على الإقامة الجبرية في قرية داريكي القريبة من مدينة السليمانية وبقي فيها بدون حوادث جديرة بالذكر إلى أن وفاة الأجل ليلة 9/10/1956 رحمه الله، ومن المسائل الهامة التي قام بها الشيخ محمود، مناشته لينين زعيم الاتحاد السوفيتي من أجل تقديم المساعدة للثورة التحريرية الكردية، بعد أن ناشد الروس القياصرة من قبل (20).

الأحزاب الكردية في شمال وغرب كردستان، كما ان انهيارها في عام 1975 ادى إلى قيام أحزاب كردية عديدة في كل من جنوب وشرق كردستان، هذا وان الكفاح البطولي المسلح لثورة 11 ايلول 1961، الذي دام 14 عاماً من الانتصارات العسكرية الرائعة، والتعريف بالشعب الكردي عالمياً، بالإضافة إلى استقطاب كافة فئات الشعب الكردي حولها⁽²¹⁾، كان من الضروري توضيح تلك المرحلة وتقييمها وخاصة انهيارها عام 1975 في بحث مستقل لتفصيف الجماهير على الحقيقة كاملة.

الثورة الكردية في جنوب كردستان بزعامة الجنرال مصطفى البارزاني في 11 ايلول 1961 وتقييمها

لقد حصل الشعب الكردي بانقلاب 14 تموز 1958 على أول إقرار رسمي عراقي بوجود الشعب الكردي، إذ نصت المادة الثانية من الدستور العراقي المؤقت على ان العرب والكرد شركاء في الوطن، فالتفسير القانوني للشراكة يعني الاستقلال الكامل لكل الاطراف وبالتالي الحق لأي شريك أن ينهي شراكته مع الطرف الآخر إذا ما عارضت تلك الشراكة مصالحه وسيادته، إن من لا يسرهم تواجد الشخصية الكردية المستقلة في المنطقة أخذت أقلامهم المأجورة ودسائسهم تسعر العداء وتدعو الحكومة العراقية إلى القضاء على الحركة الكردية الانفصالية، وتزوج لحل المسألة الكردية في العراق ليس عن طريق الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي بل بتجاهلها وصهر الشعب الكردي في العروبة والامة العربية، مما ادى إلى ان يقع عبد الكريم قاسم رئيس الجمهورية العراقية تحت تأثير هذه الطروحات الحاقدة حيث حاول في عدد من خطبه ان يقنع الرأي العام بان الكرد عرب من حيث الاصل كما دعم اتجاه التصادم مع مجموعة من

1919-1924 الى الحكومة الكردية التي اعلنها الجنرال احسان نوري باشا في شمال كردستان عام 1927-1930 الى عدة محاولات لاستقلال غرب كردستان برأسه الامير جلادت بدرخان في أعوام 1925 و 1949 الى جمهورية كردستان في شرق كردستان عام 1946 كادت ان تقضي على كل ما بنته الامبراطوريات العثمانية والصفوية واحفادهم من تهميشه لشعب الكردي ولكن لا يكون للكرد اي دور على الساحة السياسية الاقليمية والدولية، لذا كان لا بد من اتفاق اعداء كردستان من أجل فصل الشعب الكردي عن بعضه وخلق اهداف محلية له تتفق وتقسيمات اتفاقية سايكس-بيكو بجعل مطالب الكرد ضمن حدود الدول المصطنعة التي تحمل كردستان، فكان لا بد لاحتلي كردستان من الاستعانة بمجموعة من الشعب الكردي تقوم بدور حسان طرواده في الحركة التحريرية الكردية فكان تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني- ايران 1945، والحزب الديمقراطي الكردستاني- عراق عام 1946، وقامت بنفس إسماء هذه التنظيمات أحزاب في كل من غرب كردستان "كردستان سورية" وشمال كردستان "كردستان تركيا" بتواريخ لاحقة في الخمسينات والستينات. كما ادت هذه التطورات أيضاً إلى ميلاد حزب ٩.ك 1942 بأفكاره المعاشرة عن طموحات الشعب الكردي في تحرير وتوحيد كردستان، وفي عام 1959 كان ميلاد حزب كازيك KAJYK الذي تابع مسيرة الثورات والحركات الكردية التي تتطلب بالدولة الكردية وواضاً الأسس الفلسفية للتحرير واستقلال كردستان في كتاب "الكازيكناه=رسالة الكازيكية".

اما كان له الاثر الكبير في اندلاع ثورة 11 ايلول 1961 بقيادة المرحوم الجنرال مصطفى البارزاني، تلك الثورة التي كان لها الصدى الكبير في وجدان الشعب الكردي وفي أجزاء كردستان الكبرى وخاصة بعد اتفاقية 11 آذار 1970 التي ادت أيضاً إلى نشوء العديد من

1961

الاقطاعيين الكرد الذين تضرروا من تطبيق قانون الاصلاح الزراعي ومبادرتهم بتحدي قرارات الحكومة العراقية، وعليه فقد رفضت حكومة قاسم مطاب واقتراحات الحركة التحريرية الكردية لتسوية الخلافات عن طريق المحادثات الثنائية ومارست الارهاب ضد الوطنين الكرد ساعية من وراء ذلك إلى قمع الحركة بالقوة، وفي ايلول 1961 شن قاسم الحرب، فاضطر الشعب الكردي إلى امتشاق السلاح دفاعاً عن وجوده وحقه (22).

بدأت العمليات الحربية بين الثوار الكرد والجيش العراقي في 11 ايلول 1961 إذ لم تكن في البداية قوات الطرفين متعدلة أبداً، لذا لم تستطع قيادة الحركة التحريرية الكردية مواجهة 30 ألف عسكري من قوات الجيش العراقي المجهزة بأحدث الآليات الحربية والطائرات والدبابات والمدافع الصاروخية إلا بأقل من خمس آلاف متقطع كردي مسلحين بالبنادق فقط، في بداية الحملة استطاعت القوات الحكومية ان تزيح الفصائل الكردية بعيداً حيث انسحبت هذه الفصائل إلى الجبال متكتدة بعض الخسائر، ولجا الجيش العراقي إلى الارهاب الواسع ضد السكان المسلمين آملاً قهر ارادة الشعب الكردي، بإصدار أوامر الاعتقالات والاعدامات بالجملة بحق الكرد المشتبه بتقاديمهم المساعدة إلى الثوار أو التعاطف معهم، مصحوبة بغارات منتظمة يقوم بها سلاح الجو العراقي على القرى الكردية وكان القصف يقتل الشيوخ والنساء والاطفال وبذلك الحرش والنسل بوحشية فائقة حوت 330 قرية كردية إلى انقضاض وقد المأوى والرزق أكثر من 200 الف كردي، غير ان انتصارات الجيش العراقي كانت مؤقتة، فبعد شهر واحد من بداية العمليات الحربية تكون لدى القيادة الكردية جيش تحرير يضم أكثر من 20 الف مقاتل "پیشمرکه"، مما ادى إلى انسحاب قوات الحكومة عن قسم كبير من المناطق التي استولت عليها في تشرين الأول 1966 (23).

في ربيع 1962 قامت الحكومة العراقية بهجوم كبير وجديد على كردستان، الا ان هذا الهجوم مني بالفشل التام، حيث نجحت الثورة في صده وشنّت هجمات مضادة.

في 8 شباط 1963 قام حزب البعث بانقلاب عسكري على حكم عبد الكريم قاسم وفي العاشر من حزيران 1963 استأنف البعثيون الحرب ضد الشعب الكردي، الا ان كتلة عبد السلام عارف العسكرية انتهت فرصة التناحر في قيادة حزب البعث وقامت بانقلابها في 18 تشرين الثاني 1963 وبعد محاولات فاشلة لقهر ارادة الشعب الكردي اضطررت الحكومة إلى الاتفاق مع قيادة الثورة الكردية في 10 شباط 1964 بشأن وقف اطلاق النار، وبدلأ من تلبية مطالب الشعب الكردي، اكتفى الدستور المؤقت الذي اصدرته الحكومة في 4 ايار 1964 بالإعلان عن الحقوق المتساوية لجميع القوميات بشكل غامض مبهم، وكما عادة بعد فترة الراحة للحكومة العراقية تعود مرة ثانية لاستئناف الحرب، وعاد القتال بهجوم الجيش العراقي في 4 نيسان 1965 واستمر القتال حتى إعلان حكومة عبد الرحمن البراز عن برنامج التسوية السلمية للمسألة الكردية في اطار الجمهورية العراقية ببيانه المذاع في 29 حزيران 1966 كان ذلك بعد فشل المسعى العراقي عسكرياً وخاصة هزيمتهم النكراء في معركة هندرين الشهيرة في شهر ايار 1966 وكذلك فشل مؤامرتهم الكبرى في شق صفوف الثورة الكردية.

اما حكومة طاهر يحيى التي تشكلت اثر حرب 5 حزيران بين العرب واسرائيل أعلنت بالاقوال عن نيتها في تنفيذ اتفاقية 29 حزيران ولكنها تابعت في الواقع كغيرها من الحكومات العراقية نسف أي محاولة للاتفاق.

وفي 17 تموز 1968 قام حزب البعث مرة أخرى بانقلاب عسكرياً وازاح عبد الرحمن عارف عن الحكم وتسلم احمد حسن البكر السلطة في العراق.

بعد ان فشلت حكومة البعث في العراق في حل المسألة الكردية عسكرياً، وفشلت أيضاً في زعزعة وحدة الصف الكردي اصدرت بياناً 11 آذار 1970 المتضمن منح الشعب الكردي الحكم الذاتي بعد مرحلة انتقالية مدتها اربع سنوات. وما كانت هذه المدة الطويلة نسبياً لتنفيذ الحكم الذاتي الا مؤشراً لنوايا الحكومة العراقية السيئة - وذلك من أجل القضاء على الثورة بطرق أخرى وكانت عبارة عن العمل لإغتيال الرئيس البارزاني وبذلك تعود القضية الكردية إلى الصفر من حيث بدأت، لذا لم تعمل الحكومة على تنفيذ البيان فقط بل حاكت المؤامرة تلو المؤامرة وفشلت كل محاولة لإغتيال الملا مصطفى في حاج عمران كما فشلت محاولة اغتيال ابنه إدريس البارزاني في بغداد، ولكن ما ان انتهت المرحلة الانتقالية حتى أصبحت الحكومة من القوة عسكرياً وسياسياً ودولياً مستعدة لضرب الثورة الكردية، ومن جهة أخرى اصابت العديد من اهدافها في اضعاف الثورة الكردية وعزلها محلياً وعالمياً عن الأحزاب والدول التي كانت على صداقة مع الثورة قبل تلك المرحلة الانتقالية المشؤومة، وبإنتهائها في 11 آذار 1974 اصدرت الحكومة العراقية قانون الحكم الذاتي بشكل مبتور واستفزازي مما حمل قيادة الثورة على رفضه فأعلن البعضون الحرب، تلك الحرب العنيفة التي دامت من آذار 1974 وحتى آذار 1975، وحينما وجدت الحكومة العراقية أن لا جدوى منمواصلة القتال أيضاً بالرغم من ابرامها معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ودعمه اللامحدود لها عسكرياً واقتصادياً واعلامياً، عادت لترتمي في احضان الغرب بعد ان كانت في احضان الاتحاد السوفياتي، فاراقت ماء وجهها وكرامتها

السياسية من اجل غرض واحد وهو خنق صوت الشعب الكردي المسلط والذي يرغب في الحصول على حقه في الحياة كأي شعب آخر.

فقد النظام العراقي اتفاقية الخيانة في مدينة الجزائر مع الشاه المقبور محمد رضا بهلوى في 6 آذار 1975 وبموجبها تنازل العراق لايران عن كل شئ وعن كل مطعم ايراني أكان ذلك المطعم كردياً أم عراقياً أم عربياً، ابتداء من التنازل عن المرتفعات الكردية الاستراتيجية وعن نصف سطح العرب، إلى التنازل عن عربستان وتسلیمه شاه ایران قادة جبهة تحریر عربستان المتجئين إلى بغداد، وإلى السماح للنفوذ الايراني التغلل في منطقة الخليج واحتلال جزر طمب الكبرى وطمبا الصغرى وأبو موسى، لقد كان كل ذلك من اجل ضرب حصار على كردستان والحركة التحريرية الكردية من قبل دول العراق وايران وتركيا في آن واحد وكان ذلك مع استمرار الدعم السوفيتي أيضاً.

مما أجبر قيادة الثورة الكردية في جنوب كردستان عن الاعلان عن توقيتها بعد صمود وانتصارات وبطولات خالدة في وجه المؤامرات لاكثر من اربعة عشر عاماً، وغادر البارزاني الخالد كردستان وعاش آخر أيامه في أمريكا حتى وفاته في 1/3/1979، هذا وان الثورة لم تتوقف لهزيمة عسكرية وإنما كانت هزيمة سياسية نتيجة مؤامرة دولية دينية اشتراك فيها الشرق والغرب، بالطبع المرحلة المقبلة بل قادة المرحلة القادمة في الحركة التحريرية الكردية هم الذين سيضعون النقاط على الحروف، وليس بالامكان هنا وفي هذه المرحلة بالذات إلا استعراض نقاط الخطأ والخلل التي رافقته نشوء وتطور ثورة 11 أيلول والتي كان لها الدور الفعال في تعثرها.

هذا وان توقف الثورة والنكسة بحاجة إلى تأمل ومراجعة ونقاش ومحاسبة ومن ثم تقييم صريح وجدى ومن الجذور.

لقد قامَت ثورة 11 أيلول بدون تخطيط مسبق لأنَّ الحكومة العراقية قد فرَضت الحرب على الشعب الكردي، ولكنَّ خلال عمر الثورة الـ 14 عاماً لم يكن بُوسع قيادة الثورة وضع برنامج قومي شامل - فقبل أكثر من مئة وخمسين عاماً أقام الامير محمد باشا الرواندي معملاً للمدافع خلال ثورته التي دامت أربع سنوات فقط - بالإضافة إلى مناداة ثورة 11 أيلول بالحكم الذاتي ذلك الطرح الخاطئ المبيت للقضية الكردية مما حدا بالكاتب الفرنسي كريس كوتشارا أن يعلق في كتابه الحركة الوطنية الكردية المطبوع في باريس عام 1979 في الصفحة رقم 355 على سياسة الأحزاب الكردية الداعية للحكم الذاتي لكل جزء من أجزاء كردستان على حدة وضمن حدود دول الآخرين قائلاً: إذا ما قبل الكرد بهذا الشكل، تلك العلاقات بين الظالم والمظلوم كحقيقة دائمة، فبمجرد قبولهم بالحكم الذاتي فإنهم يخسرون نصف المعركة قبل البدء بالمعركة.

نعم إنَّ الثورات الكردية التي طالبت بالحكم الذاتي بشكل علني، طالبت وما تزال تطالب بالدولة الكردية بشكل سري عن طريق قادة الثورات الكردية فقط الذين كانوا يطالبون بالدولة الكردية واستقلال كردستان كلما سُنحت الفرصة لذلك، وبهذا الصدد يقول الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية في مذكرةه: أنَّ الملا مصطفى اقترح على الولايات المتحدة في 16 آذار 1974 ما يلي:

قدم الملا مصطفى مقترحاته الاستراتيجية بخطين: تقديم مساعدة مقدارها 180 مليون دولار من أجل الحصول على حكم ذاتي حقيقي. والخط الثاني: تقديم مساعدة مقدارها 360 مليون دولار من أجل الحصول على استقلال كردستان الكامل، انظر الجزء الثالث من مذكرات هنري كيسنجر صفحة 576-596، وقد قمت بطبعه ماكتبه هنري كيسنجر عن الشعب الكردي حوالي 20 صفحة ضمن كتاب خاص مع

التعليق عليه، تحت اسم "البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية"، المؤلف).

Henry Kissinger-Years of Renewal, the concluding volume of his memories, Simon & Schuster, New York, 1999

المؤامرات الإقليمية ضد ثورة 11 أيلول

إضافةً لهذا وذاك فإنَّ محاولات المخابرات العراقية بالتعاون مع المخابرات التركية والإيرانية والسويسرية في عدة مؤامرات كان الغرض منها ضرب حزام نفسي حول الثورة لعزلها عن الجماهير الكردية في أجزاء كردستان الأخرى اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مؤامرة المخابرات الإيرانية على حياة المناضل فائق امين ورفاقه في 1967، مؤامرة المخابرات السورية في توريط الثورة بمسألة توحيد الأحزاب الكردية في سوريا عام 1970 حيث كان المؤتمر الذي عقدوه في جنوب كردستان من أجل وحدة حزبين اثنين فقط وإذا بالمؤتمر يصبح أساساً ليلاً أحراضاً كردية عديدة مشيرة للعجب ويعود الفضل في تمزيق الحركة الكردية في سوريا إلى كل من حميد دروش وصلاح بدر الدين ولا يزال يمارسان نفس المهمة وبأساليب أخبث، أما مؤامرة المخابرات التركية كانت على حياة المناضلين سعيد آچى والدكتور شفان في العام 1971 وهما من قادة الحركة التحريرية الوطنية الكردية في شمال كردستان، بل هناك حالة أخطر من كل ما سبق وهي أنَّ الثورات الكردية منذ القديم ومروراً بثورات بارزان في الثلاثينيات والاربعينيات بقيادة الشيخ أحمد البارزاني ومملكة كردستان وملكها الخالد الشيخ محمود الحفييد 1924-1919 والثورة الكردية الكبرى 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران وإلى جمهورية كردستان 1946 برئاسة القاضي محمد، وثورة 11 أيلول 1961 بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني وحتى الثورات الأخيرة في كل من جنوب وشرق وشمال كردستان بقيادة

السادة عبد الرحمن قاسملو وعبد الله أوجلان ومسعود البارزاني وجلال الطالباني، والحركة التحريرية الكردية تواجه مسألة العداون على كردستان بمنطق خال من النظر إلى الأمان القومي الكردي والمستقبل القومي لlama الكردية وبناء استراتيجية كردستانية على أن تكون كافة المناهج الحزبية التكتيكية المطروحة في خدمتها بل واغفلت وسقطت من منطقها هذه النظرة (24).

فما من أحد يستطيع أن يشك في أن هذه المواجهة بالأمر اليسيء؟ وما من أحد يستطيع إلا أن يشك أن إنهاء ومعالجة القضية الكردية بالأمر اليسيء؟ وأيضاً لا نستطيع إلا أن نشك أن الحركة التحريرية الكردية استطاعت إلى الآن حل هاتين المسألتين مع ما حققته بمنظماتها وقادتها فإن التهديد ظل قائماً وما يزال يهدد بـاستمرار إبتلاء الوطن الكردي وإبادة الشعب الكردي، لذا فإن حركة التحرير الكردية مطالبة بإعادة النظر في سياغتها لنضالها وأهدافها واستخدام وسائل جديدة غير تلك الوسائل التي أثبتت الأيام والتجارب عدم جدواها.

الانتفاضة الكردية الكبرى والحماية الدولية 1991

برلمان حكومة كردستان في المنطقة الآمنة 1992

إن من أهم أحداث القرن العشرين في كردستان هو الانتفاضة الجماهيرية الكردية في جنوب كردستان عام 1991، إذ استطاعت الجماهير الكردية غير المنظمة من تحرير كافة المناطق الكردية ومن ضمنها المدن الكبرى وفي مقدمتهم مدينة كركوك وهذا ما لم تستطع الحركة الكردية من تحقيقه سابقاً.

لقد اشتركت شخصياً في ثورة أيلول في جنوب كردستان كما اشتركت في الحركة التحريرية الكردية في كل أجزاء كردستان والتقيت قائد الثورة الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات في مقر قيادته في جبال قنديل

بقرية "ديلمان" والشهيد ادريس البارزاني في مقر قيادته في قرية "قصري" في عام 1972، واشتركت مرة أخرى في ثورة كولان في أعوام 1982 ولغاية 1984 وفي المرتين كنت في منطقة جبال قنديل ومع العلم أنه كان هناك فارقاً زمنياً أكثر من عشرة سنوات إلا أنني لاحظت بأن الحركة التحريرية الكردية قد تراجعت أكثر من حسين عاماً للوراء بدلاً من أن تقدم، ففي السبعينيات الجماهير الكردية ليس في جنوب كردستان فحسب بل في كافة أنحاء كردستان الكبرى كانت كلها مع الثورة بينما في الثمانينيات لم تكن تملك الثورة أكثر من ألفي مقاتل ينتسبون إلى كل الفصائل والاحزاب الكردية البارتي واليكويتي والسوشيواليست والشيوعي وپاسوك، وهذا الأخير الذي كنت عضواً في مكتبه السياسي وكذلك عضواً في قيادة جبهة "جود" التي كانت تقود الثورة، وكانت مثلاً لحزب پاسوك في الجبهة، بينما كانت السلطات العراقية تدير وتقود أكثر من نصف مليون كردي تحت السلاح، وكان الوضع هكذا حينما غادرت كردستان وتوجهت إلى أوروبا في أواخر عام 1984، بعد اصابتي بجروح على أثر محاولة اغتيال فاشلة تعرضت لها في مدينة "كرج" الإيرانية من قبل بعض العمالء والجواسيس، ولكن في العام 1988 بدأت تلوح في الأفق إمكانات إيقاف الحرب العراقية-الإيرانية، فبدأت السلطات العراقية بتنفيذ مخطط شامل لحرق كردستان من أجل اعتبار ضحايا الشعب الكردي من جملة ضحايا حربها مع إيران وليس جزءاً من حربها العنصرية ضد الشعب الكردي فضربت الحكومة العراقية مدينة حلجة بالقنابل الكيميائية في 16 آذار 1988 وكرتت هذا القصف في مناطق أخرى من كردستان في باديان ووادي باليسان، وفي صيف وخريف 1988 أيضاً، نفذ العراق عملياته الشهيرة باسم عمليات الانفال، كلمة الانفال مأخوذة من آية من آيات القرآن الكريم والتي يأذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين بأن

يهاجموا الكفار في ديارهم ويستبيحوا نسائهم وأعراضهم وأموالهم ويقتلوا رجالهم، نعم لقد أعتبر النظام العراقي المجرم نفسه، النظام المسلم، واعتبر الكرد من الكفار!! فكانت نتيجة هذه العمليات أن جمع النظام العراقي 182 ألف كردي من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 12-80 عام من مختلف المناطق والقرى الكردية وتم حملهم في شاحنات وأخذتهم إلى صحراء الجنوب العراقي حيث حضرت البلوزرات حفرًا كبيرة وعديدة وتم إزالة الكرد المخطوفين فيها ومن ثم تم ردهم ودفنهم تحت التراب وهم أحياء.

بالإضافة إلى هذا وذاك داهمت السلطات العراقية بيوت الشخصيات الكردية وصادرت ما لديها من وثائق على علاقة بالشعب الكردي وتراشة وأحرقوها كما أحرقوا الكثير حتى وثائق الدولة التي ترمز إلى وجود الشعب الكردي وحقوقه، وما أن جاء عام 1989 وتم التوقيع على اتفاق العرب العراقيـ الإيرانية حتى كانت كردستان دائمة من الجراح الثخينة وحزينة على فقدان شبابها وهدم دورها وقراها، وتدمير معالمها التاريخية والعمارية.

أما توقف الحرب فقد أدى إلى نكسة كبيرة للقوات المسلحة الكردية لجنوبي وشرقي كردستان لأن النظام العراقي كان يدعم القوات الكردية التي تحارب إلى جانبه ضد إيران وكذلك كان النظام الإيراني يدعم القوات الكردية التي كانت تقاتل إلى جانبه ضد العراق، وبالنسبة للعراق وإيران اعتبرا أن دور القوات الكردية قد انتهى بنهاية الحرب فيما بينهما، فتم اغتيال عناصر قيادية من الطرفين وبموافقة إيران والعراق معاً على اغتيالهم ومنهم الشهيد عبد الرحمن قاسمـلو والشهيد ادريس البارزاني.

إن توقف الحرب العراقيةـ الإيرانية أصاب المنظمات الكردية بانهيار تام لهذا لم تستطع من إيصال صوت الشعب الكردي وحالته المأساوية

ومن ضمنها المجازر والابادة الجماعية التي تعرض لها في 1988 إلى العالم الخارجي لأنهم هم أنفسهم لم يعد لهم أي صوت.. إلا أن الجاليات الكردية والمتواجدين في الدول الأجنبية قاموا بواجبهم الوطني وكل منهم بالأسلوب الذي يراه مناسباً فمثلاً قمت أنا ورفافي في المؤتمر الوطني الكردستاني على التركيز على شرح قضيتنا الوطنية وراسل آلاف الرسائل والتقارير إلى منظمة الأمم المتحدة والدول الكبرى، وقد اثمرت بعضها مثل قضية اختطاف النظام العراقي لـ 8000 كردي بارزاني، وعلى أثر الادعاء الذي رفعته إلى الأمم المتحدة، قامت الأمم المتحدة فاستدعيني رسمياً إلى مقرها العام في مدينة نيويورك وقد لبّيت الدعوة وحضرت الجلسة الخاصة بإختطاف البارزانيين، وبعد ساعات طويلة من التحقيق معني من قبل سبعة من رجال القانون الدوليين المخضرمين والذين إلى جنسيات مختلفة، والنتيجة كانت أن كسبت الدعوى وعلى أثرها تم وضع العراق في لائحة الدول التي تنتهك حقوق الإنسان في العالم، مع العلم كان العالم كله ومن ضمنهم أمريكا مع العراق في حربها ضد إيران، وكانت الوحيدة ضد العراق ومع ذلك فقد كسبت الدعوى ولا أقول بأنني كنت الأقوى ولكنني كنت صاحب قضية عادلة، وكذلك في أوروبا وفي كافة دول العالم قام الكرد بالظهورات أمام مقرات الأمم المتحدة والدول الكبرى وكذلك أمام السفارات العراقية وباحتلال بعضها مثل السفارة العراقية في لندن حيث رمى الشباب الكرد وثائق السفارة العراقية من نوافذها إلى الشارع العام وأصبت وثائق العراقية في متناول الجميع ومن ضمنها عقود شراء أسلحة وبشكل خاص السلاح الكيميائي، وساعد هذا الوضع الثوري الأفرادي البيأس في الخارج واستمرار الوضع المأساوي الحزبي البيأس في داخل الوطن لغاية عام 1990 إلى أن ارتكب النظام العراقي الخطأ الأحمق باحتلاله دولة الكويت، فوقف العالم وجيوشه واعلامه كله بوجه النظام العراقي

قضية دولية وليس قضية عراقية.

وهذا ما جعل القضية الكردية ان تتصدر الصفحات الاولى في الصحافة الدولية وكذلك الاخبار والتعليقات والتحليلات السياسية لشهر الكتاب الدوليين في الاعلام المسموع والمرئي والمكتوب خلال شهري آذار ونيسان 1991 وقامت بتصوير مأساة الشعب الكردي بأطفاله وشيوخه يموتون بين ثلوج الجبال الشاهقة من البرد والجوع، كما قام الكرد في العالم الخارجي بتضامنه مع النزوح الجماعي هذا بالمشاهدات والاعتصامات أمام السفارات الامريكية والبريطانية مع الاضراب عن الطعام من أجل الضغط على الدول الغربية لكي تتدخل وتضع حدأً لهذه المأساة وقد كان رفاقنا، رفاق المؤتمر الوطني الكردستاني مشتركين في كل هذه المظاهرات والاضرابات عن الطعام ورافعين علم كردستان، فعلى سبيل المثال: كنت مع رفاق المؤتمر حاملين علم كردستان أمام السفارة الامريكية في لندن وكل يوم كنت أدخل السفارة الامريكية ومعنا علم كردستان، ونقدم رسالة إلى الرئيس الامريكي جورج بوش نطالب به بالتدخل السريع، والرسائل كانت يوماً للترجمي ويوماً كانت للتوبیخ على التباطؤ في ارسال قوات دولية وانقاد الشعب الكردي، ودامت هذه الحال عدة أسابيع حتى تدخلت القوات الغربية وقدمت الحماية للشعب الكردي عندها فقط توقفت الاعتصامات ولكن الاعلام الغربي بقي مستمراً في مساندة الشعب الكردي إلى أن ذهب قادة المنظمات الكردية إلى بغداد وقاموا بتقبيل المجرم صدام حسين عندها توقف الاعلام أيضاً عن الحديث عن مأساة الشعب الكردي، لأن الكرد قد اتفقوا مع قاتلهم ولا داعي لأحد أن يتدخل ويدافع عنهم !!

فكان تأثير ذلك على السياسة الدولية سليباً، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أعلن السيد جون ميجير رئيس الحكومة البريطانية في مؤتمر حزبه في العام 1991 بأنه يؤيد استقلال كردستان نعم الاستقلال....

وفضح جرائمه ضد الكويتيين وببدأ يبنش ماضي النظام وجرائمها بحق الشعب العربي والشعب الكردي في العراق، ولأول مرة أظهر الاعلام الغربي جرائم النظام العراقي بحق الشعب الكردي، وحتى الرئيس الأمريكي جورج بوش ذكرها في خطابه قائلاً: لا يمكن نسيان صورة تلك المرأة الكردية وهي تحتضن طفلها لتمنع عنه تأثير القنابل الكيميائية (معتقداً الشهيد عمر خاور "امرأة" بزيه الكردي الفضفاض!)، وطلب الرئيس الأمريكي في خطابه من الشعب الكردي الجريح الانتقام والهجوم على موقع النظام العراقي في كردستان، وبتلك الكلمة وبلمح البصر هجمت الجماهير الكردية ومن ضمنهم النصف مليون كردي المسلحين من قبل النظام العراقي نفسه وتم الانتقام من كل القوات العراقية وتم تكبيسيهم من كردستان، إلا أن بعض الكرد أرادوا متابعة هذه العملية إلى الجنوب وتحرير العرب وخاصة الشيعة في الجنوب إلا أن ذلك لم يكن من ضمن الخطة الأمريكية وكذلك لم تقبل السلطة الأمريكية أن يسيطر الشيعة على حكم العراق لأن ذلك سوف يؤدي إلى تحالف ايراني معهم وهذا ما دفع الغرب خلال الثمانية أعوام من الحرب العراقية الإيرانية إلى العمل لكي لا يحصل شيء من هذا القبيل، فأعطى الامريكان الضوء الأخضر لصدام حسين لضرب الزحف الكردي إلى الجنوب العربي فأرسل العراق طائراته محملة بدخان وغبار شبيه بدخان وغبار القنابل الكيميائية، وحينما أطلقها باتجاه كردستان، نزح الشعب الكردي عن مناطقهم والتجأوا إلى الجبال المحاذية للحدود الإيرانية والتurكية وتطخروا الحدود الدولية وأصبحت تسمى في تاريخ النزوح بأنها أكبر وأسرع نزوح بشري حصل بعد الآن، فيقول أحد المسؤولين الاتراك أنه شاهد نزوح آلاف النازحين ولكنه لم يشاهد أن شعباً بكامله ينزح عن أرضه وببلاده ولأول مرة تخرج القضية الكردية في العراق من قمقها وتتصبح

الدولة الكردية المستقلة بحكم الامر الواقع، وإذا تم تحاشي الصراع الكردي الداخلي فإن دولة كردستان شئ حتمي ليس فقط لجنوبي كردستان كما هو الان تسير بهذا الاتجاه بل ستكون الدولة شاملة لكل الاجزاء الكردستانية.

ولكن قادة الأحزاب الكردستانية في جنوب كردستان أعلنوا تمسكهم بالحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية والتقارب من صدام حسين، مما جعل السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية التنازل عدّة مرات عن مسألة استقلال كردستان Independence for Kurdistan إلى اعتبار كردستان منطقة حرة Free Zone وثم تنازل إلى أقل فيما يسمى بـ «مأوى آمن» Safe Heaven وثم أصبحت كردستان تسمى بـ «منطقة خالية من الطيران» No Fly Zone مما جعل السيد جون ميجر يقول في رسالته الجوابية التي وجهها إلى في 1/5/1992 بما معناه أنه لا يستطيع العمل من أجل استقلال كردستان لأن قادة المجتمع الكردي قد أخبروه بأن ما يطالبون به هو الحكم الذاتي فقط.

إلا أن المجتمع الدولي تأثر بالحدث وفرض على حكوماته التدخل واعتبار كردستان منطقة حرة وأمنة، وبموجبها تم إجراء انتخابات برلمانية تحت إشراف الأمم المتحدة وفي آذار 1992 عقد البرلمان الكردستاني أول جلساته ويعدها تشكّلت الحكومة والأدارات الكردية بعد أن انسحبت администрация العراقية بشكل فعلي رسمي، ومع كل التقصير الكردي في إثبات الوجود، فدعوة حكومة الولايات المتحدة للقيادة الكردية والإجتماع رسمياً معها هذا يعني أن الولايات المتحدة بحاجة للكرد وبهذه الحالة يجب على القيادة الكردية مطالبة الولايات المتحدة بفتح مطار كردي، وجعل خط العرض 36 يتناسب مع ضم الموصل وكركوك وخانقين ومندلي إلى المناطق المحررة، ورفع علم كردستان، إصدار عملة كردية وبنك كردستاني مركزي، واستثمار البترول والاستعانة بالخبرات الأجنبية لبناء الاقتصاد الكردي، وغيرها من المسائل الهامة، ومع كل التقدير لظروف القيادة الكردية الصعبة من قبل الدول الأقلية إلا أنه ولا شك بداية عصر جديد والكردي يحكم نفسه بنفسه وتتجه كردستان شيئاً فشيئاً نحو إعلان

الباب الرابع

القضية الكردية فكرياً وسياسياً وتطبيقياً

الفصل الأول

الحلول المطروحة للقضية الكردية

نتيجة لاحتلال كردستان وكرد فعل منطقي قامت الثورات والانتفاضات الكردية المتلاحقة في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين، إلا أن رد فعل الدول التي تحتل كردستان كان وحشياً ولم يقل وحشية عن هولاكو وتيمورلنك وغيرهم وذلك بإرتكابهم جرائم يندى لها جبين الإنسانية، فكان منها عمليات الإبادة الجماعية والتغيير الجماعي للكرد في شمال كردستان بعد الحرب العالمية الأولى وكذلك الإبادة الجماعية للكرد في جنوب كردستان خلال الحرب العراقية-الإيرانية والتي كان بعض منها: احتجاز 5000 كردي فيلي عام 1980 وقتلهم فيما بعد، واحتجاز 8000 كردي بارزاني في عام 1982 وقتلهم أيضاً فيما بعد، وعمليات الإبادة الجماعية بالسلاح الكيميائي في حلبجة التي تزيد على 5000 ضحية وكذلك كرر النظام العراقي قصف الكرد بالسلاح الكيميائي في منطقة بادينان ووادي باليسان وأخرها كانت عمليات الانفال التي كانت ضحاياها تزيد عن 182000 كردي عام 1988 بالإضافة إلى تهديم أكثر من عشر آلاف قرية كردية في كل من شمال وجنوب كردستان، مما جعل بروز أهمية ايجاد حل عادل ودائم للقضية الكردية لأن وضع الحلول السليمة لهذه المسألة باتت من الأمور الأولية والملحة، وقبل البدء في شرح تفاصيلها لابد من توضيح بعض الحلول المطروحة حالياً:

١ - حلول الدول التي تستعمر كردستان:

إن حلول وسياسة الدول التي تستعمر كردستان ومن ورائها الدول

126 كورستان والكورد، وطن مسروق ومقسم، أمة مستعبدة وبلا دولة

الباب الرابع

القضية الكردية فكرياً وسياسياً وتطبيقياً

الفصل الأول

الحلول المطروحة للقضية الكردية

الفصل الثاني

مهام الحركة التحريرية الكردية

الفصل الثالث

كردستان والسياسة الدولية

الفصل الرابع

كورديتي شعار الحركة التحريرية الكردية

الفصل الخامس

الدعوة للدولة الكردية، لماذا؟ وكيف؟ ومتى؟

الفصل السادس

المؤتمر الوطني الكردستاني أداة الدولة الكردية

الطاقة في شراء الخامات وبيع المنتجات، بالإضافة إلى العديد من المنظمات الكردية وغير الكردية، تسير جميعاً في خط واحد لا وهو لا للدولة الكردية ولا لكردستان الحرة المستقلة، وإن اختلفت في بعض المسائل التكتيكية، فتطبّق مخططات التمثيل والانحلال القومي والتطهير العرقي على أساس تهجير وصهر الشعب الكردي في بوتقة القوميات الأخرى تجري على قدم وساق كما هو ظاهر لكل ناظر ومتبع للقضية الكردية. فالشعب الكردي يتعرّض لهذا الصرخ والتمزيق منذ سنين عديدة وفي جميع أرجاء كردستان ومن قبل جميع الحكومات المستعمرة لها، كما هو الحال في مشروع العزام العربي والحزام الأخضر في كل من كردستان الملحقة بدولتي سوريا والعراق، إن ما حصل لشعبنا الكردي في جمهورية كردستان العجراء الملحقة بالاتحاد السوفييتي حينما أمر ستالين بحل الجمهورية وإلحاق عاصمتها لاقن بجمهورية أذربيجان وتهجير سكانها وتوزيعهم على تسع جمهوريات سوفيتية منذ عام 1930 مثال آخر لتلك المخططات الشيرية.

٢- الحل الكردي:

هناك من يطالب الحكومات المستعمرة بمعاملة الشعب الكردي معاملة إنسانية وأن يتمتع بحق المواطنة في تلك الدول المستعمرة. وهناك من يدعو إلى تشكيل تقسيمات إدارية تضم وتجمع الألوية والمحافظات الكردية فيها والسماح بالرقص والموسيقى والفنون والكلور الوطني الكردي تحت إشراف الدول المستعمرة لكردستان، وهناك من تمادي - حسب تعبير المستعمرين - في المطالبة بأكثر من الرقص، - تحت مسميات عديدة كـ«الإدارة المحلية» و«الحكم الالامركزي» وكان أشهرها «الحكم الذاتي» بإاطره العديدة «الحكم الذاتي المجرد أم الحقيقي أم الكامل أم الناقص والمبتور» وأخيراً ظهرت «الفيدرالية»

وحتماً سيكون لها - عاجلاً أم آجلاً - أطراها أيضاً، وستبقى مطلباً كردياً حتى تكتشف جماهير كردستان عقماها كسابقاتها لأنها لا تختلف عن غيرها، طالما مصورة كلها ضمن حدود الدول المستعمرة لكردستان فهي كلها حكم ذاتي، وتغيير الأسماء والتلاعب بالألفاظ ما هو إلا لذر الرماد في العيون، لأن المطالبة حتى بإمبراطورية كردية ضمن الحدود السياسية لهذه أو تلك الدولة المستعمرة لكردستان ما هي إلا تجسيد للحكم الذاتي أيضاً.

فكان من صميم واجبي الوطني بيان الأحداث الأليمة التي عاشها شعبنا الكردي والذي ما يزال يعاني منها الأمرين، حيث لم يكن السبب في هذه المعاناة التهاون في أداء الواجبات أو التقصير في تقديم التضحيات أبداً، وإنما السبب يكمن في الطرح الخاطئ للقضية الكردية، فشورة 11 إيلول 1961 حصلت على الحكم الذاتي بأقل من عشرين ألف پیشمركه عام 1970، ولكنها لم تستطع الحفاظ عليه بأكثر من مئة وخمسين ألف پیشمركه عام 1975، فهل يتذكر العاملون من أجل الحكم الذاتي اليوم بما أنت به تجربة بيان 11 آذار 1970 على الشعب الكردي من تنتائج، فإن لم يتذكروا قد دوني ذكرهم إن كانوا قد نسوا، أو تنسوا، فإن الذكرى قد تنفع المؤمنين:

- في العام الأول لبيان آذار التاريخي ! قاتلت الحكومة العراقية بتهجير أربعين ألفاً من أبناء شعبنا الكرد الفيليين إلى إيران وصادرت ممتلكاتهم وأموالهم واحتجزت أبناءهم لكي لا يفتحوا أفواههم في الخارج.

- قاتلت السلطات العراقية بتفجير مؤسسات الثورة الكردية في الموصل وسنجر وخرانقين بالإضافة إلى المحاولات المتكررة لاغتيال أعضاء وممثلي الثورة في بغداد وغيرها من المدن والمناطق.

بأنفسهم.

وأذنكم تذكرون حينما كان النظام العراقي على وشك أن يعلن عن منح الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان إثر مفاوضاته مع الاتحاد الوطني الكردستاني في العام 1984، إلا أنه تراجع عن ذلك أثر زيارة قام بها رئيس النظام التركي الفاشي « كنعان ايثيرين » إلى بغداد حيث أجهض تلك المفاوضات.

إن أعداء شعبنا الكردي مختلفون فيما بينهم ولكنهم متفقون بعدهم للشعب الكردي وعلى خط واحد منذ إقتسام كردستان الأول فيما بين الامبراطورية الفارسية والامبراطورية العثمانية إثر معارك عديدة بين الامبراطوريتين وتتوقيعهما معاهادة ذهب "زهاو" عام 1639م بشأن رسم حدودهما الدولية، والإقتسام الثاني بموجب اتفاقية سايكس بيكيو عام 1916م تلك الاتفاقية التي افترضت ممتلكات الدولة العثمانية حليفةmania المهزومة في الحرب العالمية الأولى، فجزءاً بريطانيا وفرنسا ممتلكات الامبراطورية العثمانية فيما بينها كمناطق نفوذ وأوجدوا العديد من الدول العربية بالإضافة إلى دولتي ايران وتركيا وكنا نتمنى لو فعلوا ذلك بكردستان أيضاً وأوجدوا أكثر من دولة كردية إلا أنهم فعلوا ما لم يخطر على فكر أحد، فجزأوا كردستان إلى عدة أجزاء وقدمو كل جزء من كردستان كهدية إلى دولة مصطنعة مجاورة ولم يخبروا هذه الدول التي حظيت على جزء من كردستان، بأنه جزء من كردستان بل قاتلوا لهم بأن هذا الجزء الكردستاني هو جزء لا يتجزأ عن وطنهم السوري والعراقي والتركي والايراني.... ولم يتركوا لكرد شبراً واحداً من أرض كردستان لتكون تحت الحكم الكردي وذلك بمؤامرة مؤهلاً لاجحاف والحق واللوم الذي لم يعرف التاريخ مثيلاً لها، والآنكي من ذلك أن هذه الدول التي تم إلحاق كردستان بها تعتبر اليوم هذه الأجزاء جزءاً من أوطانها!!،

- محاولات عديدة لاغتيال قائد الثورة الجنرال مصطفى البارزاني والشهيد ادريس البارزاني.
- كما اغتالت فعلاً العديد من المناضلين وقادة الثورة.
- اعتقلت الآلاف من كافة فئات الشعب الكردي وقتلت العديد منهم تحت التعذيب الجسدي امثال الكولونيل الشهيد حسين شировاني.
- صرف النظام العراقي ملايين الدنانير لشراء الذمم المريضة ودس المخربين في تشكيلات الثورة السياسية والعسكرية.
- كما قامت الحكومة العراقية ايضاً في ظل فترة تنفيذ الحكم الذاتي لكردستان بعزل الثورة عن اصدقائها، فأغرت بعضهم بمعاهدات الصداقة والعقود التجارية السخية كالاتحاد السوفييتي وأغرت آخرين بكراسي في وزاراتها الكرتونية كالحزب الشيوعي العراقي.
- بالإضافة إلى هذا وذاك أغرفت السلطات العراقية المكتبات في كردستان بكل انواع الكتب الماوية والتروتسكية وذات النجمة الحمراء وغيرها من كتب الحشو الفكري التي لا تجد لها اي اثر في مكتبات بغداد، هادفة من ذلك اشغال الجماهير الكردية بمسائل جانبية لا تمت إلى جوهر القضية الكردية بأية صلة.
- ألم تكن تجربة بيان 11 آذار 1970 للحكم الذاتي جديرة بالدراسة، أنها التجربة العملية والاكثر وضوحاً واثباتاً في ان الحكم الذاتي قضية فاشلة، فمسألة الحكم الذاتي كانت تتراوح ضمن معادلة كاملة الاطرف، ففي ضعف الحكومة المركزية تتم الموافقة على الحكم الذاتي وعندما يشتد ساعدها تقول: لا للحكم الذاتي، وهكذا توالت الأحداث وإذا لم نقم نحن الکرد بالتفجير فإنها ستتوالى بلا نهاية وإلى الأبد، وقد جاء في القرآن الكريم :لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما

شتم الاستعمار ووصفه بأبغض الصفات والنعوت بل المهم في الأمر اننا نحن الذين ندعى حماية الشعب الكردي ان لا ننادي بما تنادي به الدول التي تحتل كردستان، فمناداتنا بفتات الحقوق لكل جزء من أجزاء وطننا ضمن الحدود السياسية للدول المستعمرة لكردستان يعني إننا قد ثبّتنا بأيدينا نحن الکرد تلك الحدود التي رسمها الاستعمار وفضل بها أقاليم كردستان بعضها عن بعض، إضافة لهذا وذلك فشعارات فتات الحقوق قد حرمت الشعب الكردي من الدعم الدولي“ اولاً لأنها قد أفهمت أصدقاء كردستان بأننا لسنا شعب كردي يطالب بالاستقلال وإزالة حالة الاستعمار عنه.

ثانياً أفهمت المجتمع الدولي بأن القضية الكردية هي قضية داخلية ضمن حدود عدة دول هنا وهناك، وبذلك لا يحق للمجتمع الدولي التدخل في شؤون الدول الداخلية!

ثالثاً إن المجتمع الدولي يبني سياسته الخارجية على أسس إقتصادية بحثة، ففي حالة الحكم الذاتي يعني تدريس اللغة الكردية في المدارس والجامعات وهذا لا يؤثر على السياسة الدولية قيد شعرة، أما في حالة مطالبتنا بدولة كردية مستقلة هذا يعني إننا أصبحنا مالكين لخيرات وطننا كردستان حيث البترول أحدها على سبيل المثال يخرج من باطن كردستان أكثر من عشرين مليون برميل بترويل يومياً عندها فقط تتحرك السياسة الدولية لصالحنا.

لربما لا تعجب هذه المنطقات بعض حاملي الأفكار والمبادئ المسبقة الصنع فيوصمها بكليشات اليمين والتطرف والشوفينية، لكننا سنجيبهم سلفاً بأن الشوفينية لم تكون في يوم من الأيام صفة للمحكوم بل هي صفة الحاكم ولم يعرف التاريخ شعباً مسحوقاً ومهضوم الحقوق وشوفينياً في آن واحد، أما التطرف، فain التطرف في مناداتنا بالحق الطبيعي الذي تتمتع به كافة امم الارض، إننا لا ننادي بأكثر منهم

وبذلك لم تضيع كردستان من بين الدول المستقلة فحسب بل ضاعت بين الدول الواقعة تحت الاحتلال والاستعمار، لأن الاستعمار كالاستعمار البريطاني في الهند الذي أبقى للهند اسمها ولغتها وعاداتها، إلا أن الدول التي تحتل كردستان لا تقر بوجود كردستان ضمن اراضيها، وبذلك يمكننا اعتبار كردستان من البلاد المسروقة والمغتصبة.

فليس لدينا أمام إتفاق الدول -التي اختصبت أو سرفت كردستان- هذا إلا الإتفاق وفي خط واحد أيضاً، لأن مستعمرى كردستان سيقاوموا أي حق كردي أكان هذا الحق دولة كردية أم حكم ذاتي، فيدرالي أو كونفيدرالي وعليه لن يسمحوا لنا بالحصول على الحكم الذاتي بأي حال من الاحوال لأنهم يعلمون جيداً بأنها لن تكون سوى مرحلة للإستقلال، وإذا سمحوا بالحكم الذاتي أو الفيدرالية- على فرض الإستحالة -فهل يستحق الحكم الذاتي كل هذه المأساة المريمة والتضحيات العظيمة، حيث لم يكن الحكم الذاتي حقاً قوياً ابداً وإنما هو حسب التعريف القانوني مجرد تقسيمات إدارية لمجموعة من المحافظات لها سمات جغرافية أو إقتصادية متميزة، إذ أن توحيد محافظات وألوية تلك المنطقة تحت إسم المحافظة الكبيرة أو منطقة الحكم الذاتي فقط هو لتسهيل إدارتها لا أقل ولا أكثر، إن الحكم الذاتي ما هو إلا دس دنس ابنته به الحركة التحريرية الكردية، وإن مستعمرى كردستان دسوا هذه الدسيسة في الحركة التحريرية الكردية لتبقى الحدود التي اصطنعواها كما هي عليه، ومهما اشتدت الثورة الكردية قوة ستكون نهايتها القصوى حكم ذاتي أو فيدرالية تابعة للحكومة المركزية وضمن حدودها السياسية التي تم تجزئتها كردستان بموجبها، وبقدرة قادر أصبح الهدف الاستراتيجي للدول التي تستعمر كردستان والهدف الاستراتيجي للحركة الكردية واحداً وهو المحافظة على الحدود السياسية للدول التي تحتل كردستان، فالنهم في الأمر ليس

الديمقراطية، إذ انهم يحرمون شعوبهم العربية والتركية والفارسية من ابسط حقوق الديمقراطية والانسانية، فكيف نطالبهم بالاعتراف بحقوق الشعب الكردي القومية، انه شرط لطلب مستحيل وتعجيزى عجيباً!! افقاد الشئ لا يعطيه، فإذا كان تحقيق الدولة الكردية صعباً فإن حماية الحكم الذاتي ضمن دول متواحشة من هذه النوعية مستحيلة.

أنا لست ضد الديمقراطية أو استمتع شعوب العالم بها ولكنني اقول وفاء لدماء الشهداء حرام على المفكرين والقادة من ابناء شعبي ربط واشتراط تطبيق نظام ما في بلاد الآخرين ليتمكن شعبنا القراءة والكتابة بلغته القومية، فلندع شعوب المنطقة و شأنها لترى النظام الذي ترغبه - فلسنا اوصياء عليهم - ربما يختاروا نظاماً افضل من الديمقراطية، اكرر ثانية لندعهم يختاروا وندع شعبنا الكردي يختار نظامه ودولته.

ولنأت الان إلى جانب آخر من المعاناة إذ ان الكثير من الأحزاب الكردية ينادون بحقوق الشعب الكردي وبماركسية فكراً وايديولوجية، ومعظمهم في عداء شديد لبعضهم البعض، بل إن كثيراً منهم يعتبرون الأحزاب الكردية الأخرى العدو الرئيسي لهم، فأوجدوا مبررات العداوة فادعى البعض بماركسية وبعضهم بماركسية اللينينية وأخرين بماركسية اللينينية التروتسكية، أو بماركسية الماوية أو بماركسية اللينينية خط انور خوجا رئيس ألبانيا السابق و... إلخ.

كنت اتوقع اثر ظهور الرياضيات الحديثة ان تظهر احزاب كردية تنادي بها وتتهم بالرجعية والعمالة كل من يعمل بنظريات العالم الرياضي الأول فيثاغورس، المهم بالأمر ان يختلقوا الخلاف ويعادوا إخوانهم في الوجود والمصير مجرد إضافة كلام على كلمة الماركسية أو العلمية، وفي هذا الصدد اتذكر حادثة تاريخية في هذا الصدد، وهي

إذاً كنا بذلك شوفينيين ومتطرفين فان امم الارض جميعاً قد سبقتنا في التطرف والشوفينية بتشكيل دولهم الخاصة بهم، أما من جهة اليمين فاننا نقول لهم ليذهبوا ويقرؤوا نظريات اليسار جيداً وليرسلوا اننا ننادي بحق تقرير المصير للشعب الكردي والانتقال به من مرحلة العبودية إلى مرحلة الحرية، هذا التغيير ثورة تقدمية، والثورة التقدمية هي انهاء للمظاهر القديمة البالية والرجعية المتخلفة، والانطلاق بحياة جديدة تتقدم تلك مئات السنين، هذا من ناحية، ومن الناحية الاقتصادية فإن تطبيق الحكم الذاتي لا يتجسد فيه إلا دعم وتأمين مصالح البرجوازية في مدن كردستان، حيث مصالحها الاقتصادية تمثل في دوام الارتباط مع البرجوازية العربية والتركية والفارسية في عواصم الدول المستعمرة لكردستان وبذلك ان كل من يعمل من أجل استمرار كردستان تحت الاحتلال دول المنطقة فإنه وبلا شك يعمل من أجل تثبيت مؤامرات الامبراليات العالمية وعميل للبرجوازية المحلية العربية والتركية والفارسية.

ان الحكم الذاتي هو اسفين سياسي واقتصادي آخر في نعش الجماهير الكردية وتسخيرها من اجل مصالح البرجوازية المحلية اقتصادياً، ومن اجل مصالح البرجوازية المستعمرة لكردستان سياسياً وفكرياً واقتصادياً أيضاً، فبناءً على ذلك إن استقلال كردستان يمثل ضرب مصالح البرجوازية المحلية والمستعمرة وضربة قاصمة لسياسات الاستعمارية ويحرر الجماهير الكردية من القهر والاستغلال القومي والطبيقي في آن واحد.

ناهيك عن الديماغوجية والضبابية لدى رافي شعار الحكم الذاتي لكردستان ضمن حدود تلك الدول المستعمرة باصرارهم على الديمقراطية، إذ يقولون : لا حكم ذاتي إلا بحياة ديمقراطية وهم وغيرهم يعلمون ان هذه الحكومات ليست على استعداد لتفهم ما معنى

بالكثير من أجل الحكم الذاتي والديمقراطية والماركسيّة، إنني لا ألوهم ولا ألوّمكم فالمؤامرة على كردستان كبيرة أكبر من أن نتصورها وذلك لتوفر الامكانيات لدى اعدائنا حيث كانوا يستبقون الأحداث ويفوتون الفرص علينا دائمًا. (25)

اعزائي ابناء شعبي البطل، فالحق هو الحق لا يمكننا تجزئته ونجعله نصف أو ديع حق، وعلى اساس هذا الحق الاولي والابدي كانت فكرة الطرح المبدئي للموقف الثاني على الساحة الكردستانية وهو مبدأ حق تقرير المصير بدون قيد ولا شرط وتشكيل الدولة الكردية وعلى كامل ارض كردستان، فنحن دعاة توحيد وطننا كردستان بمناداتنا بالدولة الكردية ونقول للرافضين اننا لسنا انفصاليين وإنما هم الانفصاليون ودعاة انفصال أجزاء كردستان عن بعضها، هذه المفاهيم المشوهة التي يزرعها مستعمرو كردستان بذكاء خبيث في اذهان شبابنا والتي نشاهد يومياً امثلة كثيرة عليها كإعلان الحكومات المستعمرة لكردستان العفو عن المناضلين الكرد بين الحين والآخر، فهذه الحكومات تقتل وتشرد الشعب الكردي وتحرق قراه وتحرمه من ابسط حقوقه القومية والانسانية بعد أن سلبته بلاده وسيادته، بعد كل هذه الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب الكردي وبكل وقاحة يصدرون العفو عنه!!! فالشعب الكردي هو صاحب الحق في اصدار العفو عن المجرمين الذين يقتلون ابناءه وليس العكس، نعم انقلب المفاهيم حتى كاد البعض يصدق الباطل وكاد البعض ينسى الحق.

وأخيراً وليس آخرأً هناك نقطة هامة من أجل توضيح موقف الأفكار الإستعمارية التي تتمثل في رج الطاقات الكردية من أجل العمل على إيجاد نظام ديمقراطي في عواصمها أو جعل الكرد يطالبون بالجنسية السورية بدل الجنسية والهوية الكردية، أو المطالبة بحرية السيد عبد الله أوجلان بدل حرية كردستان وغيرها من الامور الجانبيّة والسطحية

لماذا استطاع محمد الفاتح العثماني فتح مدينة القدسية بعد ان عجز غيره عن ذلك، فالجواب موجود في ثنایا التاريخ المظلمة، وهو حينما قام محمد الفاتح بفتحها كان شعب القدسية منقسمًا على بعضه فقسم كان يقول ان الملائكة ذكور وآخرون كانوا يقولون ان الملائكة اناث، وهذا الخلاف العقائدي ؟! بين المتنازعين ادى بهم الى حرب مزقت وحدة شعب المدينة وخسرت افضل شبابها وسنحت الفرصة الذهبية لاي كان من أن ينال من عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية آنذاك، وان ما يحصل مع شعبنا الكردي الان يذكرني بتلك الحادثة التاريخية، لتشابه خلافات الشعرين من حيث تفاهاها ولعدم وجود أي علاقة ما بين حماية الوطن من الغزاة وبين كون الملائكة ذكور أم اناث أو بين اعتبار تروتسكي اصوب رأيناً من ماو، والانتكى من ذلك ان هؤلاء الذين اختلفنا عليهم ونقتل بعضنا من اجلهم قد اخرجتهم شعوبهم من مقابرهم يحاكمونهم على ما اقترفوه من جرائم بحق الانسانية، والجدير بالذكر ان الماركسيّة بحد ذاتها تقول ضمن كل حدود سياسية واحدة يوجد حزب ماركسي واحد والباقيون تحرifyون، فإذا كان الداعون للماركسيّة صادقين فليتحدوا بحزب واحد حسبما تقول الماركسيّة، وإذا كان الداعون لحق الشعب الكردي صادقين فليكونوا في صف واحد ككل الحركات التحريرية الناجحة في العالم، هذا وقبل ان يطالبوا بنظام ديمقراطي للدول التي تحتل كردستان ليطبقوه على انفسهم اولاً ويكونوا ديمقراطيين فيما بينهم، ويقبل بعضهم البعض الآخر قبل ان يطلبوا من الآخرين الاعتراف بهم، وأن لا يفرضوا ديكاتورياتهم على شعبيهم بتقينه الانظمة والنظريات قبل تحقيق وحدته واستقلاله السياسي كحد ادنى من متطلبات وشروط الحياة الديمقراطية.

اعزائي ابناء شعبي لا تثروا من جرأتي على نضال رجال عظام ضحوا

الأخرى، إلا أنها كانت دولة استعمارية أيضاً، وإن أكبر الديمقراطيات في العالم لها مستعمراتها هنا وهناك وماتزال باقية إلى يومنا هذا، وإن وجود من يدعوا إلى ديموقراطية أنظمة الدول المستعمرة إلى اليوم، يدل دلالة قاطعة على حجم المأساة التي يعاني منها الشعب الكردي.

فالديمقراطية التي يتم إلهاء الشعب الكردي بها لا تختلف عن النظام الإسلامي والنظام الماركسي اللذين ينادون بالمساواة والعدالة بين الشعوب وقد قام النظام الماركسي في الاتحاد السوفيتي ولم يساوي بين الشعب الكردي وغيره من شعوب الاتحاد السوفيتي الذين كانوا يحكمون أنفسهم بأنفسهم ما عدا الكرد، كما قام النظام الإسلامي في إيران فقتلوا من الكرد أكثر مما قتل النظام السابق وكذلك لم يحصل الشعب الكردي على أكثر مما كان له في النظام السابق.

لذا بالعمل من أجل الدولة الكردية هو الطريق الصحيح والسليم لمعالجة قضية كردستان المسروقة والمغتصبة ومعالجة حالة الشعب الكردي المستبعد، وبالدولة الكردية فقط يتم تعزيز وتلامح الثوريين والاحرار الكرد مع الثوريين والاحرار العرب والترك والفرس، بهذا الحق وال موقف فقط يتم التضامن بين الكرد والشعوب العربية والتركية والفارسية الصديقة، بهذا الموقف المبدئي والحق الطبيعي تعيش المنطقة حالة الامن والسلام.

اذ لا تلامح بين المستعمرین والمستعمرين.
ولا تضامن بين المستغلين والمستغلين.
ولا امن ولا سلام بين السادة والعبيد.

فالتلامح والتضامن والامن والسلام لا يتم إلا على أساس حيث نهاية العنصرية والاضطهاد القومي والاستغلال والاغتصاب والتجزئة.

والتي لا علاقة لها بالهدف الحقيقي للكرد وكردستان.... وكل ذلك لغرض واحد ألا وهو إلهاء الأمة الكردية والحركة التحررية الكردية عن هدفها السامي "استقلال كردستان"، فيقول الذين يدعمون موقف الدول التي تستعمر أجزاء من كردستان بأن الحصول على حقوق الشعب الكردي يمر عبر تأمين الديمقراطية، فالدول التي تستعمر كردستان سوف تمنع الشعب الكردي حقوقه مجرد أن تصبح تلك الدول ديموقراطية، وأما مسألة المنادة بالدولة الكردية فهي- حسب إدعائهم - مجرد خيالات وأحلام.

أما موقفنا من هذه المقوله أعلاه، وبكل اختصار نقول لهم بأن كردستان ليست خيال ولا الشعب الكردي حلم ووهم بل إنهم حقيقة تاريخية وبشرية وجغرافية وثقافية ماثلة للعيان، أما الذين يسبحون في بحر لجي من الأوهام والأحلام والخيال هم الذين يعتقدون بأنه من الممكن تحويل الأنظمة الديكتاتورية الإيرانية والسويسرية والعراقية وجنرالات الترك الفاشيست إلى حمام سلام وديمقراطيين ! . وحتى لو تم إقامة أنظمة ديموقراطية في الدول الدكتاتورية والعنصرية التي تحتل كردستان، فمن يعتقد أن التفكير والعقلية الشمولية والأنماط القومية العدوانية التي زرعتها تلك الأنظمة يمكن أن تزول مجرد إجراء انتخابات برلمانية حرة، فالحياة الديمقراطية تأتي من خلال التربية والممارسة العملية للحرية ولربما لعشرات السنين، ومخطئ جدا من يعتقد أن مفعول الديمقراطية سريع كمفوع حبة الاسبرين التي تعالج الآلام خلال دقائق... ولتوسيع أبعاد هذه اللعبة الديمقراطية الاستعمارية أكثر، هو أن معظم الدول الاستعمارية في التاريخ القديم والحديث كانوا دولاً ديموقراطية، بل بعضهم فلافلة الديمقراطية كاليونان إلا أن اسكندر المقدوني استعمر نصف العالم، وجاء بعدهم الدولة الرومانية الشهيرة بمجلس شيوخها ومؤسساتها الديمقراطية

الهائل من الموالين للنظام أبداً، فالعمل من أجل الدولة يتم خلق الثقة فيما بين الحركة والجماهير.

ثانياً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بعد خلق الثقة بتبنيه قوى الجماهير وتوجيهها الوجهة الصحيحة بتعزيز وحشد طاقاتها وأمكاناتها، لو كانت الثقة موجودة فيما بين الحركة الكردية في سوريا والجماهير الكردية خلال الانتفاضة الكبرى في 12 آذار 2004 لاستطاعت الحركة الكردية من تكين الكورد للحصول على أعلى المستويات من حقوقهم القومية المسلوبة ولربما كانت قضية الكرد وكردستان في سوريا أقوى من قضية دارفور السودان.

ثالثاً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بتجديد حيوية الشباب السياسية الثورية والقومية التحررية وتعزيز دورها عملياً، لن تتجدد حيوية الشباب إلا برفع شعار الاستقلال لكردستان.

رابعاً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بدراسة واقع الفئات والقطاعات الشعبية ومشاكلها ومدى تأثير نشاطاتها في دعم ورفد قضایا التحرر وخاصة المرأة والطلبة.

خامساً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بدراسة موضوع الكفاح المسلح وواقعه الحالي وما يجب أن يكون عليه مستقبلاً كماً ونوعاً هناك في العالم حركات تحررية انتهت الكفاح المسلح بعدد وعدة قليلة جداً وأعطت نتائج عملية أفضل بكثير من حركات تحررية أخرى بعدد وعدة هائلة.

سادساً: الحركة التحررية الكردية مطالبة باستعادة وتعزيز وتطوير وتطهير مختلف الامكانيات البشرية والإقتصادية، فكريأً وعملياً في خدمة التحرير، ولا يمكن استعادتها وتعزيزها إلا بالطرح الشوري الذي قام به الشيخ محمود الحميد ملك كردستان عام 1919-1924 والقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان عام 1946 وغيرهم من القادة

الفصل الثاني

مهمات الحركة التحررية الكردية

ما هي مهام واهداف حركة التحرر الكردية في هذه المرحلة وكيف يمكن تحقيقها؟ وما هو موقفها وكيف تستطيع اخراج كردستان من وضعها الراهن؟

هذه هي مسؤوليتنا وللجماهير ان تقييمها وتتفهمها وفي حالة قبولها سيكون من السهل توجيه النضال العام وقادته إلى السبل القوية.

يتوجب على حركة التحرر الكردية أن تحدد مهماتها الرئيسية بأمانة وخلاصاً ووضوحاً في مرحلة تقتضي ان يرافق ذلك في كل عمل وخاصة ان مجتمعاً كالمجتمع الكردي تعرض لأكثر من صدمة في حياته، فزرع الثقة المتبادلة بين الجماهير الكردية وحركة التحرر هي البداية لاي منطلق نحو نضال صحيح وسليم يخدم مصالح وقضايا الامة الكردية.

إذاً الحركة التحررية الكردية مطالبة:

اولاً: بخلق ثقة متبادلة وتابعة بينها وبين الجماهير الكردية وهي الاساس الذي من خلاله تستطيع ان تمارس دورها ومهامها كاملة، ففي الثمانينيات من القرن الماضي كان لدى النظام العراقي أكثر من نصف مليون كردي تحت السلاح وموالين له، بالحقيقة لم يكونوا عملاً النظام العراقي ومعادين لشعبهم بل تولدت لديهم فناعات خلال تجارب عديدة من محاربة النظام فترة ومن ثم يذهب فلان أو علنان يتفاوض مع النظام ويتم تسليم الشعب الكردي للنظام، فالكردي فكر ملياً بهذه الحالة وخرج بالنتيجة التالية: طالما نهاية الثورة هو العودة الى بغداد، فقرر أن يعود إفرادياً ويوفر على نفسه قتل ابنائه وتدمير قراه، وبالتالي لو كانت الثورة الكردية من أجل الاستقلال لما كان هذا الكم

اثنا عشر: الحركة التحريرية الكردية مطالبة بخوض كفاح مستمر دون توقف وبلا مفاوضات الا تلك التي يتم الإعلان فيها عن استقلال كردستان وتحديد حدودها، وبشكل رسمي وتحت اشراف دولي وعلى ارض محايدة وخارج منطقة الشرق الاوسط.

ثلاثة عشر: الحركة التحريرية الكردية مطالبة بعدم وضع اية ثقة بمستعمرى كردستان ابداً، لذا عليهم عدم قبول المساعدة المسمومة من اية دولة من الدول المقسمة لنكرستان ضد اية دولة أخرى من هذه الدول، إذ ان كل اتفاقية بين مستعمرى كردستان كفيلة بانهيار كردي جديد فعلى سبيل المثال لا الحصر الاتفاقية العراقية الايرانية في 6 آذار 1975 قد أنهت ثورة كردية عارمة في جنوبى كردستان، وان اتفاقيهم مرة ثانية في 1989 قد أنهت الثورة الكردية في شرقى كردستان واغتيال قائدتها الدكتور عبد الرحمن قاسملو، كما ان اتفاقية أضنة فيما بين سوريا وتركية عام 1998 أدت إلى انهيار الثورة الكردية في شمالي كردستان واعتقال زعيمها السيد عبد الله أوجلان، فهل تكفي هذه الامثلة لأخذ الدرس والعبرة وتحاشي ذلك مستقبلاً؟

اربعة عشر: الحركة التحريرية الكردية مطالبة بتعرية وكشف المتاجرين بمصائر الكرد وكردستان، فال التاريخ يخبرنا بأنه عند انهيار كل ثورة كردية يعقبها مجموعة من اصحاب ردود الفعل لتعلن أخطاء تلك الثورة وتلقي التبعة على فلان أو علان، وثم تعود هي مرة أخرى لتمثل نفس المسرحية وهكذا دوالياً، أي يجب على الشعب الكردي أن يكون أكثر وعيًا، وأن يكون في صفوف حركة تعبر عن ما يؤمن به، فيوفر بذلك الكثير من معاناته ومعانات كافة شعوب المنطقة، فإذا كان يؤمن بتحرير كردستان وإقامة الدولة الكردية فيجب أن يتلخص بالحركة الكردية التي تهدف إلى الدولة الكردية بشكل مباشر وبدون

الكرد العظام.

سابعاً: الحركة التحريرية الكردية مطالبة بوضع مخطط للاستفادة من ثروات كردستان وفي مقدمتها المياه والبترول ووضعها في خدمة قضايا التحرير، وليس العكس كما هو الحال حتى الان ولا يمكن الاستفادة من الثروات إلا بالدولة الكردية.

ثامناً: الحركة التحريرية الكردية مطالبة بوضع تصور قومي شامل وموحد على النطاقين العالمي والكردستاني ويتم ذلك عن طريق المؤتمر الوطني الكردستاني الذي دعينا له منذ 1985.

تاسعاً: الحركة التحريرية الكردية مطالبة بتعرية مباشر وجرى لاعداء واصدقاء الشعب الكردي، فالاصدقاء هم كل من يعترف بحق الشعب الكردي بالكيان السياسي المستقل، أما الاعداء هم أي سلطة غير كردية على ارض كردستان، بصرف النظر عن الإتجاهات السياسية لأولئك الأصدقاء والأعداء.

عاشرأ: الحركة التحريرية الكردية مطالبة ان تكون ممارساتها النضالية ضمن تخطيط متكامل للمستقبل القومي للامة الكردية، وان لا تكون ممارساتها النضالية مجرد ردود فعل تجاه ممارسات عنصرية ضد شعبنا في أقليم أو زمان ما، فاي انحسار وتوقف للممارسات العنصرية لا يعني ابداً ان كل شئ على ما يرام ولا يعني الا فترة استراحة للعنصريين او فترة تحضير لممارسات لاحقة.

احد عشر: الحركة التحريرية الكردية مطالبة لا بالانتقال من مرحلة ردود الفعل إلى مرحلة التخطيط والتنفيذ لتحرير كردستان فحسب بل بالانتقال عملياً من موقع الدفاع عن النفس إلى وضع حد لإعتداءات مستعمرى كردستان في عقر دارهم ودق اعنائهم، إذ ان الدفاع عن النفس حق انساني مبدئي، ولا يمكن للدفاع عن النفس ان يتحقق الاستقلال، او لتخفيه اي واقع على الاطلاق.

الفصل الثالث

كردستان والسياسة الدولية

لف أو دوران وإنْ فإنَّ معاناة الشعب الكردي لن تكون لها نهاية. خمسة عشر: الحركة التحريرية الكردية مطالبة بوضع صيغة جديدة وتنظيم قومي كردي تحرري صاحب استراتيجية ثابتة ويكون الامن القومي الكردي عمودها الفقري، وان تكون قرارات القيادة انعكاساً لرادتها، وان تكون الثورة كغيرها من الثورات في العالم كالهرم في شكلها، القيادة في رأس الهرم تستند وتستمد قوتها من قيادات وحلقات أكبر فاكبر حتى تصل للقاعدة الجماهيرية الواسعة، اقول هذا لأن ثوراتنا- مع الاسف -كان هرمتها وافقاً بالقلوب، على رأسه بدلاً من الوقوف على قاعدته، وقد رأينا كيف كان استشهاد أو انسحاب أو اعتقال قائد اية ثورة أو هبوب اية رياح كانت كفيلة بسقوطه الهرم أي سقوط الثورة والبداية من الصفر مرة أخرى، وبالتالي كان خطر التفرد بقيادة الثورة كان دائمًا يؤدي إلى قرار قيام الثورة وإنهاوها أسهل بكثير من فتح أو إغلاق دكان أو مخزن تجاري.

هذه هي المهمات الرئيسية والخطوط العريضة والاجابة الموجزة على التساؤلات العديدة والتي يتوجب على الحركة التحريرية الكردية حمل اعبائها في هذه المرحلة من اجل الحاضر والمستقبل الكردي ذلك واطماع الطامعين لا تقف عند حد، لهذا كان لزاماً على احرار كردستان تقييم هذه المرحلة تقييماً قومياً واضحاً لنتمكن من انتزاع النصر.

كان خط التقسيم العقائدي والسياسي في الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية، يمتد على وجه الارض كله وكأنه وادي عميق لا امل له جسور عليه!! كان الخط يمتد من برلين والمشكلة الالمانية إلى وسط اوروبا تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ثم إلى البلقان، والشرق الاوسط كردستان والقضية الفلسطينية ثم يتجه إلى آسيا بالصراع على شبه القارة الهندية والمحيط الهندي، ثم يصل إلى الهند الصينية، ثم يرتكز في النهاية على كوريا، خط طويل يمتد ويتعرج وكانت الكتل على جانبيه في حالة صدام مستمر، الولايات المتحدة الأمريكية على رأس النظام الشيوعي من الناحية الأخرى، وكان على بقية القوى خارج هذا التقسيم العقائدي والسياسي أن تختر لنفسها أين تقف، فنشأت الأحلاف العسكرية والكتل السياسية، وكان هناك رادع يمسك بلجام الصدام ويعنده من الانطلاق إلى هاوية الحرب، ويقف به عند حد معين وكان هذا الكابح هو القوة النووية وتتابعت مراحل بعد مراحل، في البداية كان هناك من تصور أن وصول الصدام درجة الحرب العالمية حتى مع وجود الاسلحة النووية هو احتمال قائم، ولكن بتطور السلاح في طافته التدميرية وفي وسائل نقله بالصواريخ البعيدة المدى وفي امكانية اخفائه في اعماق البحار وحمله على الغواصات أو توجيهه من الفضاء الخارجي بالاقمار الصناعية، تأكد استحالة الحرب العالمية، وساعد في ذلك استراتيجية استخدام الاسلحة النووية فإنها لم تعد موجهة ضد جيوش الامم وإنما إلى كل ثروات الامم، لهذا ان توجيه ضربات شلل وقتل مباشر إلى مراكز القوة الحقيقة لا يستطيع تحمله احد سواء بدأ بالضربة الأولى أو انتظر ان يرد الثانية، وباستحالة

الحرب النووية بين القوتين العظيمين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فان الاطراف الاخرى من الكتل بدأت تدرك بدورها أن مظلة الحماية التي كان يفرضها الشريك الاكبر لن تؤدي دورها في الدفاع عنها، وأن الولايات المتحدة لا تشن حرباً إلا إذا كان التهديد منصباً على أمريكا مباشرة، وكذلك السوفييت لن يشنوا حرباً إلا إذا كان التهديد على الاتحاد السوفيتي مباشرة وتبين فيما بعد صحة ما قلته قبل عشرات السنين فشنت الولايات المتحدة حربها على افغانستان والعراق بعد أن هوجمت في عقر دارها في 11 سبتمبر 2001، وهكذا فإن التقسيم العقائدي والسياسي الذي كان يفصل العالم إلى ناحيتين طوال عصر الحرب الباردة من العام 1945 إلى العام 1970 قد تلاشى تماماً في العام 1972 ولم تبق منه إلا قطعاً متداشراً وبدأت الكتل تتفكك، فبدأت فرنسا الجنرال ديغول تبحث عن وسائل منها الخاصة لأن أمريكا لن تحميها، وبدأت الصين مواطسي توونغ تبحث عن منها الخاص بها لأن الاتحاد السوفيتي لن يحميها وغيرهم كثيرون، إلا كردستان والحركة التحريرية الكردية فإنها لم تبحث عن منها الخاص بها وبقيت في الخطر في الميزان الدولي الجديد كما كانت في الميزان الدولي القديم، هذا وبعد ان انتقلت الدولتان الكبيرتان في عصر كندي - خروتشوف من موقع احتمال التصادم إلى موقف احتمال التفاهم، وكان اجتماع موسكو في ربيع 1972 علامة بارزة لخصها الرئيس الأمريكي نيكسون بقوله : إننا انتقلنا من عصر التصادم إلى عصر التفاوض إلى عصر التفاهم بهذا لم تعد التركيبة الدولية كتلة ضد كتلة بينهما خط فاصل وإنما أصبحت قوى متعددة: الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ما زالا على القمة الدولية ولكن السلطة لم تعد مطلقة في أيديهما، فقد برزت أوروبا الغربية ككتلة وبانضمام بريطانيا لها في بداية العام 1973 نشأ مثلث باريس -

بون - لندن، كما ظهرت كتلة الصين واليابان، بالإضافة إلى ظهور كتل أخرى تبحث لنفسها عن دور يناسب قوتها كالصهيونية العالمية ومحمد رضا بهلوي شاه ايران الذي اراد التحكم بمنطقة الشرق الاوسط بإنشاء تكتل دول الخليج وفي سبيل ذلك تدخل في الشؤون الأمريكية وصرف المليارات في دعم مرشح ضد آخر في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وبعد الاشياء عن الظنون هو أقربها إلى الواقع، من كان يصدق إبرام معاهدة بين ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية، ومن كان يصدق ان يتنازل حزب القومية العربية حزب البعث عن أراضي عربية لشاه ايران تزيد على مساحة فلسطين مقابل إطفاء جذوة الثورة الكردية، ومن كان يصدق ان تستقبل الدول الاشتراكية شاه ايران وكأنه ليبني الشرق، ومن كان يصدق انهيار الشاه وجبروته أمام رجال الدين، ومن كان يصدق ان يطير الخميني يوماً ما بالطائرة من باريس إلى طهران مباشرة وعلناً وأمام نظر وسمع جيش ومخابرات شاه ايران ومن كان يصدق انهيار الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وتنفت إلى عشرات الدول وبدون إطلاق رصاصة واحدة، كل ذلك حدث ومايزال يحدث في العالم وقضية كردستان بقيت دون أن يطأ عليها تغيير لصالحها لأن الحركة التحريرية الكردية حرمته نفسها من الاستفادة من أي تغيير أو تعديل في السياسة الدولية بمناداتها بالحكم الذاتي لكردستان حيث بهذا الشعار تم اعتبار قضية كردستان مسألة داخلية ضمن بلدان الشرق الاوسط والقانون الدولي لا يسمح ولا يعطي حق التدخل في شؤون الدول الأخرى الداخلية.

ان الصراع لا يمكن وقفه لانه طبيعة الوجود ذاته، وإن أمكن التخفيف من حدته على الصعيد الدولي في القمة مخافة الحرب النووية، فإن أحداً لن يستطيع وفقه عند القاع، بل ان الحركة عند القاع سوف تشتد كرد فعل منطقي للقيود على القمة، إننا مقبلون على تغيرات

فمثلاً أوعز السوفيت لجمهورية منغوليا (التي كانت إحدى الجمهوريات السوفياتية) بتقديم طلب إلى الأمم المتحدة لبحث مسألة كردستان عام 1963 وكان بمثابة ورقة ضغط ولمجرد حصوله على ما يريد من عقود تجارية طلب من منغوليا سحب الطلب قبل عقد اجتماع الأمم المتحدة بأيام.

هذا هو الوضع الدولي وإن التفكير فيه مليأ يجعلنا ننطلق في مسار محدد المعالم أكثر من ذي قبل والتعرف على الهدف بأفق واضح غير مشوش، وهذا كله لا يعني أبداً عدم وجود فرصة سانحة لقيام الدولة الكردية بل بالعكس، فالفرص متوفرة دائمة، ونحن نشاهد الفرص الكثيرة التي تفتت من أيدي الدول الكبرى في العالم وما انهايار شاه ايران ونميري السودان وعدد من حكومات الاتحاد السوفيتي السابق بالظاهرات الشعبية فقط إلا نماذج، وما علينا إلا تهيئة أنفسنا لاصطياد المبادرة والفرصة القادمة.

إضافة لهذا وكما أسلفت سابقاً إن السياسة الدولية مبنية على المصالح والمصالح فقط، ولا ثبات فيها فصديق البارحة هو عدو اليوم، وعدو البارحة هو صديق اليوم، وما على الحركة التحريرية الكردية إلا الدق والاستمرار في الدق بانتظام وصبر واعصاب حديدية، فلا بد من أن تجد من يستجيب لإصرارها، ويُفتح الباب يوماً على مصراعيه. هذا ما كتبته عن السياسة الدولية في الطبعة الاولى لكتاب عام 1985 ولم أغير فيه كلمة واحدة واليوم وبعد مرور ربع قرن من الزمن أضيف إليها ما يلي:

كل توقعاتي في السياسة الدولية قد حصلت وخاصة في مسألة انتهاء الصراع والتصادم بين القوتين العظميين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ومجيء عصر التفاهم فيما بينهما، نعم لقد انتهى ذلك الزمان وأصبحوا متفاهمين أكثر مما توقعته، فقد تفتت الاتحاد

وصراعات قومية وطائفية وعنصرية لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، فضلاً عن ذلك أن هذه الدول لا تزيد أن تجد نفسها ميادين للصراعات الجديدة، لذا لن تشتبك في حرب لأي سبب خارج عن مصالحها المباشرة، بل ستبذل كل جهد للتتفاهم، وتحاول حل المشاكل التي يمكن أن تهددها واهتمام تلك التي لا تهددها، وإن المقياس الذي تعمل بموجبه الدول الكبرى تجاه الشعوب والدول الصغرى هو المصلحة بكل ما فيها من معنى، ولقد نشرت الصحافة العالمية ما رده آخر رئيس سوفيتي كورياسوف لرئيسة الحكومة البريطانية مارغريت ثاتشر اثناء لقائهما في لندن وقبل أن يصبح رئيساً بأيام، قائلاً كلمة الدبلوماسي البريطاني اللورد بالمرستون: ليس للدول حلفاء دائميين وإنما للدول مصالح دائمة.

كما ان أحد السياسيين الغربيين قال في صدد الحركة التحريرية الكردية: أنها لا تستطيع حماية مصالحنا، ولا تستطيع تهديد مصالحنا بمعنى أننا حركة مهملة في حلبة السياسة العالمية، لا مصلحة لأحد في الاهتمام بشأننا لأننا لا نملك القوة التي تحمي أو تهدد كقوة مستقلة عن دول المنطقة، وعلى ما يبدو قد أخذ السوفيت بهذه السياسة مع إضافة بعض التكتيكات عليها وتخلص بعدم تجاهل القضية الكردية نهائياً لأن ذلك سيجلب له معاداة وسخط الشعب الكردي إلا أنه سحب من يده الورقة الكردية، لأن دعم تشكيل دولة كردية سيثير عليه حكومات تركيا وايران والعراق وسوريا، فكان أفضل الخيارات ما اختاره فهو بذلك يستطيع قتل عصفورين بحجر واحد أي باستخدام الحركة القومية الكردية كلما سنت الفرصة واستدعت الظروف كوسيلة ضمن الوسائل للضغط على الحكومات التي تقسم كردستان، وذلك بهدف إنهاء أو تحجيم النفوذ الأمريكي والأوروبي واستبداله بنفوذهما في هذه البلدان، وهذا ما فعله السوفيت بالضبط

السوفيتي إلى عدة جمهوريات وطالب هذه الجمهوريات الانتماء إلى حلف الأطلسي الغربي، حتى أن الحزب الشيوعي الإيطالي الذي يعتبر أقوى حزب شيوعي في أوروبا الغربية حينما استلم زمام الحكم في إيطاليا في العام 1997 لم يغير أي شئ في سياسة إيطاليا الغربية وعضويتها في حلف الأطلسي.

وكذلك توقعت حينما قلت: إننا مقبلون على تغييرات وصراعات قومية وطائفية وعنصرية لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، نعم وكما قلت قد

حصل، وألخصها بما يلي:

ففي القارة الأمريكية: أعلنت الأرجنتين الحرب على بريطانيا بسبب جزر الفوكلاند، بالإضافة إلى اتساع الحروب الداخلية بين عصابات المافيا في معظم الدول الأمريكية وخاصة الجنوبية مع الحكومات المحلية تحت ستار تهريب المخدرات أو الاتجار بالمنوعات ولكن الحقيقة في تلك الحروب هي لسحق شعوب أمريكا اللاتينية وإرادتها واستغلالها، فإحدى هذه المطارات التي تدك أمن وسلامة شعوب أمريكا اللاتينية ويستغلها لصالح الرأسمالية الدولية هو الجنرال الأرجنتيني بينوشيه الذي زار أوروبا وأمريكا كثيراً حينما كان ينفذ ما يريدونه وفي كل مرة كان حاملاً في جعبته مجموعة من العقود التجارية فلم يعرض عليه أحد أما بعد أن ترك السلطة في الأرجنتين وجاء إلى بريطانيا عام 1999 تم إلقاء القبض عليه لأنه جاء للمعالجة ولم يكن في جعبته أية عقود تجارية!!

أما في أوروبا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى عدة جمهوريات بدأت كل واحدة منها بشن حرب على الأخرى كالحرب القومية بين أذربيجان وأرمينية، والحروب الدينية بين روسيا من جهة وبين كل من الداغستان والشيشان وغيرهم، وبعد تفكك يوغوسلافيا إلى سبع جمهوريات بدأت الحروب العنصرية والتطهير العرقي فيما بين الصرب من جهة وكل من

كوسوفو والبوسنة من جهة أخرى، حتى شعوب بريطانيا العظمى بدأت تواجه حرباً طائفية وقومية مكشوفة فيما بين حكومة لندن المركزية من جهة وبين كل من شعوب ايرلندا واسكتلندا وويلز من جهة أخرى، بالإضافة إلى الحرب القومية لشعب الباسك في إسبانيا وال الحرب الدينية والقومية في قبرص والصراع العنصري فيما بين تركيا من جهة وكل من روسيا وبولغاريا واليونان وأرمينيا وسوريا من جهة أخرى.

أما في أفريقيا، فالحروب العنصرية والطائفية والقومية قد أخذت أبعاداً كبيرة ووصلت إلى حد الإبادة الجماعية في الصومال وأديغريا وجنوب السودان وغربها في دارفور وشعب بيافرا في نيجيريا ورواندا والجزائر والصحراء الغربية ورواندا وغيرها.

أما في آسيا فالحروب الطائفية والقومية والعنصرية تشتد أكثر من غيرها ابتداءً من حروب شرقى تيمور في اندونيسيا وكشمير في الهند والتاميل في سيريلانكا والافغانية واليمنية والعراقية-الإيرانية- الكويتية واللبانية-الفلسطينية-الإسرائيلية ولكن أقدمها وأكثرها تعقيداً الحرب الكردية-العراقية-التركية-الإيرانية-السورية، وكاد العالم أن ينساها مع كل ما ارتكبه الحكومات العراقية والتركية والسويدية والإيرانية بحق الشعب الكردي من ويلات ومصائب، وكل ذلك القضية الكردية كانت خارج كل الحسابات في السياسة الدولية إلى أن ارتكب صدام حسين حماقاته التاريخية في إحتلاله لدولة الكويت، عندها فقط بدأ العالم يسرد جرائمه ومن جملتها ما ارتكبه بحق الشعب الكردي، وبذلك فقط جاءت القضية الكردية على المسرح السياسي الدولي، ولكن مع الاسف الشديد بدون تواجد كردي للاستفادة من هذه الفرصة الكبرى، والكرد الى اليوم يتصرفون مثل أحدهم قد ربح الجائزة الكبرى ورفض استلامها لأنه لم يصدق.

الفصل الرابع

كورديتي شعار الحركة التحررية الكردية

لا أريد أن أجامل أحداً ولست أرغب في مهاجمة أحد، فقط اردت ان أوضح رأياً في حوار دائرة أسمع لنفسي ان اضع النقاط على حروفه الحقيقة، احتراماً وكرامة وإجلالاً للمعلم الكبير الكورديتي ذلك الشاعر الازلي الابدي للحركة التحررية الكردية، الذي لو كان هو المسيطر على الساحة النضالية الكردستانية لوضع حداً للمتناقشين والمتناحرین، وحرصاً على مسار التجربة التي خاضها شعبنا الكردي البطل، ولكن لا تذهب هدراً الدماء السائلة في جبال قنديل وهندرین وسهول شهرزور والدموع التي تنهمر في مهاباد وببارزان والعرق والدم الذي يسيل على تراب دياربكر والقامشلي وعفررين والصراع النبيل بين ان تكون او لا تكون، وهذا كله في وادِ المحاورون والمجادلون في واد آخر، ان الثوار الكرد على مر العصور بنوا الصرح الشامخ لفلسفة الكورديتي حجراً على حجر وهذه الفلسفة ليست بحاجة إلى حوار المتناقشين والمتناحرین فلمجرد أن تتسلل جماهير الشعب بها فلن يكون هنا إلا أمراً واحداً وهو الزحف المقدس وتطهير كردستان من أي تواجد غير كردستاني.

المطلوب من احرار كردستان إنجاز بناء الصرح الذي بناه ثوار التحرير واستقلال كردستان مستلهمين الكورديتي من تراث وواقع شعبهم الكردي الاصليل الذي يهوى الصمت ويعيش للتضحية ويموت دفاعاً عن وجوده وحقوقه وكرامته.

ولكن في هذا الزمان أصبح بعضهم ينادون بالكورديتي وتحرير كردستان بعد ان كانوا ينتون رافعي راية الكورديتي بال Trevor والتعصب، وبقدرة قادر انقلبوا وذهبوا وبعد من ذلك بإعطاء الشهادات

بها أيضاً لمن يروق لهم ويحجبونها عن آخرين، ان جماعات مانحي شهادات الكورديتي الآن يقومون بدور انتهازي ويشوهون الصرح النبيل ويهدرون الدماء الزكية والتاريخ المجيد محاولين تغيير مسيرة التاريخ وتتراث الكفاح.

ان تراث الكورديتي هو نتاج طبيعي لتجارب الثورات الكردية، وليعلم هؤلاء ان الثوار الاحرار لا يسمحون بإقتسام التراث ارشاً، ولا بفك الثورة الكردية لتبع بالقطعة في مزاد المتناقشين والمتناحرین، وليعلم هؤلاء أيضاً ان شباباً قادراً وقوياً وصادقاً ينتشر مابين البحر المتوسط والخليج مروعاً بعفررين وديرسم ولاقجين والسليمانية اربيل ودهوك ودياريكر ومهاباد وسننه وبختيار ولورستان، يمضي جاداً لتحقيق الأمل ويحكي أغلى التراث ويشق طريق الثورة نحو التحرير ولا يسمح لهم أن يحددوا له طريقه أو يعطوه صفاته وهويته، لأن ذلك عدوان على حق الشعب، فمن يحمل سلاح الفكر القومي الكردي التحرري كورديتي هو صاحب القرار بلا وصاية.

إن من ينادي بالكورديتي كذباً تفضحه ممارساته لا يوقف بانانيته مسيرة المخلصين ولا ينجح في الإدعاء عليهم بالباطل ولا يطفئ شرارة المستعمرين بإظهار الود لهم، ليست الكورديتي دساً رخيصاً ولا تمزيقاً للنضال وإنما هي شرف رفيع وحماية شجاعة ووحدة لا تنفص.

من يسن بالانانية إلى الكورديتي والكرد وكردستان وإلى كل من هو نبيل وشريف ومناضل، ليس كردياً ولا يمت لهاصلة.

المتضخم في ذاته والمدعى والمفترى والممزق والمنقسم، ليس كردياً. وليسوا كرداً كهنة الكورديتي المزيفون أصحاب الصكوك ومن يخافون كشف الرزيف وفتح الابواب للهواء الطلق والموقف الشجاع والدماء السائلة والعرق المسفوح.

ليس كردياً من يشكك في اصلب القوميين الاحرار ويسلاوكم والتزامهم

الكردي وفكرة قبل تحرير جبال ووديان بلاده كردستان.

الكورديتي نهج فلسي اجتماعي يهدف إلى تحرير المجتمع الكردي من النظم الاجتماعية والإقتصادية المختلفة، وصراع ضد كل أنواع الاستعمار وتphan من أجل توحيد وتحرير كردستان وتشييد صرح الدولة الكردية.

إن ما صدر مني في الأسطر السابقة لم يكن باعثه غضب مفاجئ أو ألم باعثه الكرباء الجريحة ولا رغبة في تصفيية حسابات قديمة ولا محاولة لتبني الذات أو تفاخر بالذات، أردت فحسب أن أضع نواة لبرنامج طال الأمد في اللف والدوران حوله، في حوار يدور في غرف مغلقة، أردت أن افتحها أمام العرق والدماء والهواء الطلق، أردت أن أقول من هو الكردي وما هي الكورديتي ومن هم أحجار كردستان الذين يكافحون بجد وأصرار راسخة الأقدام راسخ الإيمان واليقين رسوخ قنديل وأكري.

وبما واقفهم وبما يكتبون وبما يبذلون من انفسهم مستقبلاً وهدوءاً وعيشًا كان يمكن ان يكون ناعماً.

ليسوا كرداً هؤلاء الذين هم تجار سوق المال والاعمال أثرياء مشاريع ومقالات الكورديتي العاملون في بورصة الحروف التي هي بلا رصيد والكلمات التي تخلو من الحماسة والسطور التي هي بلا لون، المفتوحة أعينهم على الخزان، المدفععة الثمن اقوالهم بلا حياء.

ليس كردياً من يبعث متجاوزاً حدود الادب منضمًا للمستعمرين وموالياً للأشرار ومستهذباً بالمخلين.

ليس كردياً، ذلك القزم بقوته وفكرة وعمله -وليس المقصود طوله وعرضه- الذي يريد بالغفلة والمؤامرة ان يجعل العمالقة إلى افزام.

ليس كردياً من يصدر صحفاً تحمل راية الكورديتي احتكاراً لتحول إلى كلب يعوي ويغض كرام الرجال واخلاص الرجال واصدق الرجال.

ليس كردياً من يتغنى لاعطاء صفات البطولة للمزايدين على الكورديتي والكرد وكردستان.

ليس كردياً من يقتل كرام الرجال واخلاص الرجال واصدق الرجال، والقتل بكل انواعه أكان بالرصاص أم بنشر الدعايات الكاذبة وغيرها من الاساليب الاستعمارية الدينية.

ليس المتذدون هم من يختارون الكورديتي، فالكورديتي وحدة وموقف وعناد في الحق من اجل الحقيقة، ليس أصحاب السلوك والخيال القزم من يختارون الكورديتي، فالكورديتي قوة وثورة وتضحية وبعد نظر، ان حملة راية الكورديتي في كردستان يزرعون الارض ويحمون العرض ويقاتلون الردة ويستعدون للزحف المقدس وتطهير كردستان من المستعمرين واقامة الدولة الكردية.

الكورديتي هي حالة من حالات الوجود وهي تحرر الفكر القومي من كل الرواسب الدخيلة على المجتمع الكردي، تهدف إلى تحرير الانسان

الفصل الخامس

الدعوة للدولة الكردية، لماذا؟ وكيف؟ ومتى؟

في 25/1/1985 حضرت مؤتمراً في مدينة جنيف بسويسرا دعت اليه منظمات أوروبية لمناقشة القضية الكردية حيث أجمع المندوبون الكرد أمثال الدكتور عصمت شريف وائلي والدكتور صلاح جمور والسيد هوشنك عثمان صبري وكذلك الأوروبيين على ان الحل الوحيد والطبيعي للمسألة الكردية هو الدولة الكردية.

وحيثما عدت من هذا المؤتمر بدأت المشاورات من أجل تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني أداة الدولة لأنها بات لدي فتاعة بأنه لا يمكن أن نعيد قيادة الجنرال مصطفى البارزاني مرة أخرى التي وحدت الشعب الكردي، وأن الأحزاب والقيادات الكردية العديدة اليوم على الساحة الكردستانية لا يمكن لأي واحدة منها ولوحدتها أن تقوم بهذا العبء والمهمة الكبرى، لذا لا بد من منظمة قومية تكون بمثابة مظلة قومية تجمع الشعب الكردي كله وبكافحة منظماته وفئاته، وبذلك فقط يكون لنا شعار وعلم واحد لشعب كردي واحد ولوطن كردستاني واحد، ومن أجل بناء دولة كردية واحدة.

والدولة الكردية هو موضوع هذا البحث، واعرف سابقاً وما سوف يكون لاحقاً واتصور بالخيال رد الفعل الهائج بالغضب والاعتراض، لذا فاني أبدأ بدعوة إلى ضبط الأعصاب والعقل آملاً أن تتسلل بالوعي ونحرر النفس مستخدمنا المنطق ومستوحين الواقع لنعرف أن امننا أصبح في خطر أكثر من أي وقت مضى، هذا الخطر الذي لن يزول عنا إلا بزوال الوهم.

نعم أنا أدعو إلى دولة كردية لا أرى بدونها طريقةً إلى الأمان الكردي ولا أرى بغيرها طريقةً إلى السلام الكردي.

والآن لندع من يغضبون ليغضبوا ولنتوجه إلى الآمام بصدق وجد نبحث معًا لماذا دولة كردية؟ وكيف تكون؟ ومتى؟ لأن هدف الشعب الكردي أولاً وأخيراً هو إقامة الدولة الكردية، من أجل أن يحصل على الحماية والأمن والاستقرار ومن أجل أن يتمكن من التعبير عن نفسه وهويته على أرض وطنه كردستان، واعتقد جازماً بأن حماية الشعب الكردي "دمه وما له وكرامته" تتم فقط من خلال قيام الدولة الكردية وإن كل من يعتقد أنه يستطيع حماية دم الكردي وما له وكرامته بدون الدولة الكردية فهو مخطئ، فالكرد وكردستان بدون دولة كردية كفتاة عارية ورائعة الجمال وتعيش في مدينة خالية من أي سلطة بل ومكتظة بالعصابات من كل نوع، فهل يمكن حمايتها بدون أن يكون لها بيت خاص بها، إن خيرات كردستان تجعل دول المنطقة تطمع فيها، فلا حماية لكردستان بدون أن يكون لها بيتها وحدودها.

ولنبدأ بـ لماذا؟

إن الأمان الكردي معرض فعلاً لخطر يكاد يدمينا ويهدد مصيرنا وإن الشعوب من حولنا على كوكب الأرض تحمي نفسها بكيان الدولة القومية في مواجهة أي خطر محتمل وتفرض بها احترامها على الجميع، ولكن هناك من تسلح بكيان الدولة لابتزاز غير المساجين بها كما هو الحال في قضية شعبنا الكردي وما يعانيه من ابتزاز الحكومات المستمرة لكردستان المجزأة بينهم.

إن مستعمري وطننا كردستان بإيقاعهم الحدود السياسية المصطنعة فصلوا كردستان عن بعضها بإقامة دولتهم وسلمتهم وأمنهم على حساب دولتنا وأمننا وسلامنا.

الشجاعة لن يساعدنا في مواجهة التدمير الكامل الذي يريد الجبناء
بها تمزيق الأرض والشعب والشجاعة.

ان الذين قد يتهموننا باننا نعرض استقلال الدول المجاورة لكردستان
للحظر والتجزئة نرد عليهم بأنهم يتحدثون عن استقلال لا نعرفه،
وأنسائهم، اين الاستقلال على ارضنا؟ ونقول لهم ان استقلال العالم
ليس مسؤليتنا وحدنا، وسنقدفهم بالحقيقة الوحيدة لدينا، وهي
اننا لا نعيش الاستقلال منذ سنين طويلة، وانما نعيش الحق المسلوب
والمزور بين دول مجاورة بغير حق، واننا لسنا دعاة تجزئة وإنما نحن
دعاة اتحاد أجزاء كردستان مرة أخرى كما كانت.

إن المتحضرين الذين سيصرخون بنا، أنكم دعاة حرب لا دعاة سلام، لا
يمكون أي حق في قولهم هذا، إنهم هم بذاتهم دعاة الحرب.

ومن ينادي بالسلام ويحذر من خطر الحرب نرد عليه بأن سلامهم جائز
وظالم ووحشي، تتمزق اجسام اطفالنا بقنابل سلامهم، وتشوى
 أجسادنا بناپالم سلامهم وتترمل نساوانا في ظل سلامهم وسنموت قبل
ان نعرف كيف متنا بسلامهم، فنمك كل الحق في أن نتهمهم بالنفاق،
فهم المعرضون للخطر سلام العالم واستقلال الشعوب بصناعتهم
ومتاجرتهم بآلات الدمار وال الحرب، فإذا كان السلام أو الاستقلال لاي
كان معرضاً للمخاطر فان مسؤليتهم قبل غيرهم وبالذات قبلنا، ولعل
التلخيص في نقاط يكون أفضل رد على السؤال:

لماذا دولة كردية؟

١- ان من امتلك الدولة امتلك معها الاعتبار والكلمة المسومة في
السياسة الدولية، وامتلك معها الحق في الوجود.

٢- ان الدولة تحمي مواطنيها، وما دمنا لا نملكها فإننا نعيش دون
حماية، ومن هو مواطن في دولة مستقلة لا يحتاج إلى دولة أخرى

ان مستعمري كردستان بدولهم يحاصرون ارادتنا وفي نفس الوقت
ينفذون خططهم للسيطرة علينا ويحمون انفسهم بها خوفاً من احتمال
ان نرفض هذه السيطرة، وان استقلالهم وعزتهم ما هو إلا العادلة
الصحيحة لعبوديتنا وهواننا.

إننا نهدف من قيام الدولة الكردية إنهاء الحصار على ارادتنا
ومواجهة خطط السيطرة الإستعمارية، وحماية السلام حتى لا يصبح
رهينة بين ايدي مستعمري كردستان يهددون العالم بمارد القمقم
الكردي كلما يحلو لهم.

لن ينفعنا ادعاء السلام، لن يجدinya ادعاء التحضر، ولن يساعدنا
ادعاء الشجاعة.

ان اقامة الدولة الكردية هي وحدها القادرة على حماية السلام، لأنها
وحدها القادرة على أحداث الخطر على كفتي الميزان الكردي من جهة
ومستعمري كردستان من جهة ثانية.

ان اقامة الدولة الكردية هي وحدها التي تحمي الحضارة، لأنها
وحدها القادرة على أحداث التوازن بين بربرية مستعمري كردستان
وانسانية الكرد.

ان اقامة الدولة الكردية هي وحدها القادرة على حماية استقلال
شعوب المنطقة، لأنها وحدها القادرة على إحداث التوازن في الحقوق
والواجبات بين الشعوب والدول وعلى قدم المساواة.

لن ينفعنا ان نتحدث مثل مستعمري كردستان كقولهم عن التأخي، فهم
يعيشون فوق ارض آمنة وحدود سياسية ودولة وحكومة، فقط نتحدث
بلغتهم إذا كانت ارضنا آمنة أمان ارضهم ومصيرنا آمن مصيرهم،
إذا لم نكن مثلهم آمنين ارضًا ودولة ومصيرًا تكون غير صادقين إذا
ردنا قولهم.

ان اقامة الدولة الكردية تتجاوز شجاعة القلب لذلك قلت ان ادعاء

تحميء وتدافع عن حقه ومصالحه.

- ٣- ان مصلحتنا القومية في مواجهة عدوانية مستعمري كردستان يتحتم علينا إحداث الدولة الكردية لمواجهة العداون.
- ٤- ان الدولة القومية للامة الكردية هو السلاح الامثل للتحصين والأمان والردع، ومادام مستعمرو كردستان يملكون هذا السلاح لردعنا فاننا ن فهو ونبعث ونخبط خبط عشواء إذا لم نتسلح بالدولة في مواجهتهم وردعهم.
- ٥- بدون اقامة الدولة القومية الكردية، تكون ضحايا هذا العصر في السلام وال الحرب معاً، في الأولى ضحايا السلام وفي الثانية ضحايا الحرب وفي الحالتين كالشاة مرة أسرية من يلوح بالعصا ومرة أسرية من يشهر السكين.
- ٦- إن إستراتيجيتنا في وطننا كردستان وعلى أفق مستقبلها يجب أن لا تقيد بالعجز في مواجهة من يبتز، وإذا كنا قد ضيغنا السنين ونحن سكوت عن إبتزاز مستعمري كردستان، فعلينا أن لا نضيع المستقبل.
- ٧- الدولة القومية للامة الكردية هو الخيار الوحيد أمامنا من أجل الغاء الحدود بين أجزاء كردستان وإعادة توحيدها بتشييد الدولة الكردية المرتقبة منذا امد طويلاً، كان هذا لماذا دولة كردية.
والآن، أجيب على السؤال الثاني.

كيف نبني صرح الدولة الكردية؟

لقد كانت الإجابة على السؤال لماذا سهلة، وخشى ان تكون الوسائل إلى السؤال كيف؟ صعبة، ولعل ابرز اسباب الصعوبة هي ان الامة الكردية موزعة بين خمس دول في الأجزاء الكردستانية المفتسبة من قبل تلك الدول وهي تركيا - سوريا - ايران - العراق والاتحاد السوفيتي سابقاً، والانكى من هذا كله ان الحركة التحريرية الكردية

ابتليت بقيادات عديدة وكل واحدة اختلت لنفسها سبباً للوجود وفبركت المبررات لاستمرارها، فكان القرار موزعاً ومتعدداً بتنوع السيادات والإرادات، وكانت تلك الصعوبة الأولى، أما الثانية فهي فكرة الأمن القومي الكردي التي لم تجد في وجдан بعض الكرد وحتى في عقولهم الحizz الذي يساوي أهميتها، بعض الكرد يظن أن بعدهم عن الوطن هو أمنهم، وبعضهم يظن أن التقرب من أمريكا أو الروس هو الأمن المنشود، وبعضهم لا يعرفون من الأمن سوى أمن الكرسي الذي يجلس عليه وتأمينه لمن يخلفه، وبعضهم -أقولها متأسفاً- يتصور بالوهم وبالخوف أن بعضهم الآخر أخطر على أمنهم من مستعمري كردستان عدوهم الحقيقي.

وإذا كانت الصعوبة الأولى هي التمزق والثانية هي غياب فكرة الأمن القومي الكردي فإن الثالثة هي الخوف من المبادرة الجريئة والخيال المبدع، فلا يزال بعض الكرد يخافون من مجرد الحديث عن تشكيل دولة كردية ويتمارضون تفكيرهم عن تصورها.

وأني على يقين تام بأن كافة الأطراف الكردية التي لا تؤمن بالدولة الكردية، سيأتي اليوم الذي تتضم إلى العاملين من أجل الدولة ويعود ذلك إلى سبب بسيط وهو ان الدول التي تحتل كردستان ليست على استعداد للاعتراف بأي حق كردي مهما كان تافهاً فحسب بل أنها لا تؤمن حتى بوجود الشعب الكردي ناهيك عن حقوقه، لذا في النهاية سوف تتوحد الكلمة من أجل الدولة الكردية التي لا بديل عنها، ولربما إذا كان الشعب الكردي يعيش في أوروبا فإني لن أطالب بشئ لأن الكردي سوف يعيش بكرامته، التي تنتبه يومياً آلاف المرات من قبل الانظمة التي تحتل كردستان، وهذا ما نرفضه رفضاً قاطعاً.
ان الشعب الكردي بعد توحيد كلمته يجب ان يبادر بجرأة وابداع ذاتي، وبعد أن يخطو خطوات عملية في اقامة الدولة الكردية، وعندها

سيتمكن من مواجهة الانظمة التي تحتل كردستان، وتعليمهم دروساً في المبادرة والجرأة والإبداع.

وأمام التفوق التقني لمستعمرى كردستان فإن المحاولة قد تتعرض لهجمات شرسة، ولكنها أمام الاصرار وصلابة الارادة الكردية، بالإضافة إلى الواقعـةـ إعلان الدولة الكرديةـ سوف تبهر المستعمرـين وتشـلـ تفكيرـهـمـ فيـ ذـلـكـ اليـومـ القـادـمـ الذـيـ لاـ رـيبـ فـيهـ،ـ عـنـدـهـاـ فقطـ يـتـحرـرـ السـلـامـ وـالـإـنـسـانـ الـكـرـدـيـ مـنـ الـابـتـازـ،ـ وـيـضـعـ نـهـاـيـةـ لـطـامـعـ المستـعـمـرـينـ الذـيـنـ سـيـبـدـأـونـ الرـحـيلـ عـنـ أـرـضـ كـرـدـسـتـانـ إـلـىـ الـاـبـدـ.

متى يكون الإعلان عن الدولة الكردية؟

أما متى يكون الإعلان عن الدولة الكردية، فهو من المواضيع الحساسة جداً ويتم بناءً على دراسة وافية وعلى ضوئها تتحدد ساعة الصفر، طبعاً من قبل الحركة التحررية الكردية هذه المرة.

وحتى تحين ساعة الصفر يجب على الحركة التحررية الكردية القيام بالخطوة العملية الأولى من أجل تشكيل الدولة الكردية في حصولها على موافقة بلد حيادي يكون مركزاً ومقراً للحكومة الكردية في المنفى حالياً، ولتأخذ على عاتقها كافة المسائل والقضايا التي ترمي إلى تحرير الكرد وكردستان وتمارس من تاريخ الإعلان عنها صلاحيات وسلطات الحكومة الكردية دبلوماسياً واعلامياً وعسكرياً، حتى يحين الوقت المناسب لتوجيه الضربة القاصمة لانهاء الظروف اللا طبيعية في كردستان، يكون في التواجد الكردي اليقظ في رصد كافة التقلبات السياسية دولياً ومحلياً والعمل على تفجير تلك التقلبات والتحولات والتعجيل بها وتسخيرها من أجل الاستفادة منها تمهدأً لانتقال الحكومة الكردية في المنفى إلى كردستان وإعلان الدولة الكردية هناك،

ومن بعد ذلك أقول، ان الحكومات المستعمرة لكردستان جائرة وظالمـةـ وـمـتوـحـشـةـ تـرـيدـ مـنـاـ الـهـدوـءـ وـالـاسـتـسـلـامـ،ـ وـلـاـ تـرـيدـ لـنـاـ السـلـامـ،ـ تـخـيفـنـاـ مـنـ دـمـارـ مـحـتمـلـ،ـ وـلـاـ تـرـيدـ اـنـ تـرـىـ دـمـارـنـاـ القـائـمـ،ـ إـنـهـ لـاـ تـحـترـمـ غـيرـ القـوـةـ،ـ وـلـاـ تـرـدـعـهـاـ غـيرـ القـوـةـ،ـ وـلـاـ تـتـواـزنـ إـلـاـ بـالـقـوـةـ،ـ نـعـمـ اـنـيـ اـدـعـوـ إـلـىـ دـولـةـ كـرـدـيـةـ،ـ لـاـ اـرـىـ بـسـوـاهـاـ طـرـيقـاـ إـلـىـ الـامـنـ الـكـرـدـيـ وـلـاـ بـغـيرـهـاـ إـلـىـ السـلـامـ الـكـرـدـيـ،ـ وـلـاـ بـغـيرـهـاـ إـلـىـ الـحـقـ الـكـرـدـيـ.

وان كان استقلال مستعمرى كردستان سيصبح رهينة كردية، بعد اقامة الدولة الكردية، فإن كردستان لن تواصل بارادتها ان تكون رهينة للسلام.

والكرد على كل حال وعلى أي حال يجبون الحرية لغيرهم كما يجبونها لأنفسهم، لذلك لن يرهنوا الحرية للاحتلال وإنما يرهنونها ليعمموها على كل الدنيا.

ول يكن معلوماً ان الكرد لم يذهبوا لاحتلال بلاد الآخرين ابداً، وإنما يريدون أن يعيشوا على أرضهم غير محتلة بعد تضحيات في سبيل تحريرها قد يندر وجودها في العالم، لا أقول هذا تعصباً وتطرفاً، وإنما أقول ببساط الحقوق لابسط شعب، ومن أجل الدولة الكردية كان من المفروض تؤمن الاداة للحصول على هذا الهدف النبيل، فكان لا بد من المؤتمر الوطني الكردستاني.

الفصل السادس

المؤتمر الوطني الكردستاني أداة الدولة الكردية

في 14 نيسان 1985 تم تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني، والجدير بالذكر أن أول من نادى بفكرة المؤتمر الوطني الكردستاني مجموعة من الوطنيين الأحرار وفي مقدمتهم السادة الدكتور جمال نيز والجنرال عزيز عقراوي والدكتور محمد صالح گابوري والشيخ لطيف شيخ الاسلامي المؤلف.

في 19/8/1989 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول في لندن، وفي 30-8/31-9/1991 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني في لندن أيضاً، وفي 18-9/1996 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، وفي 10-11/1998 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في لندن مرة أخرى الذي كان أهمها لأن أعضاء المؤتمر ناقشوا مشروع الدستور وبعد تعديله تم تبنيه رسمياً.

وفي 25/4/2004 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني مؤتمراً في مدينة هيرنه الالمانية للكرد في غرب كردستان على أثر الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان في 12 آذار 2004، وفي مؤتمر هيرنه تم الاعلان عن ميلاد حكومة غرب كردستان في المنفى، وفي المؤتمر تم انتخاب الدكتور جواد ملا رئيساً لحكومة غرب كردستان في المنفى.

وفي 30-7/2005 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في مدينة لندن.

إن الهدف من وراء تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني، هو العمل سياسياً ودبلوماسياً من أجل الاستقلال وإقامة الدولة الكردية على كامل أرض كردستان، حيث لا يمكن تحقيق ذلك إلا بإيجاد مركزية

لالأمة الكردية تضم كافة الأحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية ومن ضمنها الحكومات والبرلمانات الكردستانية الاقليمية تحت مظلة واحدة، وهي المؤتمر الوطني الكردستاني، وبذلك فقط نعيد الثقة لجماهير الشعب الكردي بوحدة احزابها ومؤسساتها، وبذلك فقط نكسب احترام العالم الخارجي ايضاً، وبالتالي بعد تأمين وحدة القوى الكردستانية عندها فقط يبدأ العمل بإتجاه استقلال كردستان، وأول خطوة في هذا النضال المبارك يكون تشكيل حكومة كردستان الكبرى في المنفى ومؤسسات الدولة الكردية الأخرى، حيث يتم نقل الحكومة ومؤسساتها إلى كردستان في أول فرصة دولية سانحة وفي أي جزء من أجزاء كردستان، بل العمل والسعى من أجل بلوغه وتفعيل الظروف المناسبة لها، ولا يترك المؤتمر مناسبة أو فرصة إلا ويستخرها من أجل خدمة القضية الكردية أينما كانت، فعلى سبيل المثال حينما استلم بشار الأسد سدة الحكم في سوريا كتبت مقالة للصحافة العربية حول معاناة الشعب الكردي في غرب كردستان في هذا الصدد تحت عنوان "مصير الكرد في سوريا بين مطرقة وسندان الأسدین".

فالمؤتمر الوطني الكردستاني يرى أن تشكيل حكومة كردستانية في المنفى، هي خطوة عملية في سبيل استقلال كردستان وإقامة الدولة الكردية، وباعتبار أن المؤتمر الوطني الكردستاني هو أعلى سلطة تشريعية للشعب الكردي في كافة الأقاليم الكردستانية قد تم تشكيله وإقرار دستوره في المؤتمر الرابع، كما نوهت سابقاً ستكون الحكومة الكردستانية في المنفى سلطته التنفيذية حيث تم الاجماع في المؤتمر الرابع على تأجيل مناقشة تشكيل الحكومة إلى المؤتمر الخامس من أجل إعطاء فرصة أخرى للذين لم يشاركوا في المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع، والذي اتخذ جملة من القرارات والتوصيات، كان

لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع له أكثر من دلالة وإيجابية في طريق الاعتراف الرسمي الدولي، إن عدم كسب الاعتراف الفوري من جانب الهيئات الدولية لا يعني بحال من الأحوال أن نتردد في تشكيل الحكومة الكردية في المنفى لأن هذا الأمر واجب علينا، ويجب علينا تنفيذه أحصلنا على الاعتراف الدولي أم لم نحصل، ولن نتردد كما يتردد البعض في العمل من أجل إقامة الدولة الكردية لسبب أن سوريا وتركيا وايران والعراق لا يقبلون بقيام الدولة الكردية!! .

إن عشرات الأحزاب والمنظمات الكردستانية اعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني في الوطن وخارجه والتي لم تخسر شيئاً من استقلاليتها في مشاركتها في دعم المركبة القومية وبالعكس ان مشاركتها سيساهم القوة والسد والشرعية، فالمؤتمر الوطني الكردستاني هي المنظمة الوحيدة التي ترحب بكل الأحزاب والمنظمات والفنانين ومن كافة الأقاليم الكردستانية ومن كافة الإيديولوجيات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، أي بعبارة أدق لمجمل الشعب الكروبي.

وإننا نكرر مناشدة المؤتمر الوطني الكردستاني للأحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية إلى الإتصال بوفود المؤتمر التي تجوب كردستان بشكل دائم، من أجل المشاركة في المؤتمرات المقبلة وتشكيل الحكومة الكردية في المنفى لكردستان الكبرى بعد ان شكلناه لغرب كردستان في ألمانيا عام 2004 كما شكلت الأحزاب الكردية في جنوب كردستان حكومة برلمان كردستان في هولير عام 1992 كذلك شكلت الأحزاب الكردية في شمال كردستان برلمان كردستان في المنفى في بلجيكا عام 1995، ولنبأ مسيرة التحرير الحقيقة وننمارس وجودنا في هذا الكون كائمة.

أهمها تشكيل لجنة من أجل متابعة مسألة تشكيل حكومة كردستان في المنفى، وبهذا الخصوص أرسلت رئاسة المؤتمر وفداً إلى كردستان وحملته بياناً عاماً إلى كافة المنظمات والشخصيات الكردستانية الاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية من أجل دعوتهم للمشاركة في المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس الذي سيكون خاصاً من أجل بحث تشكيل الحكومة الكردية ومؤسساتها، وإن البيان العام الذي أصدرته رئاسة المؤتمر يحوي تفاصيل المشاركة بخياراتها الثلاثة: المشاركة العلنية أو بشكل غير علني أما الخيار الثالث فهو للذين لا تسمح لهم ظروفهم الحالية بأي نوع من المشاركة فإن المؤتمر يطلب منهم أن لا يقفوا حجر عثرة في طريق تشكيل الحكومة الكردية في المنفى التي هي بالتأكيد ليست بديلاً للحكومات والبرلمانات الكردستانية الأقلية المتواجدة اليوم هنا وهناك، بل هي متتمة ويجب أن تأخذ كافة المنظمات الأقلية مكانها في المؤتمر الوطني الكردستاني وفي الحكومة الكردستانية في المنفى التي ستكون لعموم الشعب الكروبي ولكلة الأقاليم الكردستانية.

إن الحكومة الكردستانية في المنفى التي هي السلطة التنفيذية للمؤتمر، هدفها نفس هدف المؤتمر أي إقامة الدولة الكردية على كامل أرض وطننا كردستان، أما الاعتراف الدولي الرسمي سيأتي مع مرور الزمن فيما إذا وجدنا العالم متذمرين نقف وراء مطالبينا بجد وثبات، وبهذا الخصوص لقد استلم المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع والخامس رسائل التهنئة بمناسبة عقده من العديد من السياسيين في العالم وفي مقدمتهم السيد طوني بلير رئيس الحكومة البريطانية، وهذا له أكثر من دلالة بأن العالم ينتظر منا أن نتوجه قومياً وتصرف كشعب تعداده أكثر من 40 مليون نسمة وأن نمارس حقنا الشرعي في الحرية والاستقلال، نعم إن تهنئة الحكومة البريطانية

النتيجة

لقد دونت في هذا الكتاب الكثير من مشاكل ومعاناة شعبنا الكردي وحركته التحريرية ضمن سرد موجز وبسيط لتاريخه الطويل المليء بالآسي والتضحيات الكبيرة والثورات العظيمة.

ولم اكتب باللغة الكردية ليكون لدينا مصدر باللغة العربية وقد قام الأخ شيركو جلال ما مش بترجمة هذا الكتاب إلى الكردية وتم نشره على حلقات في مجلة دلانبار التي كان يصدرها المرحوم الشهيد رهبر جلال ما مش سكرتير المؤتمر الوطني الكردستاني في فنلندا، كما تمت ترجمته إلى اللغة التركية والإنجليزية أيضاً.

وقد وضعت في هذا الكتاب النقاط على الحروف مذكراً وموضحاً إننا نملك عبر تاريخنا العشرات من الحكومات الكردية المستقلة، كان آخرها مملكة جنوب كردستان، وملكيها الخالد الشيخ محمود الحفيظ في العام 1919-1924، وجمهورية كردستان برئاسة القاضي محمد في العام 1946 في شرق كردستان، كما اندلعت العشرات بل المئات من الثورات الكردية التي لم يحال فيها النجاح في تشكيل الدولة الكردية، وفي تاريخنا العشرات من الأحزاب والجمعيات والمنظمات والصحف الكردية التي نادت وناضلت من أجل الدولة الكردية أيضاً مثل حزب خوبيون وژ.ک وكازيك وأخيراً المؤتمر الوطني الكردستاني.

إضافة إلى زعماء وشخصيات سياسية وكتاب وشعراء وعلماء كرد عديدين سخروا أقلامهم وأفكارهم وبالتبشير بهذا المطعم المبارك مثل الدكتور جمال نبيز والدكتور محمد صالح كابوري.

كما تقف بخشوع وافتخار أمام قواقل الشهداء الذين استشهدوا من أجل تحرير الكرد وكردستان.

وهناك عشرات المؤتمرات والمنظمات الدولية والشخصيات العالمية

أهم قرارات المؤتمر الرابع:

١- تبني دستور المؤتمر الوطني الكردستاني بعد مناقشته والتصويت عليه، وبموجب الدستور تم تشكيل اللجان والهيئات والمؤسسات المدونة فيه وممارسة مسؤولياتها، وتم تعديله والمصادقة عليه في المؤتمر الخامس.

٢- تشكيل لجنة لتابعة مسألة تشكيل حكومة كردستان في المنفى تقوم باتصالاتها داخل كردستان مع المنظمات والشخصيات الكردستانية ومنحهم فرصة أخرى من أجل شرح ضرورة تشكيل حكومة كردستان في المنفى ودعوتهم للمشاركة في المؤتمرات المقبلة التي ستكون خاصة بقضية إعلان حكومة كردستانية في المنفى تشمل كافة الأقاليم الكردستانية تقوم بتمثيل الأمة الكردية التي تزيد على الـ 40 مليون نسمة في المحافل الدولية كامة لها الحق في الاستقلال، أو على الأقل أن لا تقف- المنظمات والشخصيات التي لها ارتباطات تمنعها من المشاركة - حجر عثرة في طريق الدولة الكردية أي على الأقل أن لا تتعادي الدولة الكردية إذا كانت لا تستطيع العمل من أجلها.

والكتاب والصحفيين والسياسيين الاجانب الذين حثوا الشعب الكردي على المطالبة بحقه الطبيعي في الدولة الكردية مثل السادة رينيه مورييس وكرييس كوتشارا.

بعد هذا كله يأتي في هذا الزمن من يتقهقر ويتراءج ويطرح حلولاً مبتورة مهزوزة للقضية الكردية، صاغها لهم الإستعمار لكي لا تجني الحركة التحريرية الكردية ثمار نضالها وتضحياتها مهما اشتدت قوتها، لتبق ضمن حدود الدول التي تحتل كردستان.

والحجر الاساسي في الطرح السليم للحركة التحريرية الكردية هو وحدة الشعب الكردي ومنظمه لأن قوتنا بوحدتنا، ورفض الاقليمية التي بناها الاستعمار والابتعاد عن التحرب الاعمى الذي يؤدي الى الافتقار الداخلي والذي يصب مباشرة في مصلحة الدول التي تحتل كردستان، ويجب انهاء تلك الحالة الحزبية القدرة بأن كل حزب يعتبر بأن حزبه هو الصحيح وغيره خونة، وإن الإيمان بوحدة الشعب الكردي كردستان سيؤدي إلى التفاهم وبالتالي إلى وضع الأمان القومي الكردي فوق أي اعتبار، وسيؤدي أيضاً إلى المحافظة على دم وكرامة الكردي وعدم التهاون فيما من أجل إرضاء هذه الدولة أم تلك.

وفي هذا الصدد كان يُحكى أنه كان يعيش في غابة أربعة شيران إخوة متحابين وألوانهم الزاهية الأحمر والأبيض والأخضر والأصفر تسلل رونقاً جميلاً على المنطة كلها كباقية ورد، يتقاسمون الحياة بحلوها ومرها إلى أن جاء إلى الغابة وحش مفترس وليس في مخيلته سوى الاستيلاء على الغابة وخيراتها، إلا أنه فوجئ بالشيران الذين كانوا أقوى منه، فجأاً للحيلة والتقي جانباً بهم وأقتنهم من أجل التخلص من الثور الأبيض الكافر الذي يقفز أمام الوحش المفترس كلما قام الوحش للصلاة!! قبل الشيران بذلك فاستفرد الوحش بالثور الأبيض بعيداً عن الأعين وأكله، بعد ذلك التقي الوحش المفترس بالثور الأخضر والأصفر

وأقنهم بأن الثور الأحمر مصاباً بمرض جنون البقر يخرب ويقتل بدون حساب حتى أنه يقتل مخلوقات غابته أيضاً وهذا خطر على حيائنا كلنا ويجب التخلص منه، فقبلوا بإقتراح الوحش، ولكن الوحش لم يقو على أكل الثور الأحمر لأنه يملك أيدي وأرجل لها جذور قوية في الأرض من الصعب اقتلاعها كما أن له قرون كل نطحة منها تبرق في الفضاء وصوتها يصل الدنيا كلها، فنصب له كمين وأوقعه في القفص ليأكله ريشما يدب الضعف في جسده وروحه، ومرة أخرى جاء الوحش وأقنع الثور الأصفر بأن الثور الأخضر لا يبرر لوجوده لأنه يقاسمنا خيرات الغابة فقبل الثور الأصفر بإقتراح الوحش من أجل التخلص من الثور الأخضر، وحينما بقي الثور الأخضر لوحده جاءه الوحش وأراد أن يفترسه، فقال الثور الأصفر مقولته الشهيرة: إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

فالوحدة هي حجر الأساس وإن الطرح الخاطئ لاي قضية من المستحيل ان يؤدي لنجاحها حتى ولو امتلكت حركتها التحريرية مليون مقاتل. وبالتالي فإن عواصم الدول المستعمرة لكردستان أكانت ديمقراطية أم غير ديمقراطية ليس لها الحق في التدخل بكيفية ممارسة الشعب الكردي لحقوقه، فالكرد وحدهم أصحاب القرار الكردي وليس غيرهم أبداً.

الخلاصة، بالطرح السليم للقضية الكردية الذي نوهت عنه من اول الكتاب إلى آخره ينال الشعب الكردي ما يريد وتنتصر حركته التحريرية بأقل من نصف الامكانيات المتوفرة لديه، بل وبأقل من نصف قواته المسلحة المتواجدة اليوم على الساحة الكردستانية.

تم الكتاب بعونه تعالى

الحواشي

(١) هذا التأخير في عقد المؤتمر الثالث كان سببه تحرير جزء من جنوب كردستان وتشكيل حكومة برلمان كردستان هناك، فاستبشرنا خيراً بتشكيلهم وتوقعنا بأن يتم تحويلهما شيئاً فشيئاً ليشملوا الشعب الكردي كله أو على الأقل أن يتم السماح لنا بعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في كردستان إلى جانب برلناتهم الإقليمي، ولكن لم يتحقق لا هذا ولا ذاك، وخلال تلك الفترة هرب من تركيا عدد من الكرد أعضاء البرلمان التركي إلى أوروبا بعد اعتقال النظام التركي على رفاقهم ليلي زانا وخطيب دجله وغيرهم، فاستبشرنا خيراً أيضاً بأن يكونوا دعماً لفكرة تشكيل حكومة كردية في المنفى، فعملوا على تشكيل برلمان كردستان في المنفى بمدينة لاهاي Den Hagg الهولندية في 12 نيسان 1995 حيث دعيت إليه وأصبحت عضواً في البرلمان الكردستاني وعملت في مجلس العلاقات الخارجية بصفتي ممثلاً لفكرة المؤتمر الوطني الكردستاني في البرلمان الكردستاني في المنفى، وذلك بعد أن تبني البرلمان الكردستاني فكرة المؤتمر، وأبديت استعدادي لتوحيد كافة الجهود من أجل ذلك، وقد تم تشكيل لجنة الاتصالات من أجل عقد المؤتمر في بروكسل واشتركت في اعمالها أيضاً كما اشتراك في الندوات واللقاءات التلفزيونية على تلفزيون MED-TV الخاصة بالمؤتمر الوطني الكردستاني ولكن فجأة ومنذ بداية 1996 لم يعد التلفزيون ولا البرلمان الكردستاني في المنفى يتطرقان إلى المؤتمر الوطني الكردستاني، فقمت في اجتماع البرلمان الكردستاني المنعقد في روما بتاريخ 15/7/1996 بالحديث عن ذلك، وبصفتي مندوب المؤتمر في البرلمان عرضت في تلك الجلسة اقتراحًا مفاده أن لجنة المؤتمر التي أترأسها منذ عشر سنوات سوف تدعو إلى عقد

المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، فقام بعدي مباشرة السيد زبير آيدار رئيس مجلس إدارة البرلمان الكردستاني مباركاً عقد المؤتمر في باريس، وبحضور رئيس البرلمان السيد يشار كايا الذي لم يبد أي اعتراض على عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، إلا أن السيد يشار كايا دعاني إلى بروكسل قبل عقد المؤتمر بعشرة أيام طالباً مني أن أفي عقد المؤتمر!! لأن المؤتمر الوطني الكردستاني - بنظره - يشكل ضرراً ومؤامرة، وبالتالي قيل لي: إن حسين يلدريم وكندال نزان يقفان وراء هذه المؤامرة!!؟؟ وبعدها عدت إلى لندن لاستشارة اللجنة التحضيرية للمؤتمر وأخذ رأيهم حول هذا الطلب الغريب، فكان قرارهم كما كان قراري وهو انتا لن نؤجل عقد المؤتمر، وبينس الوقت نأخذ رأي الآخرين بعين الاعتبار، لهذا أرسلت رسالة عن طريق الفاكس إلى السيد يشار كايا أخبرته فيها بأن يجيئني خطياً خلال 48 ساعة عن المؤامرة والأضرار التي يشكلها عقد المؤتمر، لكي نتمكن من إعلام مندوبي المؤتمر بذلك، ونرفع عن اللجنة التحضيرية مسؤولية تأجيل المؤتمر، إلا أن السيد يشار لم يجب على الرسالة، لذا قررنا عقد المؤتمر بالرغم من استلام التهديدات منه بشكل مباشر وغير مباشر، وتم عقد المؤتمر رغم أنوف أعدائه، والطريف في الأمر أن السيد كندال نزان كانت له مساعي كبيرة في منع عقد المؤتمر في إحدى قاعات البرلمان الفرنسي كما كان مقرراً وعلى أثر ذلك اتخذ المؤتمر مكاناً آخر لعقد جلساته لأن السيد كندال نزان كان يظن بأن حزب العمال الكردستاني يقف وراء المؤتمر، كما أن هناك ما يثير الدهشة أكثر حينما حضر المؤتمر كل من السادة مروان الزركي "الآغا" و عمر أوسى رئيس تحرير مجلة صوت كردستان التي كان يصدرها حزب العمال الكردستاني في دمشق هذه المجلة هي ليست مجلة «صوت كردستان» التي تصدر في النمسا والتي كان رئيس

كردستان ومن ضمنهم الدول العربية وفي مقدمتهم مصر، وأجريت عدة لقاءات مع مسؤولين مصريين، وفي تلك الأثناء - فجأة وبدون علم مجلس العلاقات الخارجية في البرلمان الكردستاني - يقوم رئيس البرلمان الكردستاني السيد يشار كايا بزيارة مصر ويتصل مع المعارضة المصرية التي تحارب الحكومة، وبذلك قطع الطريق على محاولاتي مع الحكومة المصرية التي كادت أن تتمر.

وأعتقد جازماً أن السيد يشار كايا وأشكاله في سياساتهم الخارجية يحرمون الشعب الكردي من أي دعم دولي، فعلى سبيل المثال فقد كانوا يتطلبون من رفاقهم في بريطانيا إقامة علاقات مع حزب العمال البريطاني المعارض عام 1996 ضد حزب المحافظين الحاكم، وحينما كنت أطلب منهم الاتصال مع صديق الشعب الكردي اللورد جيفري آرثر أحد أبرز الشخصيات البريطانية في حزب المحافظين الحاكم إلا أنهم كانوا يتهمون اللورد آرثر بالإمبريالي والرأسمالي، ولكن نفس الأشخاص أصبحوا يتصلون باللورد جيفري آرثر بعد أن خسر حزبه الحكم وأصبح في صفوف المعارضة!!، وأصبحوا يزيرون مجالاتهم بصور اللورد آرثر، وقطعوا علاقاتهم الحميمة مع حزب العمال البريطاني بعد أن استلم دفة الحكم في بريطانيا، والله في خلقه شؤون، وإنني أؤكد أن هؤلاء الذين يسلكون طرقاً ملتوية في السياسة الدولية والكردية هم أنفسهم الذين حاربوا المؤتمر الوطني الكردستاني وهم أنفسهم أيضاً الذين أرسلوا السيد عبد الله أوجلان إلى كينيا تمهيداً لاعتقاله، (2) كان أهالي الموصل في القرن الرابع الهجري بصورة عامة أكراداً، وهذا ما ورد في كتاب بلدان الخلافة الشرقية للمستشرق لوسترنج ص 88، وينذكر العلامة فون هامر في المجلد الرابع من تاريخه للدولة العثمانية: أن أهالي نفس مدينة الموصل أيضاً كرد يتكلمون الكردية وأنهم علاوة على ذلك يعرفون اللغات العربية والتركية والفارسية.

تحrirها المرحوم أبو تارا ممثل المؤتمر الوطني الكردستاني وأخبراني بأن رئيس حزب العمال الكردستاني السيد عبد الله أوجلان لم يصدر أي تعليمات تشير إلى أنه ضد المؤتمر وإذا كان كذلك لم تكن نحضر المؤتمر الثالث في باريس، وحينما عادا حملتهم رسالة إلى السيد عبد الله أوجلان ليكون على بيته من تصرفات السيد يشار كايا المخالفة لتعليماته.

الخلاف الرئيسي يبني وبين البرلمان الكردستاني في المنفى أو بالأحرى مع السيد يشار كايا الذي يحاول دائماً إبعاد الوطنيين الأحرار عن مراكز القوة. وعلى أثر ذلك قدمت استقالتي لأن المؤتمر الوطني الكردستاني مسألة استراتيجية لا يمكنني التنازل عنها مما كانت الظروف، المسألة الثانية التي لا تجعلني متائساً على استقالتي من البرلمان الكردستاني في المنفى هي رسالة السيد عبد الله أوجلان إلى البرلمان التي قرأها رئيس البرلمان في الجلسة المنعقدة في العاصمة النرويجية أوسلو بتاريخ 20 تشرين الثاني 1996 والتي يقول فيها من اليوم يصبح اسمكم برلمان كردستان الفيدرالي من أجل كردستان الملحة بالدولة التركية بدلاً من البرلمان الكردستاني في المنفى، والذي يحز في نفسي مرارة وأسى وهو إننا على اعتاب نهاية القرن العشرين والطبقة الوعائية في المجتمع الكردي لا تستطيع التعبير عن رأيها فمثلاً حينما كان أحد مسؤولي الـ PKK يؤيد مسألة ما في البرلمان مما كانت فين الجميع يؤيدونه بدون أي اعتراف أو حتى بدون أي مناقشة مما بالكم عندما يأتي الكلام من رئيس الـ PKK نفسه، أما من حيث الاسلوب فإن البرلمان مهووس في الاتصال مع المعارضة السياسية بينما كانت وكل تنظيم مخالف لأية حكومة في العالم!! فمثلاً، حينما كنت عضواً في مجلس العلاقات الخارجية في البرلمان الكردستاني في المنفى قمت باتصالات مع العديد من حكومات العالم من أجل شرح قضية

(2) غير النظام السوري اسم حي الأكراد إلى حي ركن الدين مع إننا نفتخر بركن الدين الذي كان أحد وزراء السلطان صلاح الدين الأيوبي، وإن وجود رفاته إلى اليوم في الحي نفسه إلا أن ذلك شئ آخر ولا يعطي النظام السوري الحق في إلغاء اسم حي الأكراد الذي لم يكن من ورائه حبهم لركن الدين أبداً بل كان قصدهم هو إلغاء اسم الكرد الذي كان يكهرب مشاعرهم العنصرية فذاكر حتى بداية الستينات كانت اليافطات المعدنية الكبيرة والمكتوب عليها حي الأكراد والمعلقة على مقدمة مؤجرة حافلات نقل الركاب التي تقل المسافرين من مركز مدينة دمشق إلى حي الأكراد وبالعكس فكانت هذه هي إحدى الصور المزعجة للشوفينيين العرب الذين تسببوا في زرع عدم الثقة فيما بين الكرد والعرب وهذا ما كان له أفح الأضرار بالقومية العربية أكثر مما تضررت به القومية الكردية، فعلى سبيل المثال، لو لا الشوفينية العربية لتمتع أبناء الشعب الكردي في جنوب كردستان التي كانت تحت الحكم العراقي بالحكم الذاتي أو الفيدرالية منذ عقود عديدة ولكن الشوفينية والعنصرية أعمت قلوبهم وعقلهم مما جعل الكرد اليوم يتمتعون بالفيدرالية تحت الحماية الدولية وانفصلت جنوب كردستان عملياً عن العراق والأيام القادمة جبلى بأكثر من ذلك إذا استمرت الشوفينية في غيها وغطرستها.

(3) هذه عادة تركية قديمة في التعامل مع جثث شهداء كردستان باخافتها لكي لا تكون شاهداً على جرائمهم وليرحموا الكرد رموزاً تاريخية توقف الروح الوطنية عندهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد اخفاوا وسرقوا جميع جثث الثوار وفي مقدمتهم جثث الشيخ سعيد پيران ورفاقه بعد اعدامهم بمدينة دياربكر عام 1925، إلا أن الله تعالى لا يحاسببني البشر على ما اقترفوه بحق الآخرين في الآخرة فقط بل في كثير من الأحيان يحاسبهم في الدنيا أيضاً، فعلى سبيل

المثال أبناء قتلة قادة الشعب الكردي كانوا يتظاهرون كذباً ونفاقاً على ساحل بحر مرمرة قبالة جزيرة إيمراли في عام 1999 حيث السيد عبد الله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني معتقلأ، وبهتفون بأن الكرد قد قتلوا أبناءهم ونحن على ثقة بأن الذين استشهدوا في الحرب الكردية التركية كان معظمهم من الشعب الكردي وحتى الجنود الاتراك الذين قتلوا هم أيضاً من أبناء الشعب الكردي أيضاً، لأن 90% من الجنود الاتراك الموجودين في كردستان هم من الكرد، فأجدد هؤلاء المتظاهرين قتلوا قادة الشعب الكردي وأبادوا الملايين من أبناء الشعب الكردي، وفوق كل ذلك يتظاهرون كذباً ونفاقاً ويفعلون كما يقول المثل يقتلون القتيل ويمشون في جنازته، فهذا الذي يفعلونه يشاهده الله الحق والعدل فأمر الله بضربة تهز منطقة ساحل بحر مرمرة هزة أرضية في نفس المكان الذي تم نقل السيد عبد الله أوجلان وهو مغمض العينين إلى جزيرة إيمرالي وهو نفس المكان الذي كان الاتراك يهتفون كذباً ونفاقاً، هذه الهزة الأرضية التي قتلت أكثر من 40 ألف تركي وفي مقدمتهم هؤلاء المتظاهرين المنافقين و 500 ضابط تركي من القوات العسكرية البحرية التركية الذين قتلوا السيد عبد الله إلى إيمرالي، حيث تم دفنه في مقابر جماعية ما جعل الأحياء منهم لا يعرفون أين مقابر ذويهم، ولا شماتة في أمر الله ولكن إن الله لا يخلف الميعاد، وكل ظالم نهاية كالي التي افترها بحق عباد الله.

(4) وهذا ما يحدث إلى الان في الحركة التحريرية الكردية، إذ يظن بعض الكرد ان فلانا من المعارضة العربية أو التركية أو الفارسية افضل سياسة من فلان أو فلان من الحكم العنصريين، ويقعون في الشرك بمحاربتهم هذا المحتل لصالح ذلك المحتل وتقديم آلاف الشهداء ويسقط الحاكم العنصري ليأتي المعارض حاكماً ويكون أشد عنصرية من سبقه،

ولقد فشل كل من ناضل من أجل قلب نظام حكم واستبداله بغيره، لأن القضية الكردية ليست كذلك وإنما هي قضية قومية من أجل كيان سياسي للامة الكردية، وليس لها علاقة بنوعية الحكم في عواصم الدول التي تستعمر كردستان أبداً.

(5) نعم لقد قتلوا غدراً كما قتلتوا أخاه الامير حسين من قبل وكما قتلتوا غيرهم كثيرون من بعد، وهذه النتيجة الطبيعية لمن يثق بالمستعمرين وعفهم الكاذب، وما يُؤسف له ما يزال إلى الآن بعض الكرد ينظرون بعين الرضى والسرور لتحية او كلمة لطيفة يقولها لهم الذناب المستعمرة لكردستان كالطفل اليتيم الذي يفرح حينما يأكل الحلوى حتى ولو كانت من يد قتلة أبيه وسارقي ماله.

(6) كما اقتضت العدالة الالهية من موعدي الاتفاقية الخيانية بحق الشعب الكردي في 6 آذار 1975 م في الجزائر فيما بين (محمد رضا شاه ايران وصدام حسين وهواري بومدين)، فمات محمد رضا بذلك وهوان وتشرد بعد عز وسلطان متنقلًا من بلد لاخر حيث لم تقبله اية دولة ليقيم فيها... ومات بومدين بمرض لم يستطع اطباء الشرق والغرب من معرفة نوعه وسببه، أما ثالثهم صدام حسين فانه يموت في اليوم الواحد مئة مرة، ولا يعرف كيف يخرج من المأزق الذي يعيش والخزي والعار والحضار الذي جناه لشعبه وأخيراً مات بعد ان شاهد موت ابنائه وعلم قيمة قتله للابناء ان كان فيه ذرة من الاحساس، هذا هو مصير الجرميين الموقعين على اتفاقية الجزائر والعاملين له، الذين داسوا باقدامهم تطلعات الشعب الكردي الهدافة للتحرر الوطني ، وداسوا باقدامهم صرخ اطفال كردستان اليتامي ونسائه الثكاني، فلبت العدالة الالهية نداء ارواح شهداء كردستان الطاهرة وانزلت باقل ما يمكن من الجزاء بهم،

كما انزلتها بالسفاوح نصوح باشا من قبل، فعلى الباقي والمستعمر العنصري تدور الدوائر عاجلاً أم آجلاً بأذنه تعالى.

(7) اولاً اذكر في صيف 1983 حينما كنت في شرق كردستان قصف الطيران العراقي مدينة مهاباد شرق كردستان، فرد الطيران الايراني على هذا القصف بقصف مدينة العمادية في جنوب كردستان، والمدينتان كردستان والضحايا في كلا الجانبين هم من الشعب الكردي، ويسمون الحرب بالحرب العراقية - الايرانية!!! ثانياً ما يزال إلى الآن عناصر العديد من وحدات الجيش العراقي والايرانية والسويسرية والتركية من ابناء الشعب الكردي كما ان معظم ضحايا حربهم من الشعب الكردي ايضاً، كما يوجد نوع آخر من الضحايا اسميهم بالضحايا الارادية وهذا يتمثل في بعض الكرد الذين كانوا يتطوعون لمحاربة الصوفيين ارضاءً للشماميين وبعضهم الآخر كان يفعل العكس! وتتكرر تلك الارتباطات المخزية لكل صاحب ذرة من ضمير او وجдан في التطوع لمحاربة الايرانيين ارضاءً للعراقيين ام يتطوعون لمحاربة العراقيين ارضاءً للایرانيين، بل في كثير من الاحيان يذهب بعضهم لاكثر من ذلك في توفير الجهد والعناء لمستعمرى كردستان فيحاربون ويقتلون اخوانهم الكرد ابناء جنسهم اصحاب القضية الواحدة والمصير المشترك، ووجهها لوجه وبدون حياءً اذ يفعلون ذلك وهم بكل قوائم العقلية والارادية، ورافعين شعار اقتتال الاخوة والتضحية بالشعب الكردي المستهدف منهم ومن مستعمرى كردستان في آن واحد، والذي يترك المرأة والاسى في النفوس انهم يفعلون ذلك باسم النضال التحرري للكرد وكردستان ايضاً !

(8) بعد حوالي مئة عام احتل الانكليز العراق وشاهدوا مدافعاً الامير الكردي محمد باشا ما زالت منصوبة على مدخل قلعة راوندز

عام 1985، لأن النظام السوري بعد هذا التاريخ بدأ ي عمل لحفظ على تراث السلطان صلاح الدين الايوبي بشئ من الاهتمام ليس ايمانا بل خجلا.

(10) السيد موسى هو ابن السيد محمد ابن الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ عبيدة الله النهري لجا مع والدته وخاله الى ايران وهو مايرزال رضيعا بعد ان ترك والده السيد محمد وجده الشيخ عبدالقادر معلقين على مشانق الاتراك الى جانب الشيخ سعيد پيران شهداء تحويل كردستان اثر فشل ثورة 1925، وكان السيد موسى احد الشباب الكرد الثلاثة الذين ارسلتهم حكومة جمهورية كردستان عام 1946 الى الاتحاد السوفيتي للدراسة في الكليات العسكرية ليتم تخرجهم كضباط الجمهورية الكردية الحديثة، ولكن بعد اشهر قليلة من وصولهم تم القضاء على الجمهورية الكردية، فتوقفت دراستهم وعادوا ثانية الى كردستان، وحينما اندلعت الثورة في جنوبى كردستان التحق السيد موسى مع خمسين مقاتلا من اتباعه بالثورة، وفي العام 1980 شكل السيد موسى قوات كردية مسلحة وقادها من اجل الدفاع عن حقوق الشعب الكردي في شرق كردستان، ولكن بعد اقتتال بعض الفصائل الكردية المسلحة فيما بينها هناك حل قواته لكي لا يشارك في الاقتتال الكردي – الكردي وذلك كما أخبرني شخصيا (المؤلف).

(11) لم يكن القتل العام والمذابح والاعدامات الجماعية التي ارتكبها العثمانيون بحق الشعب الكردي من مآثرهم الحضارية الوحيدة، فتاريخهم عامر بالمذابح والابادة والقتل والتشريد والتنكيل منذ ان شكلوا اول فرقة انكشارية في القرن السادس عشر وحتى انهيار امبراطوريتهم في مطلع هذا القرن وتشكيل

والكثير من المدن في كردستان، واندھشاوا لما وصلته الصناعة الكردية الثقيلة من تطور مماثل للصناعات الاوروبية في تلك الاونة، فانزلوا بعضها الى متاحف بغداد كاحدى المعالم الحضارية، مع ان هذه المدافع كانت تستخدمنا الى وقت قليل من اجل اعلان اوقات السحور والافطار في شهر رمضان المبارك الا ان رئيس النظام العراقي صدام حسين امر بجمعها من كافة المدن الكردية، لكي لا يكون للكرد شيئا يفتخرن به.

لا يلتجأ المستعمرون عادة الى تجنيد رجال منه عندما يجد الكثيرون من العمالء مستعدين لخدمته وتنتهي مأربه فذا انها مهمتهم واكملا ما كلفوا به نبذهم نبذ النواة! مما كانت الخدمة التي قدموها له كبيرة، وخير مثال نقدمه هنا، شخصية كردية لم تكن عمilla ولا خادمة لمستعمرون، نهضت باعباء جسام خلدها التاريخ هو شخصية القائد الكبير السلطان صلاح الدين الايوبي الذي انقذ الشرق الاوسط من الاستعمار الغربي في اخطر حملة للحروب الصليبية، ضريح هذا المجاهد الخالد الان في موضع ساحة او مبنى او حدائق او محل عام في دمشق يطلق اسمه عليه في حين تجد اكبر ساحة واجمل حدائق واضخم تمثال وارقى متحف ومنطقة سكنية باسم (عدنان المالكي) وهو ضابط عربي اغتيل في الملعب البلدي وهو يشاهد لعبة كرة القدم، ضابط لم يخض معركة واحدة في سبيل بلاده ولم يحرر شبرا واحدا منها، هكذا يتم اعتبار الرجال ضمن شعبهم، وهكذا يتم اعتبار الرجال من خارج شعبهم حتى ولو كانوا بعزم صلاح الدين، (يبعدوا ان النظام السوري قد قرأ الطبيعة الاولى من هذا الكتاب

(15) الجنرال شريف باشا من الشخصيات الكردية البارزة، كان ممثلاً الشعب الكردي في مؤتمر الصلح ومعاهدة سيفر في نهاية الحرب العالمية الأولى كما شغل قبلها مناصب عسكرية ودبلوماسية عديدة في العهد العثماني.

(16) هكذا أرادت السياسة الدولية لشعب الكردي أن يقع تحت حسن نية وانصاف الحكومة العراقية !! فهل انصف المستعمرون يوماً، وهل كان الذئب حسن النية ومنصفاً للحملان، ولكن هكذا أرادت السياسة الدولية لنا، مع العلم لم نكن متخلفين لدرجة إننا لا نستحق الكيان السياسي المستقل. ولربما يقول قائل إننا كنا مختلفين في هذا المضمار عن الكثير من الدول الأوروبية، فربما كان ذلك صحيحاً من بعض النواحي، ولكن الذين حصلوا على الكيان السياسي في منطقة الشرق الأوسط – حيث كردستان – وفي ذلك الزمن لم يكونوا بأحسن حال من وضع الشعب الكردي على الإطلاق، فعلى سبيل المثال: سوريا والعراق لم يكن لديهم قادة يستطيعون إدارة البلاد فاحضر لهم الانكليز ملوكاً من خارج بلادهم بتنصيب أبناء الشريف حسين (شريف مكة) ملوك سوريا والعراق والأردن، بينما كان للكرد في تلك الفترة قادة وسasse وامراء وملوك، وبخلاف من ان يتركوه و شأنهم يحكمون وطنهم كردستان، تم قتلهم ونفيهم وسجنهم بل سحق مستعمرهم كردستان كل الثورات التحريرية الكردية بالجديد والنار واتبعوا ذلك بالقتل العام والتشريد للملايين من أبناء الشعب الكردي، ولم يكن للكرد ملوكهم وحسب بل كان لديهم من العلماء والأدباء والمفكرين أكثر بكثير مما لدى جيرانهم، وتعدى ابداع بعضهم إلى ما وراء حدود كردستان واغنوا أدب وفكرة الشعوب المجاورة، على سبيل المثال: محمد كرد علي مؤسس المجتمع العلمي العربي بدمشق وبقي رئيسه اثنى عشر عاماً لانه لم يكن بين العرب من

الجمهورية التركية التي لم تكون إلا امتداداً للعقلية العثمانية ولكن باسم جديد، وشعبنا الكردي صاحب مدنية وحضارة عريقة وقديمة وهذا هو بالضبط أحد أسباب حقد العثمانيين عليه، لأن ورثة الحضارة الانكشارية البليدة يعادون بالفطرة الاصلة وكل عقلية تحمل في تركيبها بذور التخسي لعقليتهم الجامدة المتخلفة التي توقفت عند منطقة الغرائز، فاكبر ابداع لديهم هو (الترجيحة) واكبر اثر معماري خلفه السلاطين هو (الحرملك)، وفي مملكة الغرائز التي انشاؤوها التفكير من نوع والعقل مصادر وحرية التعبير جريمة عقوبتها (الخازوق) تلك العقوبة التي ابتكرها تفكيرهم الهمجي والعدواني المتجر، وحينما وقع شعبنا الكردي وكردستان تحت البساطير الانكشارية لابد ان يحدث العنف وتحصل المذابح منذ معركة جالديران 1514 م والي الان، فهذا النوع المتخلف من المستعمرات الذي ابتنى بهم الشعب الكردي كان له اكبر الاثر في تعثر الحركة التحريرية الكردية والشعب الكردي عن ركب الحضارة والتطورات الثورية في العصر الحديث.

(12) في الثمانينات شكل ابنه طاهر خان قوات كردية تحت اسم (قوات سموكو آغا) مدافعاً عن الشعب الكردي امام الغزو الايراني.

(13) الآلي تعبير تركي عسكري يطلع على ما يعرف باللواء وقواته ثلاثة افواج يتراوح عددها بين 1500 و 2100 عسكري.

(14) كان السلطان عبدالحميد الثاني يخشى الجيش التركي وضباطه، فعمد الى تشكيل فرق نظامية من العرب والكرد القبليين وخلع على رؤسائهما رتب عسكرية كنظائرها في الجيش واغدق عليها المال لتكون جيشاً خاصاً به يندبه وقت الازمة.

يحدث في الحركة التحررية الكردية من تمييع للكفاح، الا انه بقي استاداً ومرجعاً لكل الاحرار والوطنيين الكرد، الى ان وافته المنية في دمشق في 11/10/1993 ودفن في مقبرة الشهداء بمدينة الدرباسية في غربي كردستان، رحمة الله واسكنه فسيح جناته.

(20) طرق الثوار الكرد ابواب الحكومات الشرقية والغربية على حد سواء للحصول على دعمهم من اجل استقلال كردستان ولكن الجواب كان دائماً بالنفي.

(21) ان التطور الكبير للحركة التحررية الكردية في جنوب كردستان دفع العاملين في الحقل الوطني الكردي في كل من غرب وشمال وشرق كردستان الى متابعة ذلك عن قرب والمشاركة العملية باحداثها، وقد سعى مؤلف هذا الكتاب ويتواضع جنباً الى جنب في تمتين الروابط بين كافة فصائل الحركة التحررية الكردية بتلبية الدعوات للاشتراك بالمؤتمرات الكردية في جنوب كردستان وتلبية دعوة المرحوم ملا مصطفى البارزاني للاجتماع به بعد الانتهاء من حضور المؤتمر السابع لا تحاد طيبة كردستان المنعقد في مدينة السليمانية في نيسان 1972، حيث كان المؤلف – آنذاك – طالباً وممثلاً للاحداد القومي للطلبة الكرد في غرب كردستان احدى منظمات حزب كازيك.

(22) نعم لقد اعترف قاسم ببعض الحقوق القومية للشعب الكردي في جنوبى كردستان، الا انه نكث بوعوده فيما بعد، ولكنني وسأقول كلمتي – في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ شعبنا – كردي وبدون اية مصلحة سياسية او حزبية، خدمة للحقيقة وللامانة التاريخية، لقد ثبت قاسم في الدستور العراقي شراكة الكرد في الوطن العراقي جنباً الى جنب مع العربي،

هو اقوى منه ادباً وفصاحه في لغة العرب، فإذا كان علماء وادباء ومفكرو الكرد بالآلاف سابقاً، فإنهم الآن بالآلاف مع كل ما يعانيه الشعب الكردي وحرمانه من الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها جيرانه، ويحتاج ذكرهم وما قدموه من اعمال خالدة الى مجلدات ضخمة، واني اجزم ان بين الكرد علماء بخل الزمان على كثير من الشعوب بمثلهم، كما بخل الزمان على الشعب الكردي بالكيان السياسي المستقل،

(17) دبرت الادارة العثمانية حادث القتل هذا بتصعيد هياج رعاع الموصل، وتركتهم يقضون على الشيخ وبعض اتباعه دون ان توفر لهم حماية في حين كان يكفي ظهور دركي عثماني واحد امام دار الشيخ لردع الغوغاء عن فعلتهم النكراء.

(18) الجنرال احسان نوري باشا احد قياديي خوبيون، والقائد العام للثورة الكردية خلال 1927 – 1930، وبعد فشل الثورة صار لاجنا سياسياً في ايران حيث عانى هناك من الفقر والفاقة كثيراً، فعمدت زوجته لتأمين معيشتهم الى العمل (كخياطة لملابس)، هذا وبعد فراغ الساحة الكردستانية من الثورة عام 1975، كانت الانظار متوجهة نحو الجنرال احسان نوري ليملأ ذلك الفراغ، لذا دبر له شاه ايران في العام 1976 مؤامرة اغتياله في احد شوارع طهران بحادث دهس بالموتورسيكل، رحمة الله.

(19) اعتقل المناضل الكبير العم عثمان صبري ثمانى عشرة مرة من قبل السلطات السورية والتركية والفرنسية، وفي كافة العهود التقديمية والرجعية لانه يناضل من اجل حق الشعب الكردي فقط، ولم تعرف الحركة التحررية الكردية مناضلاً شجاعاً وقائداً مخلصاً مثله وفي جميع الاحوال وفي كافة عهود مستعمرى كردستان، ولكنه اخيراً قرر التوقف عن العمل الحزبى لما

وبالتالي سيسمح لها الاتصال مع العالم العربي وافريقيا، الا ان قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني – آنذاك – كانت تبني سياستها من خلال نظرتها الحزبية والاقليمية فقط، فمن اجل ذلك – اي المصلحة الحزبية والاقليمية – حرمت الشعب الكردي كل من الاستفادة من تلك الفرصة وبدلًا من الاستفادة من كل القوى الانففة الذكر اشعلت نار الثورة في جنوبى كردستان، ووضعت خيرة ابناء شعبنا الكردي هناك في فوهة المدفع، وبينس الوقت يحاولون الصاق تازم الوضع الى قاسم مرة او الى المرحوم ملا مصطفى بارزانى مرة اخرى، ولكي يضمنوا بقاءهم فقد لجأوا الى غسل دماغ لشعب الكردي وفيما يلي بعض الامثلة على ما عملوه في هذا الصدد: أ- قالوا للشعب الكردي ان الاتحاد السوفيتى لا يقدم اي دعم عسكري على حدوده، فظهر ذلك فيما بعد ان العكس صحيح في دعم السوفيت العسكري لافغانستان، ب- لم يعترفوا قط بوجود كردستان في ضمن حدود الاتحاد السوفيتى ولذلك لم يتطرقوا بأى كلمة عن جمهورية كردستان الحمراء التي تأسست في زمن لينين 1921 ودامت تسعة سنوات حتى 1930 حيث دمرها ستالين ووزع سكانها على كافة جمهوريات الاتحاد السوفيتى، وذلك من اجل منحة دراسية او لكي يبقوا على علاقة حسنة مع الحزب الشيوعي العراقي، ج- لقد كانت هذه الفئة – ومايزال – لا تؤمن بالدولة الكردية متذكرة مراراً بأن الدول الكبرى لا ترغب بذلك فكيف يريدون العالم الاعتراف بالدولة الكردية وهي نفسها لا تطالب بالدولة الكردية؟ ومرة تقول بأن وضع جنوبى كردستان لا يمكنه تحقيق ذلك لأنه لا يملك منفذًا مع العالم الخارجي، وبعد حرب الخليج الثانية تبين بأن كردستان ليس لها منفذًا للعالم الخارجي فحسب بل ان

فالحزب الديمقراطي الكردستاني فتح مكتبه في بغداد رسمياً وبدأ يصدر علينا برا مجده الاعلامية على كافة الاصعدة بالإضافة الى ممارسات الحكومة الى مسألة الشراكة على كافة الاصعدة ايضا، فالعملة العراقية طبع عليه الخنجر الكردي الى جانب السيف العربي واضح، لقد كان ذلك مكسباً ونصرًا كردياً عظيمًا تم الحصول عليه من قاسم وبدون الجلوء الى العنف والثورة، لم يكن قاسم في حالة ضعف حينما اعترف بذلك للشعب الكردي، بل كان في اوج قوته بل كان محطة انتظار العالم كله، قاسم قد دك الاسفين الاخير في نعش حلف بغداد الذي كانت اولى مهامه القضاء على الحركة الكردية التحريرية، ومن ذلك المنطلق تمعت قاسم بالدعم غير المحدود من قبل معظم الدول العربية ومنظمة الدول الاشتراكية ومنظمة دول عدم الانحياز، اي بعبارة اوضح أصبحت تركيا وايران بين فكي كماشة من الشمال الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية ومن الجنوب قاسم والعرب – وخاصة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان اول الداعين الى انتفاضة كردية في ايران او تركيا ولاجل هذا كانت الاذاعة المصرية تبث برناامجاً خاصة باللغة الكردية، نعم لو كانت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في جنوبى كردستان، تطلعاتها القومية أعلى مستوى من تطلعاتها الاقليمية، لوظفوا كل القوى الانففة الذكر ومعهم القوى الشعبية في جنوبى كردستان لاشعال الثورة في شمال او شرق كردستان او في كلتاهما مع المحقين بتركيا وايران، لانهما سيتعاونان لضرب الثورة حتى ولو كانت في جزء واحد من كردستان، واني على ثقة من ان قيام دولة كردية كان اكيداً ولربما كان السوفيت يدعمون الدولة الكردية اكثر من دعمهم لفيتنام، لما لكردستان من موقع استراتيجي ومجاور لها

منفذ العراق مع العالم الخارجي هو عن طريق كردستان ممثلاً بنقطة عبور ابراهيم الخليل، اما بشأن الدول الكبرى فانها تقوم بدفع مليارات الدولارات من اجل حماية كردستان منذ العام 1991 والغرب لا يدفع شيئاً بدون خطة او بدون مقابل اي ان لهم مصلحة في فصل كردستان عن العراق، اليس ذلك ضوءاً غريباً اخضر من اجل اعلان الدولة الكردية وان لم يكن ذلك اليس علينا استقلاله لان هذه الحماية لن تستمر الى الابد.

(23) ما جعل الصحفي الفرنسي (رينيه موريس) يقول في كتابه (كردستان او الموت، ترجمة المحامي جرجيس فتح الله الى العربية في العام 1988) الذي كتبه - رينيه - اثر زيارته لكردستان ومشاهدته معركة "هندرين" الشهيرة بين الجيش العراقي وقوات البيشمركة من 12 ايار 1966، وبعد سرد المعارك البطولية التي خاضتها القوات الكردية (3500) بيشمركة كانوا يواجهون (35000) عسكري عراقي باحد الطائرات والمعدات العسكرية ومعهم الآلاف من المرتزقة، وصور رينيه في كتابه تلك المعركة اروع تصوير وكيف انتزع البيشمركة الابطال النصر في النهاية خلال مئة وثمانين دقيقة فقط بملحمة بطولية خارقة، الا ان "رينيه" يتبع حديثه بمكان آخر من كتابه والحسنة والالم يملآن قلبه على بطولة وتضحيات الكرد الجسيمة التي تم هدرها وصرفها بدون المطالبة بالدولة والكيان الكردي المستقل، فيقول: (...) اهناك انسان على وجه البسيطة يجرؤ على وضع الشعب البولندي المجزأ في القرن الاخير من عصمنا بين روسيا وبروسيا والنمسا في عداد الاقليات ونحن الفرنسيين الم نجد انفسنا يوماً ما ونحن مقسمون بين بلجيكا والمانيا وسويسرا وايطاليا واسبانيا؟

هل قبلنا ان ينظر اليانا كأقليّة؟ لماذا اذا يأبون الاعتراف بالشعب الكردي الغني جداً بالتراث والامجاد، العزيز بالقوة والمنعنة وكلها تقالييد تراكمت فيه عبر الاجيال والقرون، شعب يزيد تعداده عن مجموع سكان اية دولة عربية في الشرق الاوسط عدا مصر، من يجرؤ على نكران حقوقهم، اتونغو، ام داهومي، ام تشداد، ام كونفو برازافيل، ام اليمن، ام الكويت؟، بالتأكيد ان الكرد لم يخططوا لتحقيق حلمهم بالاستقلال وان كان ذلك مطمحهم الاخير، وبالنسبة اليهم وفي المحيط الدولي العملي هناك كثير من الحدود يجب تعديها (لقد اصبحت كبد الحقيقة يا "رينيه" عسى ولعل يسمعك ابناء قومي (المؤلف)).

(24) يعود السبب في اغفال النظر الى المستقبل القومي للحركة التحريرية الكردية لعوامل تاريخية مازالت قائمة الى الان الخصها بما يلي: لقد كان علماء الدين الزرادشتينيين الكرد قبل الميلاد بستة قرون وحتى الفتوحات الاسلامية تابعين لعلماء الدين الزرادشتينيين الفرس، وبعد ان اعتنق الكرد الدين الاسلامي، استمرت التبعية ولكن ضمن دين آخر يتبعه علماء الدين المسلمين الكرد لعلماء الدين المسلمين العرب والترك كما ان علماء الدين الشيعة الكرد صاروا تابعين لعلماء الدين الشيعة الفرس، كما سار اقطاعييو كردستان على منوالهم لكسب الامتيازات والقباب (البيك والباشا) من السلطات العربية والتركية والفارسية، كما سعى هؤلاء المستعمرون المستترون بكل مذهب ولون بعدم السماح للشعب الكردي بانتهاج طريق العلم والتصنيع مستخددين كل ما استطاعوا من وسائل لكي لا تتواجد قوة متنورة وصناعية كردية كبيرة اكثراً وعيها من الرعاة وال فلاحين وبالتالي ادت هذه السياسة الى ضعف الطبقة البرجوازية في كردستان الامر الذي حال بينها وبين ان تقوم

قتل العام والتهجير والتشريد والاضطهاد، فلن يكون مصيرهم افضل من ذلك ولو بعد الفين واربعمئة عام اخرى، واعتذر منهم لأن اليوم ليس كلامس ولا وقت لالانتظار، لأننا ربما لن نجد كردية واحدا يجني شيئا من نضالهم بعد الفين واربعمئة عام اخرى، فالحركة التحررية يجب ان تدور في فلك ومصلحة الكرد وكردستان.

(25) اضافة لهذا وذاك جاء البعض بنظريات معلبة مستوردة وطبقوها على شعبنا وحركتنا التحررية كما هي وما سبق وان قاله الزعيم الصيني ماو تسي تونغ حول الحرب الطويلة الامد وبدون ان يعلموا ان الزعيم الصيني نفذ حربه هذه مع اليابان لأنها كانت في مصلحة الصينيين من عدة نواح اهمها: الفرق السكاني وبعد المسافات بين البلدين وما ينتج عنهم من صعوبات وتکاليف باهضة ارهقت اليابان في حرب طويلة الامد، نعم انها نظرية استندت الى الدراسة والعلم لذا كتب لها النصر في بلدها وظروفها ولكن هذا لا يعني بالضرورة انها تصلح لكل زمان ومكان، واريد ان اورد تجربة نضالية مررت بها قبل اکثر من 40 عاما كمثال ما نحن بصدده: ما ازال اتذكر ما قاله صلاح بدرا الدين في الكونفرنس السابع للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا المنعقد في مدينة عامودا في شهر ايلول 1969 ومفاده: "ان تطبيق الحزام العربي العنصري في كردستان سوريا هو في صالح الشعب الكردي!!" وحجته في ذلك "ان لينين العظيم - حسب تعبيره - مؤسس الدولة السوفياتية قام بثورته الاولى عام 1905 التي فشلت لاعتماده على القوة الفلاحية فعاد مرة اخرى الى الثورة في المدينة عام 1917 فنجحت لانه اعتمد على القوة العمالية" وبعد اعطاء هذا المثال العلمي! بهر عيون البسطاء من اعضاء الكونفرنس الذي كان

بدور فعال في حركة التحرر مثلما حدث في البلدان الاخرى، بقيت الحركة التحررية الكردية تتعرّض ولا تجد طريقها للاستقلال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث بدأ جيل من الشباب الكردي اكثر وعيها والماما بالقضية الوطنية الكردية في سبيل تحرير كردستان، هذا الاتجاه الذي كاد ان يقوض كل ما بناه مستعمرو كردستان تاريخيا، ويقوض تلك التبعية لهم نهائيا، فما كان من المستعمرين الا المحاولات العديدة لافراغ الحركة التحررية الكردية من محتواها الحقيقي بطرح مسألة تقرير المصير للشعب الكردي ضمن اطار ما يسمى بالحكم الذاتي وجعلها تدور في حلقة مفرغة ولعبة يتم بها الهاء الجماهير الكردية وهدر طاقاتها ومضيعة للفرص الدولية والإقليمية، والانكى من ذلك ومع تنامي النضال الديمقراطي ربّطوا مسألة الحكم الذاتي مع النضال من اجل حكم ديمقراطي في الدول المستعمرة لكردستان من اجل الایقاع بالديمقراطيين الكرد وجعلهم فريسة سهلة وتابعين بكلام رضاهم للديمقراطيين العرب والترك والفرس، وبنفس الاتجاه حصل غير ذلك واخن بالذكر الماركسيين الكرد وخضوعهم لسيطرة الماركسيين العرب والترك والفرس ايضا بل تعدى بعضهم ذلك الى الخضوع لسيطرة دول اخرى مثل روسيا والصين والبانيا. فهل تمتع الكرد الزرادشتيون بحقوقهم بعد تبعية دامت اکثر من الف عام؟ وهل تمتع الكرد المسلمين بحقوقهم بعد تبعية الف واربعمئة عام؟ والآن من يظن ان الديمقراطيين والماركسيين الكرد بتبعيتهم للديمقراطيين والماركسيين العرب والترك والفرس سيحصلوا على حقوق الشعب الكردي، اني اقول لهم اذا كان اجدادهم الزرادشتيون والمسلمون قد خدموا جيرانهم بكل اخلاص خلال الفين واربعمئة عام ولم يحصلوا منهم الا على

يضم 20 عضواً من ممثلي المناطق الكردية، وحينما عرض مسألة مقاومة الحزام العربي على التصويت فكانت مع المناضل الكبير العُمّ عثمان صبري واربعة رفاق آخرين فقط إلى جانب المقاومة، لأننا اعتبرنا أن الشعب الذي لا يقاوم من أجل ارضه وقوته يومه سيكون شعباً سلبياً مهزوماً من الداخل ولن يقاوم يوماً ما من أجل فتح مدرسة لتعليم اللغة الكردية، أما في حالة المقاومة فسيتعرض الشعب للسجن واللاحقة ولكن سيخلق جيلاً من الابطال، وتتساءل السيد بدرالدين إن القضية الكردية هي قضية أرض ووطن، وإذا انسلخ الشعب الكردي عن أرض وطنه لن يكون سوى جالية مهزقة، وإن ما حدث مع لينين كان شيئاً آخر ومختلفاً عن قضيتنا شكلاً ومضموناً، إلا أن السيد بدرالدين وأمثاله حينما كان الشعب الكردي كلّه مع المرحوم الملا مصطفى البارزاني كان هو ضدّه واتذكر ذلك تماماً حينما التقى السيد محمد أمين فرج ممثل السيد جلال الطالباني بالقائد التاريخي للشعب الكردي في سوريا العُمّ عثمان صبري في مدينة دمشق عام 1966، الذي طلب من العُمّ عثمان صبري بأن يكون موقف أعضاء الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا الذين يدرسون في أوروبا موقفاً حيادياً من الخلاف فيما بين المكتب السياسي للبارتي والملا مصطفى، فاجابه العُمّ عثمان صبري بأنه لا يوجد حياد في هذه المسألة فوجود المكتب السياسي في بغداد والملا مصطفى على رأس الثورة الكردية فاني مع الملا مصطفى وبدون مناقشة، بينما صلاح بدرالدين كان يعارض العُمّ عثمان صبري بحجه أنه الملا مصطفى رجعي وعشائري... أما المكتب السياسي فهم رفاقنا الحزبيون ويجب أن تكون إلى جانبهم ضدّ الملا مصطفى، وحينما كان من المفروض مواجهة النظام السوري في 1967 لمقاومة مشروع الحزام العربي العنصري، كان صلاح

بدر الدين من المقربين لأجهزة المخابرات السورية، وحينما انهارت حركة مقاومة الكردية في سوريا باستقالة سكرتير الحزب العُمّ عثمان صبري ومعه العناصر الوطنية الشريفة من الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، فاطمأن قلب صلاح بدرالدين إلى ضعف الحركة الكردية في سوريا فانتهت مهمته وتحول من الأجهزة المخابراتية السورية في بداية السبعينيات إلى الأجهزة المخابراتية العراقية بعد بيان آذار التاريخي، فصلاح بدرالدين ، وأمثاله هم حاضرون في كل زمان ومكان ليكونوا عناصر اجهاز الحركات التحريرية، وان دور صلاح بدرالدين في داخل الحركة الكردية في سوريا ام في العراق ام في الحركة الفلسطينية لم يك يخرج عن كونه سمساراً دولياً للتآمر على المنتصرين، كدلائل العقارب بالضبط الذي لا يهمه إذا كان البيت الذي يبيعه جيداً ام لا، ولا يهمه ان كان رخيصاً ام لا، ولا يهمه ايضاً اكانت البيعة في صالح البائع ام في صالح المشتري، ولكن المهم لديه هو استلام اجرة دلالته وسمسرته فقط، وعليه هناك من يظن ان صلاح بدرالدين حينما يقوم بالواسطة فيما بين الكرد وآلية حكومة ام بين الفلسطينيين وآلية جهة أخرى... فهو يقوم بعمل وطني كبير، ولكن العكس هو الصحيح، والأكثر صحة -ولكي لا نظلمه- هو مع الذي يدفع أكثر، وعلى الحركة الكردية ان لا تخلط بين المخلصين والدلالين والسماسرة. ان مسألة عماله صلاح بدرالدين للمخابرات السورية امر يؤيدها حتى صديقه الوفي كريم حسامي في مذكراته الصادرة باللغة الكردية في السويد، وهناك بعض من لهم معلومات تتعلق بإتصالات صلاح بدر الدين التجسسية والإجرامية عندما كان في ألمانيا الشرقية على عهد الدكتاتور المقبور هونيcker، وليس من باب الصدف أن

ملحق الوثائق والخرائط والصور

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

المؤرخ في 10 كانون الاول / ديسمبر 1948

الديباجة

لما كان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تجاهل حقوق الإنسان وازدراوها قد أفضى إلى أعمال أثارت ببربريتها الضمير الإنساني، وكان البشر قد نادوا ببذوغ عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة وبالتحرر من الخوف والفاقة، كأسى ما ترنسوا إليه نفوسهم.

ولما كان من الأساسي أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني إذا أريد للبشر لا يضطروا آخر الأمر إلى اللنriad بالتمرد على الطفيان والاضطهاد.

ولما كان من الجوهرى العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم، ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أعادت في الميثاق تأكيد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية ، وبكرامة الإنسان وقدره، ويتساوى الرجال والنساء في الحقوق، وحزمت أمرها على النهوض بالتقدم الاجتماعي وتحسين مستويات الحياة في جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالعمل، بالتعاون مع الأمم المتحدة، على ضمان تعزيز� الاحتراز والمراعاة العاليةين لحقوق الإنسان وحريراته الأساسية.

ولما كان التقاء الجميع على فهم مشترك هذه الحقوق والحريرات أمراً بالغ الضرورة لإتمام الوفاء بهذا التعهد، فإن الجمعية العامة، تنشر على

هرب صلاح بدر الدين الى المنطقة الآمنة في جنوب كردستان خشية الوقوع تحت طائلة المسائلة القانونية، وذلك بعد انهيار النظام الفاشي الارهابي في ألمانيا الشرقية الذي أخفى أفعاله وأفعال غيره من العملاء.... وكل حادث حديث.

- الملا هذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوصفه المثل الأعلى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم، فيما يسعى جميع أفراد المجتمع وهيئاته، واضعين هذا الإعلان نصب أعينهم على الدوام، ومن خلال التعليم والتربية، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات وكيفما يكفلوا، بالتدابير المطردة الوطنية والدولية، والاعتراف العالمي بها ومراقبتها الفعلية، فيما بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها وفيما بين شعوب الأقاليم الموضوعة تحت ولايتها على السواء.
- المادة 1
- يولد جميع الناس أحراً ومتتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.
- المادة 2
- لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي وغير السياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الشروة أو المولد، أو أي وضع آخر.
- وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أم موضوعاً تحت الوصاية أم غير متتمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر، على سيادته.
- المادة 3
- لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه.
- المادة 4
- لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويحظر الرق والإتجار بالرفيق بجميع صورهما.
- المادة 5
- لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب أو للمعاملة والعقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو الحاطة بالكرامة.
- المادة 6
- لكل إنسان، في كل مكان، الحق بأن يعترف له بالشخصية القانونية.
- المادة 7
- الناس جميعاً سواء أمام القانون، وهم يتساون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهي هذا الإعلان ومن أي تحريف على مثل هذا التمييز.
- المادة 8
- لكل شخص حق اللجوء إلى المحاكم الوطنية المختصة لإنصافه الفعلي من أية أعمال تنتهك حقوقه الأساسية التي يمنها إيه الدستور أو القانون.
- المادة 9
- لا يجوز اعتقال أي إنسان أو جزءه أو نفيه تعسفاً
- المادة 10
- لكل إنسان، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحايدة، نظراً منصفاً وعلنياً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه.
- المادة 11
- أـ كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن يثبت ارتكابه لها قانوناً في محكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات الالزمة للدفاع عن نفسه.
- بـ لا يدان أي شخص بجريمة بسبب أي عمل أو امتناع عن عمل لم يكن فيه حينه يشكل جرماً بمقتضى القانون الوطني أو الدولي، كما لا توقع عليه أية عقوبة أشد من تلك التي كانت سارية في الوقت الذي ارتكب فيه الفعل الجريمي.

• المادة 17

- أ. لكل فرد حق في التملك بمفرده أو الاشتراك مع غيره.
- ب - لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً.

• المادة 18

لكل شخص حق في حرية الفكر والوجودان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتبعد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملا أو على حدة.

• المادة 19

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتغيير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنبياء والأفكار وتلقينها ونقلها إلى الآخرين، وبأية وسيلة دونما اعتبار للحدود.

• المادة 20

- أ. لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية.
- ب - لا يجوز إرغام أحد على الانتماء إلى جمعية ما.

• المادة 21

- أ. لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية.
- ب - لكل شخص، بالتساوي مع الآخرين، حق تقلد الوظائف العامة في بلده.

ج - إرادة الشعب هي مناط سلطة الحكم، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجري دورياً بالاقتراع وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت.

• المادة 22

لكل شخص، بوصفه عضواً في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن كورستان والكورد، وطن مسروق ومقسم، أمة مستعبدة وبلا دولة 198

• المادة 12

لا يجوز تعريف أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراساته، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته، ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات.

• المادة 13

- أ . لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختيار محل إقامته داخل حدود الدولة.
- ب - لكل فرد حق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده.

• المادة 14

- أ . لكل فرد حق التماس ملجاً في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد.
- ب - لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

• المادة 15

- أ . لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.
- ب - لا يجوز، تعسفاً، حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته.

• المادة 16

- أ . للرجل والمرأة، متى أدركا سن البلوغ، حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، وهو ما يتساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله.
- ب - لا يعقد الزواج إلا برضاء الطرفين المزمع زواجهما رضاء كاملاً ولا إكراه فيه.

ج - الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

حقه أن توفر له، من خلال المجهود القومي وبالتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية.

• المادة 23

- أـ لكل شخص حق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة.
- بـ لجميع الأفراد، دون أي تمييز، الحق في أجر متساوٍ على العمل المتساوي.
- جـ لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية، وتستكمل، عند الاقتضاء، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية.
- دـ لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه.

• المادة 24

لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ، وخصوصاً في تحديد معمول ساعات العمل وفي إجازات دورية ماجورة.

• المادة 25

- أـ لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعنایة الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، ولله الحق في ما يأمن به الغواص في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجية عن إرادته والتي تفتقده أسباب عيشه.
- بـ للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين، ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

• المادة 26

أـ لكل شخص حق في التعليم، ويجب أن يوفر التعليم مجاناً، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية، ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً، ويكون التعليم الفني أو المهني متاحاً للعموم، ويكون التعليم العالمي متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم.

بـ يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحرريات الأساسية. كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقه بين جميع الأمم وجميع الفئات الفنرية أو الدينية، وأن يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام.

جـ للأباء، على سبيل الأولوية، حق اختيار نوع التعليم الذي يعطى لأولادهم.

• المادة 27

أـ لكل شخص حق في المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه.

بـ لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه.

• المادة 28

لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولي يمكن ان يتحقق في ظله الحقوق والحرريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تاماً.

• المادة 29

أـ على كل فرد واجبات إزاء الجماعة، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل.

بـ لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوقه وحررياته، إلا للقيود التي يقررها القانون مستهدفاً منها، حسراً، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحرريات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيلة

الميثاق الوطني الكردستاني

والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي.
ج - لا يجوز في أي حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو ينافس مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

• المادة 30

ليس في هذا الإعلام أي نص يجوز تأويله على نحو ينفيه انطواهه، على تخويف أية دولة أو جماعة، أو أي فرد حق في القيام بأي نشاط أو بأي فعل يهدف إلى هدم أي من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه

نحن الموقعين أدناه ممثلي الأحزاب والمنظمات السياسية والمؤسسات الثقافية والإجتماعية الكردستانية والشخصيات الوطنية والشتركين في المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس بتاريخ 18-19 أيلول 1996.

لقد قررنا الالتزام بممواد الميثاق الوطني الكردستاني شكلاً ومضموناً، وكل من ينتهك أي بند منها يعتبر خارجاً عن إرادة المجتمع الكردستاني :

1. الشعب الكردستاني: أكثر من 40 مليون نسمة، من أكثريات كردية وأقليات قومية صاحبة حضارة وتاريخ يمتدان آلاف السنين على أرض وطنه كردستان.

2. كردستان: وطن الشعب الكردي والأقليات المتاخية التي تعيش معاً على أرض كردستان، تقدر مساحتها بحوالي 750 ألف كيلو متر مربع، وتشمل رقة أرضية فيما بين خطى الطول 55-35 وفيما بين خطى العرض 40-34 والتي تمتد من مضيق هرمز شرقاً وحتى البحر الأبيض المتوسط غرباً وإلى القفقاس شمالاً كما جاء في كتاب الشرفناهه مؤلفه شرف خان البدليسي.

3. المعاهدات الدولية: يرفض الكردستانيون الحدود السياسية الدولية الحالية التي ابتنعت كردستان لصالح دول المنطقة بدون وجه حق وبدون إرادة الشعب الكردستاني، وهذا الرفض قانوني لأن الشعب الكردستاني أو من يمثله لم يوقعوا على أي معاهدة بهذا الخصوص. وللشعب الكردي الحق في تقرير مصيره

المنظمات التي يهمها وحدة النضال الكردستاني، هدفها حالياً حل المشاكل فيما بين المنظمات وايجاد صيغة اتفاق، حيث تكون هذه القوة الحجر الاساس من أجل بناء الحركة الوطنية التحريرية الكردستانية الموحدة التي هي الأداة الحقيقية لتحرير كردستان، إذ بوحدتنا فقط نكسب احترام وثقة شعبنا والعالم الخارجي.

- بنفسه على أساس الحرية والمساواة. واستعمال حق تقرير المصير يجب أن يكون بحرية ومن أجل نيل الحرية.
4. علم كردستان :الأحمر في الأعلى، ويليه الأبيض، ثم يليه الأخضر، وعلى الأبيض شمس ساطعة بلون أصفر، وذلك كالعلم الذي قدمه الجنرال شريف باشا ضمن مذكرة بشأن استقلال كردستان إلى مؤتمر الصلح بباريس 1919 إثر نهاية الحرب العالمية الأولى، والذي أدى إلى اتخاذ قرار حول مستقبل كردستان في معاهدة سيفر.
5. النشيد الوطني الكردستاني : أي رقيب، هو النشيد الوطني لجمهورية كردستان 1946.
6. دم ومال وكرامة الكردستانيين : أمور مقدسة ومصونة لا يجوز هدرها بأي حال من الأحوال.
7. الفكر والعقيدة والديانة والحرية الفردية : عدم المساس بها أو بحامل لوانها ويجب أن تكون موضع الاحترام.
8. الأمن القومي للشعب الكردي : له الاعتبار الأول في كافة المجالات وكذلك في علاقات الأحزاب الكردستانية فيما بينها، وفي علاقاتها الدولية وبشكل خاص مع الدول التي تحتل وتتقاسم كردستان.
9. على المؤتمر الوطني الكردستاني وضع القوانين الالازمة من أجل صيانة الحقوق والواجبات على كافة الأصعدة ك قانون الأحزاب والمنظمات والنقابات المهنية والإقليمية والمشائخية والدينية وغيرها.. لكي لا يكون هناك من بعد ذلك أية فرصة ولأي كان في الطعن أو عرقلة مسيرة تحرير كردستان.
10. العمل على تشكيل نواة لقوة الإعلامية والسياسية والاقتصادية والعسكرية الموحدة لأمة الكردية، تتكون من

البيان الختامي
للمؤتمر الوطني الكردستاني الرابع
المنعقد في لندن بتاريخ 10/11/1998

بدعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الكردستاني تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في مدينة لندن في يومي 10-11/10/1998 تحت شعار الاستقلال لكردستان وكان مؤتمراً رائعاً وناجحاً من جميع النواحي بالرغم من محاولات البعض عرقلة مسيرته مرّة أخرى. هذا وتشكلت لجنة لإدارة المؤتمر من كل من السادة الدكتور جواد ملا وشيروان رشيد وسيروان كاووسى.

افتتح المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء كردستان والشهيد البطل رفيق الفكر رهبر جلال مامش سكرتير المؤتمر الوطني الكردستاني في فنلندا.

كلمات الافتتاح باللغة الانجليزية:

الجلسة الأولى من اليوم الأول 10/10/1998 كانت كلمات السادة الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني و الدكتور جمال نبز المستشار الأول للمؤتمر، وتلامهم كل من السادة ديفيد ماكدول، الكاتب البريطاني مؤلف كتاب تاريخ الكرد الحديث، والسيد بروس كنت من البريطانيين المهتمين بالمسألة الكردية، والسيدة سونيا واتس، باحثة أكاديمية عن القضية الكردية، والسيدة الفنلندية ميريما كولتلتالي زوجة الشهيد رهبر جلال مامش، والسيدة كارين دوبروسكا، كاتية وصحفية متخصصة بالشؤون الكردية والشرق الأوسط، والسيد جيرمي كوربن، عضو في البرلمان البريطاني، وكان هناك جمهور غير من الضيوف الأجانب أصدقاء الشعب الكردي من بريطانيين وغيرهم.

وخلال عقد هذه الجلسة وجه اللور جيفري آرشر كلمة مختصرة عبر الهاتف مهنئاً ومباركاً عقد المؤتمر مع أطيب تمنياته بالنجاح. وتلا ذلك قراءة بعض الرسائل المكتوبة والهاتفية التي تبارك عقد المؤتمر الواردة من المنظمات والشخصيات الكردية والأجنبية الصديقة التالية:

السيد توني بلير، رئيس الحكومة البريطانية، السيدة ماك دونا، عن حزب العمال البريطاني، السيدة إلزابيث جونسون، عن الحزب الديمقراطي الليبرالي البريطاني، السيد لورد هيلتون، عضو في مجلس اللوردات البريطاني، السيدة البارونة كوكس، عضوة في مجلس اللوردات البريطاني، السيد ستان نيوونز، عضو في البرلمان البريطاني، السيدة آن كلاود، عضوة في البرلمان البريطاني، السيدة كلير شورت وزيرة دولة في الحكومة البريطانية، السيد م. وايتلام الأمين العام لمنظمة الصليب الأحمر الدولية، الدكتورة السيدة ميريلا جيلاتي الباحثة الإيطالية في الشؤون الكردية، السيد ديفيد آدمسون كاتب بريطاني مؤلف كتاب الحرب الكردية وانشقاق 1964، البروفيسور و. اندرسون، جامعة درهام، البروفيسور خليل رشيديان، السيدة جويس بلاو، أستاذة اللغة الكردية في جامعة السوربون، السيد جورج شيكنانال من القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني، السيد محمد الفايد صاحب محلات هارودز، الدكتور كارلو بولدريني رئيس جمعية الثقافة الكردية في إيطاليا، السيدة لورا شيريدر كاتبة إيطالية متخصصة بالشؤون الكردية منذ 25 سنة، السيدة جولي گرين باسم الجمعية الوطنية الجغرافية الأمريكية، السيدة آن بارنيت صحافية وباحثة في الشؤون الكردية في سويسرا، السيد ليثيو سوسا من إيطاليا، السيد محمد علي عن منظمة كاردي في بريطانيا.

الكرد في أوروبا "سوكته"، الدكتورة خجي يشار رئيسة حزب راية الحرية الكردستاني-سابقاً، السيد محمد تارافاردا رئيس مركز الجالية الكردية في ألمانيا Eurokurd، السيد مروان علي سكريتير جمعية غرب كردستان في هولندا، السيد محمود عكو سكريتير الكردي في غرب كردستان في ألمانيا، السيد دلير رشيد رئيس المركز الكردي في أمريكا، السيد عبد القادر محمد أمين رئيس تحرير جريدة بارزان في أمريكا، السيد پيشروي سيد ابراهيمي والسيد عبد المؤمن دشتى مسؤولي جريدة "سكو" في ألمانيا، السيد برايم فرشي، مدير المسرح الكردي كوچر في ألمانيا، الشيخ عمر غريب من الباكستان، السيد خالد يونس خالد باحث وكاتب، الپروفیسور بارام رسول، السيد ابراهيم جعفرى، السيد هاوي زندي، الدكتور جمشيد حيدري، الفنان الكردي الشهير قادر ديلان، الدكتور أرشد معروف، الدكتور شعبان مزوري، الدكتور كمال علي، السيد أمجد شاکلي من السويد، الدكتور خورشيد رواندوزي، الدكتور صلاح جمور من سويسرا، السيد عبد الرحمن رحيم من الدانمارك، السيد عبدي محمد، السيد حاجي شيخاني، السيد ويسي زاویتایي السيد محمد سليم حسن من هولندا، السيد حسن زند، السيد عبد الله چوارتايي، السيد هلو محمد، السيد جزا چینگياني، السيد عبد الرحيم أياز، الدكتورة نشمیل قاسملو، السيدة آسوآگاچا رئيسة منظمة هيبيون، السيد عباس علي من ألمانيا، الشيخ دارا جلال الحفيد، السيد وريا صالح، الدكتور آلان قادر، الدكتور ميكائيل علي، الدكتور آشتى كريم من النمسا، الدكتور الشاعر عبد الله پشيو، السيد فرج وهاب من فنلندا، الدكتور كامل مجید من قطر، الدكتور فيصل خلف من موسكو، الدكتور علي كلج، السيد كاوا حسن من فرنسا، الدكتور فاضل الزهاوي، المحامي هاوي باخوان، السيد بارام مانو، المحامي أنور عثمان، السيد حاجي حاجي

استلم المؤتمر العديد من البرقيات بالفاكس والهاتف من لجان المؤتمر الوطني الكردستاني من داخل الوطن من مختلف المدن والمناطق الكردستانية الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ومن كردستان الحمراء أرمينيا وأذربيجان. وكذلك الرسائل التالية من أبناء الشخصيات والقادة الكرد :

الشيخ عبد الملك فرات من شمال كردستان، حفيد الشيخ سعيد پيران قائد الثورة الكردية في العام 1925، الشيخ دارا بابا علي من جنوب كردستان، حفيد الشيخ محمود ملك كردستان 1919-1924، السيد علي قاضي من شرق كردستان ابن قاضي محمد رئيس جمهورية كردستان في العام 1946، السيد هوشنگ صبري من غرب كردستان، ابن المناضل والوطني الكبير آپو عثمان صبري 1905-1993.

ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني-伊拉克، الحزب الاشتراكي الكردستاني-伊拉克، الحزب الديمقراطي الكردستاني-تركيا، الحزب الديمقراطي الكردي-سوريا، الپروفیسور الشيخ محمد صالح گابوري، الأمين العام للحزب الاسلامي الكردستاني، الشيخ عبد الرحمن الدرة مؤسس الحركة الاسلامية الكردستانية، السيد حسين يزدانينا الامين العام لاتحاد ثوري شعب كردستان، السيد ریکار احمد الأمين العام لحزب تحریر كردستان، الشيخ درويش حسو رئيس المركز اليزيدي في ألمانيا، السيد صلاح رشيد، مسؤول الاتحاد الوطني الكردستاني في ألمانيا، السيد هاشم كريمي، عضو قيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني-ایران، السيد خالد دلير، عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الكردي المنعقد في مدينة السليمانية في 4 و 5/12/1997، السيد سامان شالي، عضو قيادي في المؤتمر الوطني الكردي في شمالي أمريكا، السيد چالاك جوانروي، رئيس مركز أصدقاء الكرد الامريكيين، السادة قيادة اتحاد الاشتراكي للطلبة

ابراهيم، السيد هلو أحمد كورده من هولندا، المهندس عزت عثمان، السيد عبد الحليم مصطفى من أمريكا، السادة برهان مام توفيق والدكتور أكرم محمد كريم وشيخ عمر برزنجي وعطا قرداي عن المركز الثقافي القومي الكردي في السليمانية.

المنظمات والشخصيات الكردية التي شاركت في أعمال المؤتمر:

الدكتور جمال نبز مستشار المؤتمر الوطني الكردستاني، السيد سيروان كاووسى والسيد علي رحيمي مندوبى حزب استقلال كردستان، السيد محمد قردايى مثل الاتحاد الوطنى الكردستاني، السيد جانكورد مثل منظمة هشكاري فى المانيا، السيد بكر ديكو، من حزب الوحدة الكردى فى سوريا، الشيخ لطيف مريوانى مثل منظمة تحرير كردستان كاك، المهندس بروسك ابراهيم والسيدة أمركارد ابراهيم ممثلى الأكاديمية الكردية للعلم والفن، الدكتور مظفر پارتوماه مثل الحزب الاسلامي الكردستاني، السيد شيركو زينعلوش سكرتير جمعية غرب كردستان فى بريطانيا، السيدة غزال سيدو مندوبة الإتحاد الديمقراطى لكردستان سوريا، الحزب الشيوعى العمالى العراقى، السيد خالد رشيد مدير القسم الكردى فى التلفزيون السويدى، السيد محمد جوري مدير القسم الكردى فى الراديو الألمانى، السيد حمه رشيد هرس / الحزب القومى الكردى، السيد آلان كاكا حمه مندوب مجلة ميديا فى كندا، الدكتور أحمد بابكر رئيس المركز الثقافى الكردى فى كندا، السيد أبو تارا رئيس تحرير جريدة صوت كردستان فى النمسا، السادة محمد محمود وسرتىپ قادر مندوبى مجلة آلاي اسلام، المهندس رزگار صالح مندوب اتحاد طلبة وشبيبة كردستان، السيد عزيز عقراوى جنرال عسكري وعضو قيادي سابق فى ثورة ايلول الكردية، السيد عطا مفتى والسيد سالار حمرش مندوبى جريدة پيام، السيد أوميد سعيد گوهر رئيس جمعية اطفال الكرد فى المانيا.

حضر المؤتمر العديد من الشخصيات الوطنية الكردية من كل أنحاء العالم ومنهم :

السيد قطب الدين أوزار، السيد محمد دوران، السيد غفور أمين، الدكتور پولا خانقا، السيد فرهاد خانقا، السيد ولید آسو الدكتور كمال سيدو من المانيا.

السيد خالد كاوان من الولايات المتحدة

السيدة فريدا جواري، السيدة دلال رسول من كردستان الحمراء/أرمينيا.

الفنان شيركو جلال مامش، السيدة سوزان مامش، الدكتور ممد جمو، السيد أكسن حسن من فرنسا، الدكتور عزت سيدو، الفنان سردار علي من ايطاليا.

الدكتور جمال رشيد احمد، السيد لطيف جمال احمد، من هولندا.

الدكتور الشيخ مظهر النقشبندى، الشيخ أسعد النقشبندى، السيدة پروين مشير وزيرى، السيدة مليكة سعيث، السيد نوري نوري، السيد نوري بشير، السيد عبد القادر دباغى، السيد علي كريمى، السيد آسو عزيز، السيد ابراهيم قادر مصطفى، السيد محمد صالحى، السيدة أمينة دباغى، السيدة أمين خرازي، الدكتور رزگار امين، الدكتور آزا عبد الله، السيد عباس سليم، السيد شيرزاد جبرائيل، الشيخ منصور الحفيد، الشيخ دارا جميل، السيد حسين قادر، السيدة كويستان والدكتور سامي خفاف، الاستاذ شيروان رشيد، الفنان كريم رشيد، السيد بابكر دربي، الدكتور مريوان عمر، الدكتور كاردو خانقا، السيد صباح غالب، السيد طه توفيق، السيد آوات مصطفى، السيد يكتى گولباران، السيد محمد جزا، السيد مشير گلالي، السيد كارزان كريكار، السيد صباح ياسين، السيد اسماعيل لوا، السيد سرور ميرزا غفور، السيد خالد شيخ الاسلامي، الانسة نگين وشنو شيخ الاسلامي السيد لقمان محمد، السيد زارا، السيدة نارييمان، السيدة صوفى تود،

السيدة خجي أحمد، السيد فرهاد أحمد، الدكتور ابراهيم عبد الله، السيد اورخان عبد الله، والسادة شاباز وزاهد وشمال ودارا و زانا و آمانج ورستم وكمال وحسو وآمانج وغيرهم.

وفي مساء اليوم الأول للمؤتمر أقام السادة الفنانون الكرد خالد رشيد ودلشاد سعيد وحسن ونوروز أمسيمة فولكلورية فنية كردية إحتفالاً بعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع، حيث ازدحمت قاعة المؤتمر بأكثر من 300 من الإخوة الضيوف.

وفي مساء اليوم الثاني أقام الدكتور جمال نبز سميناراً باللغة الكردية تحت عنوان قضية الشعب الكردي في الوقت الحالي ونظرة إلى المستقبل استغرقت أربع ساعات بضمنها الالسئلة والنقاش.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر:

تابع أعضاء المؤتمر تحليل الوضع الكردستاني، وتم اتخاذ القرارات العملية التالية:

١- بعد مناقشة وتعديل القسم المتعلق بأهداف دستور المؤتمر الوطني الكردستاني جرى التصويت عليه وتبثيته دستوراً يتم العمل به من تاريخه.

٢- لأن المشتركين في المؤتمر يشكلون نسبة قليلة من منتسبي المؤتمر الوطني الكردستاني داخل الوطن وخارجه، فقد تم التصويت على تفويض الرئيس ومستشاري المؤتمر بإختيار العناصر الملائمة للعمل في لجان المؤتمر المختلفة والمدونة في الدستور، من ضمن الحاضرين وبباقي المنتسبين في كردستان والخارج.

٣- تشكيل لجنة لمتابعة مسألة تشكيل حكومة كردستان في المنفى تقوم باتصالاتها داخل كردستان مع المنظمات والشخصيات الكردستانية ومنهم فرصة أخرى من أجل شرح ضرورة تشكيل حكومة كردستان في المنفى ودعوتهم للمشاركة في المؤتمرات المقبلة التي ستكون

خاصة بقضية إعلان حكومة كردستانية في المنفى تشمل كافة الأقاليم الكردستانية لتقوم بتمثيل الأمة الكردية الى 40 مليون نسمة في المحافظات الدولية كاملة لها الحق في الاستقلال، أو على الأقل أن لا تتفق - المنظمات والشخصيات التي لها ارتباطات تمنعها من المشاركة - حجر عثرة في طريق الدولة الكردية أي على الأقل أن لا تعادي الدولة الكردية إذا كانت لا تستطيع العمل من أجلها.

٤- بالإضافة إلى عضوية العديد من المنظمات الكردية في المؤتمر فقد تم قبول عضوية طلبات المنظمات التالية: منظمة أطفال الكرد في ألمانيا والأكاديمية الكردية للعلم والفن في السويد، والمركز الثقافي الكردي في كندا.

توصيات المؤتمر:

١- يطالب المؤتمر كافة المنظمات الكردستانية اينما كانت بحل مشاكلها فيما بينها حلاً سلبياً وعن طريق الحوار وانهاء حالة الاقتتال الداخلي.

٢- يطالب المؤتمر الأحزاب في جنوب كردستان بإجراء انتخابات حرة وضمن شروط أكثر ديمقراطية مثل: إلغاء نسبة ٧٪ وذلك لكي يتتسنى لأشهر القطاعات السياسية المشاركة في القرار السياسي، وفتح صناديق انتخابية للكرد الذين يعيشون في المهجر، وكذلك وعلى نفس بطاقة الانتخاب استفتاء الشعب الكردي فيما إذا كان يرغب في أن يكون تابعاً للعراق أم يرغب في أن تكون له دولة كردية مستقلة.

٣- دعا المؤتمر إلى الاستفادة من اتفاق واشنطن الأخير من أجل دعم السلام والاستقرار، ودعا إلى تعزيزه أكثر من أجل تأمين استقلالية الشعب الكردي، وذلك بمحاسبة الولايات المتحدة السماح باستعمال الطائرات الكردستانية، لإقامة علاقات مباشرة مع العالم بدون الحاجة إلى وساطة الدول المجاورة.

دستور المؤتمر الوطني الكردستاني
البند الأول
الأهداف

٤- يشكر المؤتمر جميع الشخصيات والمؤسسات والمنظمات التي شاركت في أعمال المؤتمر أو أرسلت أية رسالة مكتوبة أو هاتفية وفي مقدمتهم السيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية رئيس حكومة البلد الذي استضاف المؤتمر وفي عاصمته لندن.
اختتم المؤتمر بالنشيد القومي الكردي «اي رقيب»

- انقاد شعب كردستان من تهديد الإبادة القومية والقتل الجماعي والمذابح المتتابعة والتهجير الجماعي والحروب الدائمة والاحتلال العسكري والإهانة المستمرة والقمع المنظم والاحتلال القسري للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- تحرير بلدنا كردستان من الاحتلال.
- إيجاد الظروف الإيجابية لكي يتمكن شعب كردستان من أجل أن يقرر بنفسه مستقبله ومصيره واستقلاله السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بدون أي تدخل أجنبي.
- تحقيق ملكية الشعب على أرض وطنه التاريخي وتأسيس دولة كردستان والانتخاب الديمقراطي للممثلين الشرعيين لشعب كردستان في المؤتمر الوطني الكردستاني.
- استقلال ثرواتنا القومية وخاصة البترول من أجل الاستقلال وتنمية كردستان.
- تحقيق السلام وكرامة الإنسان والتمتع بالحقوق الأساسية والحرية الكاملة لكل مواطن في كردستان بدون التمييز بينهم في الأصل أو الأقليّة أو الدين أو الجنس أو في انتهاهه الاجتماعي.
- منح حقوق الأقليّات القومية والدينية والمذهبية القيمة في كردستان مع التقييد بأهداف ومبادئ هذا الدستور.
- إزالة آثار التخلف والاستغلال وتغيير الواقع القومي الناتجة عن الاحتلال الأجنبي.
- تنمية كردستان في كافة المجالات.

- ايجاد علاقات مبنية على الانسجام والسلم والامن مع الشعوب المجاورة على اساس المساواة والمصالح المشتركة.
- احترام المواثيق والمعاهدات الدولية التي هي لصالح حرية ومساواة الانسان.
- المساهمة في تحقيق السلم والامن في المنطقة والعالم.
- كردستان هي مفهوم تاريخي وجغرافي وحضاري لا يمكن التنازل عن اي جزء منها وترفض كل محاولة او اتفاقية او معاهدة تهدف الى تجزئة او اغتصاب او تغريب كردستان. حدود كردستان تعين حسبما وارد في كتاب الشرفنامة الذي ألفه البدنیسي عام 1596-1597

لإنجاز هذه الأهداف على المؤتمر الوطني الكردستاني:

- اعلان أن حق تقرير المصير للشعب الكردي يعني حق الاستقلال وتأسيس دولته على كامل أرض وطنه كردستان.
- توحيد كل الجهود والامكانيات الوطنية وكل الاتجاهات من أجل تحرير كردستان من الاستعمار والاحتلال الأجنبي مع حق استعمال كل الوسائل الممكنة.
- تفضيل المفاوضات وال العلاقات المبنية على أساس الاعتراف باستقلال كردستان وعلى أساس مساواة الشعب الكردي مع كل الشعوب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي طرف بهدف تشويش السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.
- الحصول على المساعدة العالمية لحركة التحرر الوطني الكردستاني والحصول على الاعتراف العالمي لحق المشروع غير القابل للتصرف لشعب كردستان بتقرير مصيره بنفسه وتأسيس دولة كردستان الديمقراطية المحايدة.

- تنمية العلاقات الأخوية بين جميع المواطنين وجميع المنظمات السياسية والثقافية والاجتماعية وتمهيد الظروف الملائمة لهم للاشتراك الفعال في نضال الاستقلال.
- ايجاد قاعدة ديمقراطية أساسية لكي يتمكن مواطنو كردستان أن يرشحوا ممثلיהם الشرعيين إلى المؤتمر الوطني الكردستاني وتهيئة ظروف داخلية وخارجية ملائمة لتأسيس دولة ديمقراطية محابية في كردستان.
- جعل المؤتمر الوطني الكردستاني المؤسسة المركزية العليا لكردستان حيث تتمثل فيه رؤيا ونضال جميع المنظمات السياسية وغير السياسية والشخصيات الوطنية لتحقيق هذه الاهداف.
- الاعتراف بالمؤتمر الوطني الكردستاني، باعتباره السلطة الشرعية الوحيدة في كردستان وذلك من قبل جميع الشعوب والدول والمنظمات الاقليمية والدولية وفي مقدمتهم الأمم المتحدة.

البند الثاني

المبادئ

- بعد قبول الأهداف الواردة في البند الأول يلزم المؤتمر الوطني الكردستاني وأعضائه العمل بموجب المبادئ التالية:
- يستمد المؤتمر الوطني الكردستاني قراراته وقوانيينه من الشعب الكردي ومعتقداته.
- المؤتمر الوطني الكردستاني مبني على اساس حق تقرير مصير الشعب الكردي بنفسه وحقه في اختيار مرشحيه ديمقراطياً وتأسيس حكومته الوطنية.

الذي قد يكون ذلك ضرورياً لصيانة الوحدة الوطنية وتصعيد
النضال لاستقلال كردستان.

البند الثالث

العضوية

- المؤتمر الوطني الكردستاني مبني على مبدأ سيادة الشعب الكردي على أرضه وكافة خيرات بلاده.
- المؤتمر الوطني الكردستاني مبني على مبدأ المساواة لكافة أعضائه.
- على جميع الأعضاء النواب من أجل أن يضمنوا حقوق العضو عليهم أن ينجزوا الالتزامات الموكولة لهم في هذا الدستور.
- على جميع النواب أن يشتركون بشكل فعال في الحركة الوطنية لتحرير كردستان بهدف تأسيس دولة مستقلة في كردستان، وعليهم أن يشتركون في اعداد ومناقشة السياسة الوطنية وتوضيح نشاطاتهم ونشاطات المؤتمر الوطني الكردستاني للمواطنين ومساعدتهم قدر الإمكان.
- على جميع النواب أن يقطعوا علاقاتهم مع سلطات الدول المستعمرة والمحتملة لكردستان. إن أي نائب يستطيع أن يدخل في علاقات مع سلطات هذه الدول، بغض انجاز أهداف هذا الدستور، فقط بعد موافقة وتوصية المؤتمر الوطني الكردستاني.
- على المؤتمر الوطني الكردستاني أن لا يقيم علاقات مع الدول المحتملة لكردستان ما لم تعترف هذه الدول رسمياً بحق استقلال كردستان.
- على جميع النواب أن يقدموا للمؤتمر الوطني الكردستاني جميع المساعدات في أية خطوة يخطوها وفق هذا الدستور وعليهم أن يمتنعوا عن تقديم المساعدات لأية جهة أخرى قد أتخاذ المؤتمر الوطني الكردستاني قراراً ضدها.
- على المؤتمر الوطني الكردستاني أن يضمن أن المواطنين والمنظمات والجمعيات الذين لم يواقروا بعد الآن على ميثاق المؤتمر الوطني الكردستاني أن يعملوا بشكل يتواافق مع هذه المبادئ في الوقت

البند الرابع

الهيئات

إن الهيئات الأساسية وال دائمة للمؤتمر الوطني الكردستاني هي : المجلس الدوري، الرئيس، الحكومة، لجنة العلاقات الداخلية، لجنة العلاقات الخارجية، لجنة الدفاع والأمن القومي، اللجنة الاقتصادية والمالية، لجنة الشؤون القانونية والتشريعية، اللجنة الاجتماعية والصحية، لجنة التعليم والثقافة والسكرتارية. تشكيل هيئات وفترة أخرى حسبما تقتضيه الضرورة.

البند الخامس

المجلس الدوري

- ي تكون المجلس الدوري من جميع النواب الأعضاء في المؤتمر الوطني الكردستاني والضيوف المدعى عليهم والسكرتارية.
 - على المجلس الدوري أن يجتمع في جلسات سنوية منتظمة. يحدد زمان ومكان عقد الجلسة من قبل الجلسة السابقة أو من قبل رئيس المجلس. يحدد مدة اطالة الجلسة من قبل المجلس الدوري في بداية انعقاد كل جلسة.
 - عند اللزوم يمكن عقد جلسات طارئة للمجلس الدوري. بدعة من قبل الرئيس او بعد طلب كتابي لاكثرية نواب المؤتمر الوطني الكردستاني.
 - يقرر المجلس الدوري قوانين وقواعد عمله.
 - لكل نائب صوت واحد. الرئيس ليس له حق التصويت، لكنه يدير الجلسات بشكل محايده.
- الدوري لاسباب عائقة ينتخب بطريقة سرية. يحدد المجلس الدوري قواعد العمل للانتخاب السري لهؤلاء المرشحين الغائبين.
 - على المرشحين لعضوية المؤتمر الوطني الكردستاني أن يقدموا ترشيحاتهم الكتابية ملحقة بنبذة قصيرة عن حياتهم إلى رئيس المجلس قبل عقد الجلسة الدورية.
 - يكون نظام الاقتراع اختيارياً يلزم الناخب أن يختار ضمن المرشحين لعضوية المؤتمر الوطني الكردستاني شخصاً أو عدة أشخاص على أن يعطي الأسبقية إلى مرشحيه المفضلين.
 - متى وأينما وجدت الظروف الاعتراضية والحرجة والديمقراطية للانتخابات في كردستان يكون الاقتراع شعبياً ويرشح كل مرشح نفسه كنائب لمنطقة سكانه أو التي يختارها.
 - النائب الذي أخذت ضده عقوبات من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني قد يجدد حقه في ممارسة حقوقه ويفقد حصانته كنائب. حق استعمال هذه الحقوق وحصانة النائب قد تعاد له من قبل الجلسة السنوية للمجلس الدوري.
 - النائب الذي ينتهك وباستمرار المبادئ المدونة في هذا الدستور يطرد من المؤتمر الوطني الكردستاني بموجب قرار يصدر من المجلس الدوري.
 - يطرد من المؤتمر الوطني الكردستاني كل نائب تثبت عليه تهمة الرشوة أو الاختلاس أو الفساد أو الخيانة أو التقاضي عن الواجب.
 - لا يجوز استعمال القوة والطعن والتهديد من قبل النواب ضد بعضهم البعض وكل من يخالف هذا المبدأ يُجدد تلقائياً.

- المجلس الدوري هو أعلى سلطة تشريعية في كردستان له صلاحية تدوين القانون والسياسة والميزانية الوطنية وله صلاحية تصديق الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية.
- يقرر المجلس الدوري قراراته حول الموضعية المهمة بمجموع ثلاثة ارباع اصوات نواب المجلس الدوري، يأخذ موقف النواب الغائبين في الاعتبار بعد طلبهم التحريري.
- يقرر المجلس الدوري قراراته حول الموضعية الأخرى بأكثرية اصوات النواب، يأخذ موقف النواب الغائبين في الاعتبار بعد طلبهم التحريري.
- قد يناقش المجلس الدوري أية مسألة لها منفعة وطنية أو عالمية لكردستان أو أية قضيّاً أخرى في إطار هذا الدستور أو قد يناقش صلاحيات وأعمال الرئيس أو أية هيئة من الهيئات المذكورة في هذا الدستور.
- على المجلس الدوري أن يستلم وان يأخذ على عاتقه في كل جلسة سنوية التقارير السنوية والخاصة من الرئيس والهيئات الدائمة.
- على المجلس الدوري أن يستلم وان يأخذ على عاتقه التقارير المهمة من المصادر الكردية والاجنبية بعد اقرار أكثرية النواب عليها او بعد توصية الرئيس.

البند السادس

الرئيس

- ينتخب الرئيس من النواب بأكثرية نصف عدد النواب + 1 وفي حال عدم حصوله على النسبة المذكورة يعاد الانتخاب بين المرشحين الأوليين الحافزين على أكثر الأصوات. يؤخذ موقف النواب الغائبين في الاعتبار بعد طلبهم التحريري.

- ينتخب الرئيس باقتراع سري لمدة 3 سنوات في الوظيفة، قد ينتخب الرئيس لمدة 3 سنوات أخرى فقط. على الرئيس ان يكون ذو سلوك شخصي جيد ذو ايمان وطني وذكاء ومعرفة عالية في القضايا الوطنية والدولية الكردستانية.
- على الرئيس الا يكون في الوقت نفسه عضوا في أية هيئة دائمة.
- على المجلس الدوري ان ينتخب نائبين للرئيس ضمن النواب ليساعدوا الرئيس في أعماله وواجباته. يكون نائبا الرئيس نواباً اعتياديين او نواباً أعضاء في اللجان الدائمة.
- على الرئيس ان يعمل على تطبيق التفويض الموكل له حسب هذا الدستور وان يعمل نشيطاً لنجاز اهداف ومبادئ المؤتمر الوطني الكردستاني وان يقدم كل سنة تقرير سنوي الى المجلس الدوري.
- على الرئيس ان ينسق اعماله بعلاقات قريبة مع اللجان الدائمة وعليه ان يتلقى ٤ مرات سنوياً على الأقل مع رؤساء اللجان في الظروف الاعتيادية.
- الرئيس يمثل أعلى سلطة تشريعية في كردستان. ان سلطة وصلاحية الرئيس موكولة له من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني.
- ان للرئيس سلطة اصدار واعلان القوانين والسياسة الوطنية والخطط التنموية والميزانية المالية وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية، بعد تصديق المؤتمر الوطني الكردستاني عليهم.
- رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني سلطة رئيس الدولة ورئيس الحكومة في المستوى الوطني والعالمي.

البند السابع الحكومة

- تشكيل حكومة كردستان بعد تهيئة الظروف الاساسية اللازمة لها،
- رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني يعطي صلاحية تشكل الحكومة الى احد نواب المؤتمر الوطني الكردستاني. على رئيس الحكومة ان ينظر الى المصلحة الوطنية الكردستانية العليا في اختياره للوزراء.
- بعد اختيار رئيس الحكومة والوزراء يطلب رئيس الحكومة من رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني بمنحه الشرعية في استلامه زمام السلطة التنفيذية للحكومة.
- إن شرعية الحكومة وديموتها في السلطة التنفيذية مشروطة بموافقة أكثريّة نواب المجلس على سياستها.
- تحدد صلاحيات وسلطة وشكل الحكومة من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني وبموافقة الرئيس قبل اعلان الحكومة وحسب الظروف الوطنية والدولية لكردستان.

البند الثامن اللجان الدائمة

- تكون اللجان التالية هيئات دائمة في المؤتمر الوطني الكردستاني :لجنة الشؤون الداخلية، لجنة الشؤون الخارجية، لجنة الدفاع والأمن القومي، لجنة الاعلام، اللجنة الاقتصادية والمالية، اللجنة القانونية والتشريعية، اللجنة الاجتماعية والصحية ولجنة الثقافة والتعليم والسكرتارية.
- تتكون كل لجنة من 3-7 اعضاء. ينتخب الاعضاء من قبل النواب لمدة 3 سنوات. قد يعاد انتخاب الاعضاء لعدة دورات أخرى.

- على المؤتمر الوطني الكردستاني أن ينتخب رئيساً وأعضاء لكل لجنة خلال الجلسة الدورية. يكون التصويت على أساس المؤهلات الخاصة والمعروفة والقابلية والشيخوخة في انتخاب رئيس اللجان المناسبة.
- تكون اللجان هيئات استشارية للمؤتمر الوطني الكردستاني والرئيس. على اللجان ان تعمل كهيئات تابعة ومساعدة للمؤتمر الوطني الكردستاني وليس كبديل له.
- تقسم أعمال وواجبات اللجان حسب التخصص لكل لجنة. على اللجان ان تضع قواعد وطرق عملها حسب تخصصها وفق هذا الدستور.
- على اللجان ان تعمل في علاقات قريبة مع بعضهم بهدف التنسيق والتعاون في أعمالها. قد تقرر لجنتين او أكثر بتشكيل لجنة وقائية مشتركة بينهم.
- على كل لجنة ان تقدم تقريرين في كل سنة احدهما الى الرئيس الثاني الى المجلس الدوري.
- تكون اللجان الدائمة هيئات تنفيذية لقوانين وتشريعات وسياسات وخطط المؤتمر الوطني الكردستاني تحت اشراف رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني حتى تشكيل حكومة وطنية.
- ينتهي الدور التنفيذي للجان الدائمة تلقائياً بعد تشكيل اول حكومة وطنية وبعد اعتراف وتوكيل المؤتمر الوطني الكردستاني الصلاحية والسلطة التنفيذية لهذه الحكومة. وبعد تشكيل الحكومة تتبع الهيئات الدائمة ممارسة مهامها الاعتيادية الموكولة لها من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني.

البند الحادي عشر الأساس الدستوري

- يكون أعضاء السكرتارية موظفين مختصين في شؤون السكرتارية.
- أعضاء السكرتارية ليسوا نواباً في المؤتمر الوطني الكردستاني.
- تكون السكرتارية هيئة دائمة في المؤتمر الوطني الكردستاني، على موظفيها ان يعطوا كل أنواع المساعدة السكرتارية والخدمات التنظيمية الالزمه للجريان الجيد للجلسات السنوية للمجلس الدوري،
- على السكرتارية ان تعمل كمكتب سكرتارية دائمة للرئيس والجان الدائمة.
- يعين مدير السكرتارية من بين الموظفين، واجباته هي ادارة الخدمات الادارية والسكرتارية بما فيها شؤون الموظفين ومكتبة المؤتمر الوطني الكردستاني والتجهيزات الادارية وسكن النواب خلال الجلسات والصرفيات المالية الالزمه لأعمال المؤتمر الوطني الكردستاني.

البند العاشر تعديل الدستور

- يمكن تعديل هذا الدستور فقط بأكثرية ثلاثة أرباع أصوات النواب.
- لا يمكن تعديل أهداف المؤتمر الوطني الكردستاني التي تعتبر بنوداً أساسية دستورية إلا بالاقتراع الشعبي بعد الاستقلال وتأسيس دولة كردستان.

وهو تحرير البلدين.

يجري تحديد الحدود بين القوميتين بموجب المبادئ التالية:

1- اعتبار حجم تعداد السكان الأرمن والكرد قبل الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في عام 1914 م كأساس لهذا التقسيم.

2- عندما نأخذ المبادئ القومية والقانونية المعلنة في معاهدة سيفر بنظر الاعتبار، المادة 98 لهذه المعاهدة الخاصة بالولايات "وان وبتييس وأرضروم" إلى أرمينيا باطلة وملغية، ومع ذلك يعترف الطرفان بحقوقهما الخاصة بالولايات المذكورة أعلاه.

3- عند تحطيط الحدود، يأخذ الطرفينصالح السياسية والاقتصادية بنظر الاعتبار وكذلك الدفاع الطبيعي فيما يخص البلدين.

المادة 3- المعاهدة الحالية التي هي ميثاق تحالف هجوم ودفاع بين الطرفين تعتبر اتفاقا ضد العدو المشترك، العناصر التركية الطورانية، وقد وعد الطرفان بأنه في حالة حدوث اعتماد على أي بلد منهم فإن الطرف الآخر يقدم المساعدة لصد هذا الهجوم. يقاتل الطرفان- مجتمعا- أية مبادرة من الحكومة التركية التي تهدف إلى التغيير السكاني لمناطقهم المشتركة بالعناصر الداخلية.

المادة 4- يتعهد الطرفان بتوجيه دعاية مؤثرة تحريرية أو شفوية لأجل نشر فكرة التعاون الكردي الأرمني وجعلها جذورا تترسخ في كلا البلدين.

المادة 5- يتعهد حزب داشناق بالمبادرة الدعائية من خلال القنوات الملائمة في المجال السياسي والرأي العام الأوروبي والأمريكي لمصلحة القضية الكردية وفي الوقت نفسه يقوم بصد أي دعاية أو استفزاز يقوم به الجانب التركي الطوراني.

المادة 6- يتعهد حزب داشناق بتقديم مساعدات مؤقتة إلى التحالف

معاهدة

التعاون السياسي والعسكري بين الحزبين داشناق و خويبون

المعاهدة التي وافق عليها الحزب الثوري الأرمني "داشناق" والتحالف القومي الكردي "خويبون".

الأطراف الرئيسية المتعاقدة : السيد قاهان پاپازيان، المندوب المخول بمطلق الصلاحية عن حزب داشناق من جهة، والصادف شيخ علي رضا أفندي عن پالو، والدكتور شكري سگبان بگ، ومصطفى شاهين بگ، رئيس عشيرة برازي وحاجو آغا رئيس عشيرة هغيركان وأمين آغا رئيس عشيرة رامان وكريم رستم بگ عن السليمانية ومدحود سليم بگ عن وان وجلادت عالي بگ بدرخان وهم أعضاء في اللجنة المركزية للتحالف القومي الكردي خويبون من جهة أخرى، مراعاة للمشارع الأخوية القومية المتبادلة بين قوميتينا فانهما مقينتعنان تجاه بعضهما البعض : بأن الحاجة الضرورية القصوى تقتضي الى التعاون الوثيق بين القوميتين الآرتين من أجل ضمان وجودهما وكيانهما الخاص آخذين بنظر الاعتبار الطموحات القومية المشتركة والاستقلال السياسي التي تتلهف اليهما الأمتين.

تشمل المعاهدة العسكرية والسياسية المتفق عليها على البنود التالية :

المادة 1- يعترف كلا الطرفين على حق استقلال كل من كردستان وأرمينيا المتحدة ويعتهدان أن يتعاونا فيما بينهما بجميع الوسائل الممكنة للدفاع عن هذه الحقوق.

المادة 2- يواصل كلا الطرفين- بدون أن يشخص الأقاليم الخاصة بأرمينيا أو كردستان - النضال ضد العدو المشترك من أجل هدف واحد

القومي الكردي خوبيون ويساعدها أيضاً معنوياً وفنياً وبتقديم خبراء في الأمور التي تخص التنظيم والشؤون الأخرى.

المادة 7- يقدم حزب داشناق المساعدة إلى التحالف القومي خوبيون من أجل المبادرة بالخطوات الضرورية الخاصة بأمريكا والدول الأوروبية والشعوب والدول الأخرى التي لها مصلحة مباشرة في مصيرهم من أجل كسب التعاون نيابة عن القضية الكردية.

مادة 8- يكون لحزب داشناق مثل دائمي عام في اللجنة المركزية للتحالف القومي الكردي خوبيون، لأجل إدامة قنوات الاتصال بين التنظيمين وعندما تقتضي الحاجة الالهام في المداولة في اللجنة المركزية لخوبيون لتقديم المساعدة في جميع الهمات ولضمان التعاون الوثيق المباشر.

المادة 9- لعدم اعتراف الأتراك بحقوق الأرمن والكرد في مناطقهما المشتركة، وكذلك باستقلالهما، يعتبر حزب داشناق والتحالف القومي الكردي أنفسهما في حالة حرب ضد الحكومة التركية، ونتيجة لذلك فإن كلاً الطرفين بموجب هذه المعاهدة وافقاً على عدم الدخول في أية علاقة مع الحكومة التركية وحتى مع طرف ثالث أيضاً بدون اتفاق مسبق بين الطرفين.

المادة 10- حسب التقرير المشترك بين الطرفين، تشارك قوات حزب داشناق العسكرية مع القطعات الكردية من عملياتها العسكرية ويحاول بأن يقدم الأسلحة والذخيرة الضرورية إلى العمليات المذكورة. يسمى حزب داشناق ملحقة العسكري وهيئته الفنية إلى اللجنة المركزية لخوبيون أو إلى هيئة الأركان العامة الكردية. يساهم الملحق العسكري وهيئته الفنية في التداول وفي العمليات العسكرية كرفاق متعاونين.

المادة 11- مهمات السياسة العامة وتنفيذ القرارات المذكورة في المعاهدة المشتركة تعهد إلى البعثة المشتركة المؤلفة من مندوبي الطرفين

وعندما تقتضي الضرورة يمكن أن يعهد إلى مندوب أو مندوبي حتى ولو يكون ذلك من طرف واحد.

المادة 12- يتعهد حزب داشناق بأن يقدم مساعدات مادية ومعنوية في مجالات إعداد التنظيمات الدعائية والفنية الكردية.

المادة 13- بموجب الاتفاق على هذه المعاهدة وعلى أساسها يقرر الطرفان خلال سنة واحدة البنود المتعلقة بالمرور الترازيت والجمارك والموانئ وحقوق الأقليات وتبادل السكان وأية قضايا أخرى لم ترد في هذه المعاهدة وإن مسألة القرار النهائي حول الكونفدرالية الأرمنية الكردية سوف يؤخذ بنظر الاعتبار بين كلاً الطرفين.

المادة 14- تعرف اتفاقية الطرفين بنسبة الديون العامة المتراكمة عليهما حسب الأقاليم التي سوف تنظم إلى أي طرف كان. ويعترف أيضاً بأية تنازلات تخص الخطوط الحديدية والتعدين وأية تنازلات أخرى قد ضمنت إلى أية قوة أجنبية.

المادة 15- في حالة عدم الاتفاق على تفسير أية أمور لم تشملها هذه المعاهدة فعلاً كلاً الطرفين أن يلتجأاً إلى التحكيم الذي يكون تعينه بموجب الاتفاق المشترك.

المادة 16- تبقى المعاهدة السياسية والعسكرية الحالية سارية. في حالة اعتقاد أي طرف لضرورة تبليغ جزء أو جميع هذه الاتفاقية إلى طرف ثالث، فإن التشاور المسبق مع الطرف الآخر من هذه المعاهدة الزامية.

المادة 17- توطد المعاهدة الحالية العلاقات بين البلدين حتى نهاية الكفاح المشترك من أجل تحريرهما واستقلالهما. إن أية تغييرات أو اضافات لهذه الاتفاقية ممكن بعد التشاور المشترك بين الطرفين المتعاقددين.

المادة 18- المعاهدة السياسية والععسكرية الحالية تصبح شرعية فور

معاهدة سيفر

10 آب 1920

القسم الثالث

كردستان

المادة 62

«ستحضر لجنة مركزها بالقدسية، مؤلفة من ثلاثة أعضاء، تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاثة: الانجليزية والفرنسية والإيطالية، وذلك في خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتي. هذا بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي، الكائنة شرق الفرات وقبلي الحد الجنوبي لأرمينيا، كما يمكن تحديدها فيما بعد. ويجري الحد التركي مع سوريا والعراق طبقاً للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية، المادة رقم 27. أما في حالة عدم الاتفاق على أي موضوع، فإنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم إلى حكومته. ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والأشوريين والأقليات الأخرى، جنساً ودينياً، في داخل هذه المناطق. ولهذا الغرض ستعين لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والجم والكرد الأماكن، لتفحص وتقرر التصحيحات، إذا رأى أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا، إذ أنه بناء على نصوص هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد العجم».

المادة 63

«تعهد الحكومة العثمانية ابتداءً من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القوميين، المذكوريين في المادة رقم 62، في خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به».

التوقيع عليها من قبل الطرفين المتعاقددين.
مادة 19- دون نص هذه المعاهدة باللغة الفرنسية ونشر بنسختين
تقررت في بيروت في 29 تشرين الاول 1927.

المادة 64

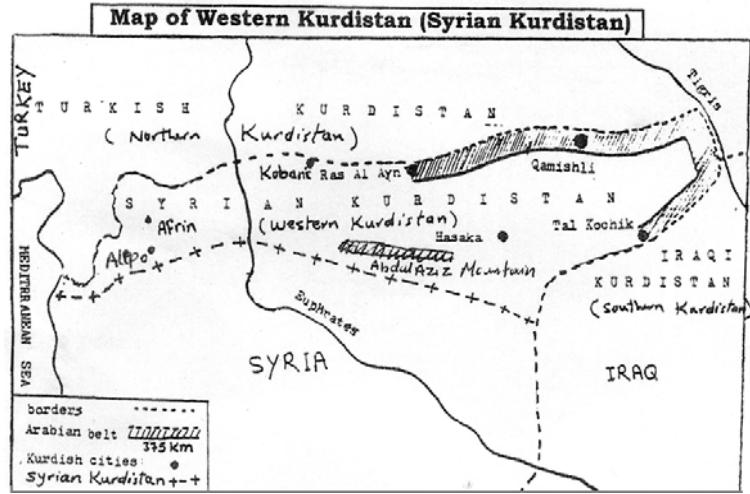
«إذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة، الشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالمادة رقم 62، طلباً لجمعية الأمم مفصحاً بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلاً عن تركيا، وإذا آنسَت الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال، أو وصل بذلك. فتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية، وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق. وستكون تفاصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا. ففي حالة حصول التنازل، وعندما يحصل، لا ترفع أية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة، نحو اتحاد الكرد المقيمين في جزء من أراضي كردستان الداخلة إلى اليوم في ولاية الموصل، اتحاداً بمحض إرادتهم مع الدولة الكردية المستقلة».



علم كردستان



كردستان خارطة



خارطة مشروع الحزام العربي العنصري في غربي كردستان



شعار الامبراطورية الميدية الكردية 700 قبل الميلاد



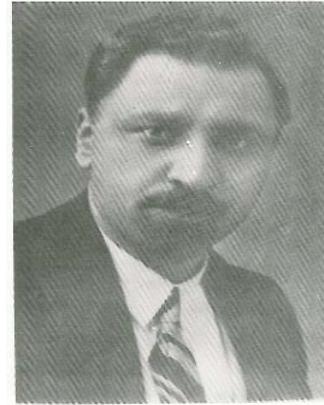
من الحضارة الكردية: الشالوث الزرادشتية المقدس:
الفكر الحسن- القول الحسن- العمل الحسن



تمثال بإرتفاع 5 أمتار منحوت في الجبل في شرق كردستان قبل 3000 عام اللوحة تصور الملك الكوردي آردشير الثاني يستلم خاتم السلطة من الآلهة الزرادشتية القديمة آهورامزدا، بينما آله الشمس ميترًا يشهد الاحتفال.



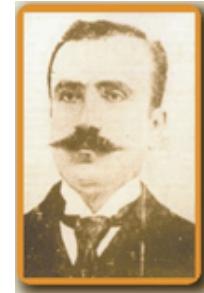
الامير الكردي شرف خان البدليسي واضع
كتاب الشرفـنـامـه في القرن 16 الميلادي



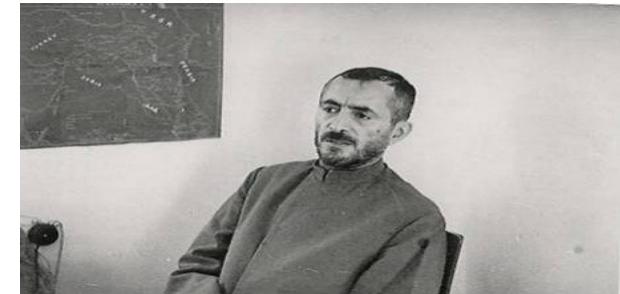
الامير الكردي جلادت بدرخان واضع
الابجدية الكردية بالاحرف اللاتينية في
بداية الثلاثينيات من القرن العشرين



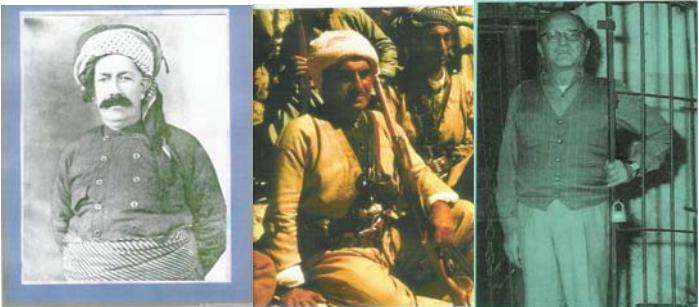
الامير محت مقداد بدرخان اصدر أول
جريدة كردية في القاهرة 1898



نشرت جريدة النيويورك تايمز عام 1915 صورة لمجموعة من فرسان
الكرد يتأنبون للدفاع عن كردستان خلال الحرب العالمية الأولى



رئيس جمهورية كردستان الشهيد قاضي محمد في مهاباد 1946



ملك كردستان الشیخ محمود الحفید، فی عاصمته السليمانية 1919-1924
القائد القومي الكردي الاسطوري الجنرال مصطفى بارزاني 1903-1969
القائد والموبی القومي الكردي العم عثمان صبری 1905-1993



قائد الثورة الكردية الجنرال احسان نوري باشا في جبال آرارات 1927-1930



الضباط الکرد الاربعة : عزت عبد العزيز ومصطفى خوشنوا وخير الله عبد الكريم
ومحمد قدسي الذين شاركوا في تأسيس جيش جمهورية كردستان في مهاباد عام
1946 وبعد انهايار الجمهورية عادوا الى كردستان العراق، فقامت الدولة
العراقية بإعدامهم في 19-6-1947 ، ولكن اسمهم وصورتهم وذكرائهم ستبقى
في وجدان الشعب الكردي الى الابد



الجنرال مصطفى باشا ياملکی، جنرال في جيش
الامبراطورية العثمانية الاسلامية وحين تحولت
الى جمهورية تركية، تنازل عن رتبته وعاد الى
كردستان وشارك في مملكة كردستان كوزير
للمعارف كغيره من جنرالات الكرد مثل الجنرال
شريف باشا والجنرال احسان نوري باشا
والجنرال محمد امين زكي وغيرهم

لها الأمير جلادت بدرخان، وهي نشر الوعي القومي في الريف الكردي، وفي
الصورة يبدو في وسط تلاميذه في مدرسة قبور البيض الأميرية
Tirpa 1936 في منطقة الجزيرة Sipiyê



الأستاذ ابراهيم ملا والد الدكتور جواد ملا، في العام 1930 كان مقاتلاً في صفوف حزب الاستقلال "خوبيون" الذي قاد الثورة الكردية في جبال أغري في شمال كردستان فيما بين 1927-1930 وكان كاتباً وشاعراً أيضاً نظر إلى واحدة من اشعاره في مجلة هاوار العدد 18 تاريخ 27 آذار 1933 وأنظر إلى العديد من قصصه المطبوعة من قبل البروفيسور ستاك ويكاندار في كتاب النصوص الكرمانجية الصادر عن جامعة أويسالا في السويد عام 1959 وغيرها.



الأستاذ ابراهيم ملا والد المؤلف يقوم بمهامه القومية والثقافية التي خطط

Rüpel 2

HAWAR

Hejwar 18

Ji Qitêba Goranî

Wextê eminiş haqîmî mecmûî cihan bûm
Merwane elem roje qe bê naw û nişan bûm
Nusrawe le tarixî beser qîrdeweyî min
Bais he nezanîne le tu men qe nihan bûm
Ew roje Hemorabi serewjîr bî le destim
Nawi mine ew roje kiseyi ferdi cihan oûm
Ilam bûwe fûrs eminiş gurdî ewan bûm
Min bûme sebeb xatimeyi dewleti Asur
Min muncî i anyai benî israîliyan bûm
Babil he kuveyî lesquerî min bâxîrabe
Fstêreperest bûn û menîs elbi iman bûm
Walîm le biraşme hebû ceyl esteyî Izmir
Lew wexte hîqîmrânî rom û yûnanîyan bûm
Çend car Yemenem girt û ehalî bûwe
Gurzim hebû sahibî tîr û qeman bûm
Cesti

Xulamên de ji Xwe

Ji pâsa, beg û aña û gernasên qurdan ra:
Ez diqim ji we re çend pîrsan liser
xulamén we bêjîm. Çiman bon xulamén
ne ji xwina we ne bixwedi diqin. Xulamén
ne ji xwina mirovan bireq ji wan di
cîhê teng û asê li qusṭîna mîrân da dîbêjîn,
boyi ci em xwe bidin qusṭîn û heman
mirovan di wî cîhê teng da dîbêlin, terqa
mirovan diqin û direvin. Bireq ji wan
di wî cîhê teng da bi bêbextiê mirovan
didin qusṭîn û bi desten xwe ji mirovan
diqqujîn û serê mirovan didin desten
neyaram.

Jû pêve hin tişten din ji ji desten
wan têne der.

Gelo xulamê Şêx Evdîrehmanê Garisi qo
ji xwina wi ba ma ket serê rehmetî diqet
desten neyaran. Çawan xulamê wi ji par
re gule berda nav piştä wi wekta qo reh
metî xencer qîşand û lê zîviri bêhav
cardin gule berda nav depê singa wi û
cû ser. Serê wi jê bi xencera wi jêqîr û
berdan desten neyaren wi.

Belê, hon diqin bêjîn qo xwina miro
van serê xwe ji mirovan ra natewinin.

Pîrsa we ye, lê xwina mirovan qo
çikas ji weqe xulamén din nabîn di cîhê
teng û asê û rîjandina xwînê da terqa

Gotina Gewîr

Ba dihatin, dar dihejyan
Qes ne ma bû, lê bigerîyan
Meh dicî bû, sal dihatin
Rûj drêj bûn, ket ne hatin
Ser guhén qes, pê bîhistä
Lê bigerîyan, û bîlistä
Deş tîjeh bûn, qas ne ma bûn
Mêrg hisq bûne, nuh zer bû bûn
Ev çend hezar, sal bê mal in
Ket ne ditin, bûn bi heval in
Wextê Zerdeş, heta niho
Min yeq ne dit, got hawar lo
Metîrs bêje, ser Qurmanca
Hela bêjîm, çend armanca
Lo welato, ji bo te em
Winda bûne, man bê xem
Ket te ne bîhist, ci bû lewra
Bû serîeq res, rût ji pora
Pir me ne got, ev ci hal in
Em seqinîn, ew dihatin
Dil ne qûr bû, wext ne res bû
Caré me dit, ber me res bû
Şîn me dani, wi go qanîn
Qes nema got, we ci anîn
We çer qîrin, we ci birin
Em siqût bûn, dilqi birin
Ket ne dit me, ser me gotin
Hon hîja bûn, bê ser qîrin
Em Poran in, ne túran in
Naseqinîn, ne berdidin

Fîrahîm Mela

xwina xwe naqîn û narevin û nabêji
em ji boyî ci xwe bidin qusṭîn. Ma v
ket bîhistîye qo neynûq û göst ji hev
ketiyane. Ma we çîrçiroqa perîyan
xwendîye qo Evdê Siltaneqî ci qiriye.
mezinén qurdan hêvi diqim çiman ji tiş
wiha ji yeqê da heta bi hezari hismet
nabin.

Lawaî Fîndî



الدكتور جواد ملا اشتراك في الثورات الكردية وفي كافة أقاليم كردستان وفي الصورة وسط مجموعة من أنصاره البيشمركة في جنوب كردستان عام 1982



كوردستان والكورد، وطن مسروق ومقسم، أمة مستعبدة وبلا دولة 243



السيد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان مع الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني والدكتور الشيخ ماحن النقبشندى، خلال لقاءهم في مدينة لندن في 24/10/2000



السيد جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق الفيدرالي مع الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني والشيخ طيف مريوانى مسؤول العلاقات الداخلية في المؤتمر الوطني الكردستاني في اجتماع لهم في مدينة لندن في 7/10/1999.

كوردستان والكورد، وطن مسروق ومقسم، أمة مستعبدة وبلا دولة 244



الرئيس الليبي الكولونيال الاخ معمر القذافي قائد الثورة العربية والافريقية يستقبل
الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني في طرابلس ويسلم منه هديته
المعتادة علم كردستان في 1997/1/25



السيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية يستقبل الدكتور جواد ملا
رئيس حكومة غرب كردستان ويسلم منه هديته المعتادة علم كردستان
في 29-4-2005 وعبر السيد بلير عن شكره باستلام العلم في حينه
وبرسالة رسمية فيما بعد.



صورة للدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الكردستاني أثناء حضوره المؤتمر الثالث
للمتابعة العالمية المنعقد في ليبيا في 30-8/2000 والذي حضره 500 مندوب من
مختلف أنحاء العالم بينهم 15 رئيس جمهورية و60 وزير خارجية وسفير لدولهم
ورؤساء المنظمات والأحزاب من مختلف أنحاء العالم، الدكتور جواد ملا مرتدية الزي
القومي الكردي وأمامه علم كردستان وفي الصف الاول حيث المكان المخصص لرؤساء
الجمهوريات.



السيد شاري تريلو كان محافظ هرسيث في لندن يشارك في المؤتمر
الوطني الكردستاني جنبا الى جنب مع الدكتور جواد ملا
في 2005-7-30

Thank you for you invited me for your 5th Congress, and I am delighted to be here as Mayor of Hammersmith and Fulham to support to your cause.

I am in a difficult position of having had two speakers in front of me and hearing many of the words about to offer said already, so in these circumstances this will be a very short speech.

It is a tragedy that the people of Kurdistan don't have their homeland, the nation in exile, and the sooner that can be remedied the better for every body in the world. That always happened to other nations with much smaller population than Kurdistan people have.

What I would urge every one to seek your independence via European Union.

Only this morning I heard in the radio that Turkey is giving up control of Northern Cyprus, and therefore Cyprus is one united again and will be controlled by the Greek section in Cyprus, and that is a good thing, that you see they can be made to give up with pressure to put on them via European Union. So that will be my advice to you.

I wish you a lot of success I am sure one day all wrong you suffered will be righted and you will be back again as one nation in the land that belongs to you, not to other nations who have stolen it.

Chancellor Charlie Treloggan

The Mayor
Hammersmith and Fulham

London 20th July 2005
At the 5th Kurdistan National Congress

كلمة السيد شارلي تريلوكان محافظ هرمسبيث في لندن التي ألقاها في المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في 2005-7-30

والتي قال فيها ان وطنكم المسرور يجب ان يعود اليكم.
وبعدها قلت للسيد شارلي كيف عرفت انه مسرور فقال لأن الذين يحتلون كردستان لا يعترفون بأنهم قد احتلوا كردستان ويعتبرون ارض كردستان جزء من ارض بلادهم، فحين تم احتلال واستعمار مصر والهند وغيرها من قبل بريطانيا قد ابقيت أسماء البلاد المحتلة ولغاتها وفولكلورها على ما عليه، بالواقع ان الحالة الكردية أسوأ من حالة مستعمرات القرن التاسع عشر بكثير، حتى أسوأ من حالة الكلاب والقطط في بريطانيا الذي يمكنون حلة معنية في عنفهم مكتوب عليها بأن هذا كلب وهذه قطة أما الكلد فلم يصلوا بعد الى مستوى الكلاب والقطط، فجواز سفر الكرد في العراق مكتوب عليه عراقي، وهذا بعد تحرير العراق ايضاً!.



رئيس بلدية هرمسبيث لندن المستشار ستيفن كرينهال يتباحث مع الدكتور جواد ملا مسألة الجالية الكردية في بريطانيا 29-7-2006



في ساحة الطرف الأغر في لندن مظاهرة كردية يشارك فيها اللورد إيفبوروي



رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني الدكتور جواد ملا يقدم علم كردستان إلى اللورد جيفري آرثر 1997



صورة لممثلي الأحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية في سوريا الذين شاركوا في المؤتمر المنعقد في مبنى الكونجرس الأمريكي في واشنطن في 13-12/3/2006. الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان يدخل الكونجرس الأمريكي أيضاً بعلم كردستان، وهذا كان الأول في تاريخ الكرد كما كانت زيارة رئيس إقليم كردستان الاخ مسعود البارزاني للرئيس الأمريكي جورج بوش بالزي الكردي.



249 كورستان والكورد، وطن مسروق ومقسم، أمة مستعبدة وبلا دولة



الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان بالزي الكردي الى جانب السيد روبرت ايفانس عضو البرلمان الأوروبي الذي شارك في النوروز عيد رأس السنة الكردية في لندن 2006



250 كورستان والكورد، وطن مسروق ومقسم، أمة مستعبدة وبلا دولة



الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان في البرلمان الأوروبي
بالزي الكردي يهدي علم كردستان للسيدة الكردية فلكلنار اوغا عضوة
البرلمان الأوروبي والالماني خلال المؤتمر الثاني لممثلي الاحزاب
والمنظمات والشخصيات الكردية في سوريا في 29/5/2006.



المفكر الكردي الكبير الدكتور جمال نبز رائد الفكر القومي الكردي
التحرري وأحد واعضي الاسس الفكرية لكتائبه قبل نصف قرن في احدى
ندواته القيمة في مدينة لندن 2006.



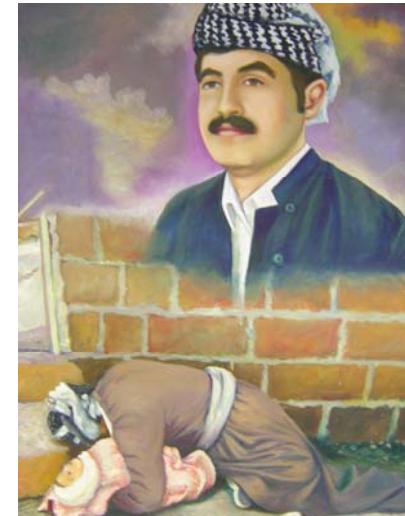
صور السبعة الاولى الذين أسسوا كاتب في 14-4-1959 مأخوذة عن
كتاب كورديتي للمحامي هاوبير كامل زير



صورة جماعية لبعض أعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع الذي انعقد في مدينة لندن في 10-11/10/1998



صورة جماعية لبعض أعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس الذي انعقد في مدينة لندن في 30-7-2005
بعض شهداء الابادة الجماعية في كردستان



الشهيد عمر خاور شهيد حبجه في لوحة زيتية



بعض من شهداء انتفاضة 12 آذار 2004



شيخ الشهداء الشیخ الدكتور محمد معشوق الخزنوی
2005-6-1، شارک أكثر من مليون انسان في جنازته



الجماهیر الکردیة فی غرب کردستان أحرقوا العلم السوری ورفعوا علم کردستان،
وكذلك حطمت تماثیل الاسد بعضها أضخم من تماثیل صدام حسين مع الفارق بأن
تماثیل صدام قد تم تحطیمها بعد إزاحة صدام عن الحكم وبقوّة نصف مليون
عسكري امریکي أما ابطال الکرد في غرب کردستان فقد حطموا تماثیل الاسد وهو
على سدة الحكم وبدون مساعدة نصف عسكري امریکي. خلال الانتفاضة المباركة في
2004-3-12

شهداء المؤتمر الوطني الكردستاني

من اليمين الدكتور صلاح جمود والفنان رهبر جلال مامش والأديب عبد الرزاق سوختا
(ابو تارا) والجنرال عزيز عقرابي



• اطمح بالعيش بكرامة في بلدي كردستان كأي فرد عادي ولا أنشد أي منصب.

• النظام السوري فاسد وعنصري ودكتاتوري.

• الحاج ارث تاريخي نمأه وطوره النظام ويرعى استمراره.

• الديمقراطية ليست حبة اسبرين تعطي نتائج فورية.

• النظام السوري ربما من أكثر الانظمة دكتاتورية وشمولية وعنصرية في الشرق الأوسط

• أجهزة المخابرات غير الخاضعة لأي قانون وعدها في سوريا يفوق عدد كليات جامعة دمشق.

• عدد النازحين ومراكز الاعتقال يفوق عدد الجامع والكنائس والجمعيات الخيرية ودور الايتام في سوريا.

• يستحيل أن تتفق المعارضة بوجه النظام بدون مساعدة خارجية.

• استعمال النظام عبر الترهيب والترغيب عناصر قيادية من كافة احزاب المعارضة السورية.

• أجهزة المخابرات مرفقت الحزب الديمقراطي الكردي الى أكثر من 20 حزباً ومنظمة وحركة وتياراً.

• التنظيمات الكردية غارقة في خلافات هامشية تتم فبركتها في مكاتب محمد منصورة.

• بالتأكيد إن جبهة الخلاص قد أضافت رقماً جديداً في جوقة الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومؤسسات سورية.

• أي حزب ديني لا يمكنه حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية وسرعان ما ينقلب لحاج جديد.

• لو رفع الکرد سقف مطالبهم لأسسوا إمبراطورية، بينما نراهم يستجدون القليل القليل.

• تمتد كردستان سوريا من من جنوب كردستان العراق في أقصى الشرق مروراً بمحافظات الحسكة والرقة وحلب وحتى جبل الاكراد في الساحل السوري غرباً.

• من لا يعترف بالأكراد يعرض وحدة سوريا للخطر، خيارتنا كثيرة والمطلين تكفيه اشارة.

• السيد خدام هو جزء لا يتجزأ من هذا النظام السوري الفاشي واصبح معارضاً لأسباب وخلافات شخصية.

• لا يمكن تحالف البيانوني والخدام ورفعت الأسد والکرد في تيار واحد.

• تنتقل الاحزاب بلمح البصر الى صف النظام تحت ذريعة المحافظة على السلامة العامة وأمن البلاد.

• لا وحدة قسرية ولا أخوة ووئام بين السيد والعبد ولن يكون هناك محبة وتجانس بين القوميات والمذاهب في ظل دعوات تهجير الطوائف للجبال.

تعالوا نختلف.. تعالوا نتحاور.. وقد نتفق.. مع جواد ملا..!



د. جواد ملا

حاوره على الحاج حسين

<http://www.airys.org/bul/dialog062007/index.htm>

عرف الدكتور جواد ملا بصفته السياسي العالي قياساً على وضع القمع والاستبداد السائد في البلاد منذ نصف قرن. وينادي التيار الذي يقوده بحقوق الشعب الكردي غير منقوصة، بما في ذلك حق الانفصال عن سوريا، وهذا الموقف لم يتغير على اتخاذه أعتقد الأحزاب الكردية في سوريا حتى الآن. كان ومازال من مقره في المهجر منتقداً بحدة أداء الأحزاب الكردية والمعارضة السورية دون مجاملة، وبذلت الوقت نراه مؤمناً بالحوار مع الجميع، ينخرط في حوارات مع الأطراف الكردية الشقيقة، يمد الجسور مع التيارات العربية ويحصل مع القوى العظمى شارحاً أولويات قضيته ولا يتوانى عن محاربة كل من يعتقد قادرًا على تحريك المياه الرائدة في سوريا قيد أنملة. سجله الشخصي حافل بالمحطات المثيرة من النضال الدؤوب منافعاً عن قناعاته منadia بالحرية والديمقراطية ولا يتتوانى بالتواصل مع دعاة الديمقراطية في كل مكان. عرف عنه المطالبة بالحرية والانعتاق لشعبه بصلابة وعند، وبذلت القرر ولا يمنعها عن الآخرين، يطلب العون من الجميع ومستعد للتعاون مع الجميع، وشرطه الأساسي حتى بالحوار القبول به "الند للند". لم تشن الدكتور ملا عن موافقه حملات التشنيع من قبل بعض الشوفينيين من أبناء القومية السائدة ولا جفاء الموالين من أبناء جلدته.

كان لنا وقفة قصيرة مع الدكتور جواد في الحوار التالي، فتحدث قليلاً وقال كثيراً:

- بهذه السياسة العوجاء والهوجاء لن يقبل الشعب الكردي في سوريا حتى بالفيفالية والعيش مع الوحش الادمية.
- كل شئ في الدنيا يتغير ما عدا حزب البعث.

نص الحوار

س1: ما هو أهم سبب شخصي - و فقط شخصي - يجعلك تنتقد أو تعارض النظام؟
لا يوجد.

- وما هي حدود طموحاتك الشخصية والمنصب الذي تنشده؟
أن أعيش بكرامة في بلدي كردستان كأي فرد عادي ولا أنشد أي منصب.

- وما هي حدود خلافك مع النظام وبماذا تتفق معه؟
لم أشاهد في النظام السوري أي نقطة جوهيرية وأساسية تؤدي إلى اتفاق مع النظام السوري فهو نظام فاسد وعنصري ودكتاتوري.

س2: لماذا تتكرر ولادة الحاج فقط في بلداننا، لماذا لم يفلح الحاكم العربي أن يطور ويتطور، ولماذا لا تنبت شتلات الحاج في الغرب ولم تتوارد نسخة رديئة عنه في بلاد الفرنجة التي نعييها باستمرار؟

مسألة الحاج ليست ظاهرة دكتاتور أو سفاح أو تطبيق نظام معين أم رفض ايديولوجية ما، فحسب، بل انها مسألة تتعلق بالمستوى الثقافي والعلقي للمجتمعات، حسب المقوله الشهيرة: *كيفما تكونوا يولى عليكم*. إذ ان تربية الدولة للمجتمع على مر العصور كانت ولا تزال بعيدة كل البعد عن فكر الحوار وسماع رأي الآخرين كما أن العادات والتقاليد البالية قد لعبت دورها ايضا في هدم وتدمير الصورة التي يجب ان يكون عليه مجتمعنا ونحن في قرن العولمة وافتتاح الامم على بعضها وتقاهم الدول مع كل الخلاف الفكري والديني والاثني فيما بينها، ولهذا لم تظهر ظاهرة الحاج في بلاد الفرنجة، إلا أن مجتمعاتنا في الشرق الاوسط لا تزال تسبح في عالم ما قبل العصر الحجري في بعض التواحي، وحينما نشاهد بريق نظام ديمقراطي في بلد من بلدان الشرق الاوسط نستبشر خيرا ونقول اننا أصبحنا كالامم الاوروبية، وهذا

غير صحيح لأن الديمقراطية بعد هذا الكم التاريخي الهائل من الاستبداد، لا يمكن على الاطلاق تحويل ذلك المجتمع الى مجتمع ديمقراطي لمجرد الاعلان عن الديمقراطية واجراء انتخابات، فالديمقراطية ليست حبة اسبرين تعطي نتائج فورية، فالديمقراطية هي تربية وممارسة فعلية لعشرات السنين ولربما لمئات السنين، حتى نتمكن من إقصاء أي حاج من تفكيرنا أولا حتى لا نجد على دست الحكم مستقبلا.

س3: لماذا يتكرر فشل المعارضة السورية منذ أربعين سنة وتزداد تشرذماً ووهنا ولم تربح الشارع السوري لجانبها وخسرت كل الجولات ضد النظام، هل تم تدجين الشعب السوري لدرجة أنه لا يستطيع رد الحيف عن نفسه أم أن السوريات غير قادرات على انجاب أفضل مما هو راهن في المعارضة والنظام؟ وهل يمكن أن يكون الشعب مخطئا والنظام على حق، ولماذا تبدو معظم أطياف المعارضة كطفل مشاكس لا يسمح له الجري في ملعب النظام ولا في الشارع الشعبي؟

النظام السوري ربما من أكثر الانظمة دكتاتورية وشمولية وعنصرية في الشرق الاوسط ويمارس ديكتاتوريته بتخطيط وبرنامج مرسوم من أجل استمرار هيمنته على كافة مراافق الدولة والمجتمع، ولربما لا يجاريه في هذا المجال غير شقيقه المقبور النظام البعشي في العراق، فالنظام السوري يتصرف بأموال الدولة السورية كما يشاء وبدون حساب أو رقيب، كما أنه يملك العشرات من أجهزة المخابرات غير الخاضعة لأي قانون وعددتها أكثر من عدد كليات جامعة دمشق، وتملك هذه الأجهزة المخابراتية من الزنزانات ومراكيز الاعتقال ما يفوق عدد الجوابع والكنائس والجمعيات الخيرية ودور الایتمان في سوريا، في هذا الجو المملوء بالرعب والهيمنة والاستبداد والاستبعاد، فهل تستطيع معارضة سلبية ولو بشكل طفل مشاكس الوقوف بوجه هكذا نظام ديكتاتوري واستبدادي مختلف؟ بالطبع من المستحيل ان يتم ذلك بدون مساعدة خارجية.

منذ سنوات عديدة استطاع النظام السوري من استمالة عناصر قيادية من كافة احزاب المعارضة السورية، بالترغيب أو

لا يمكن لحزب ديني من حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية، ان يلعب ذلك الدور، لأن التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية على النقيض تماماً من توجهات أي حزب ديني، وإذا إدعوا التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية فما هو إلا لذر الرماد في العيون حتى يصلوا إلى السلطة وعندها يعودوا إلى حقيقتهم وينصبوا أنفسهم حجاجاً جديداً.

س5: أسس الأكراد في أواسط القرن المنصرم أحزابهم القومية في سوريا، وظلت تتصاعد مطالبهم من الحقوق الثقافية والمواطنة وصولاً للإدارة الذاتية والاستقلال عن سوريا، فهل يمكن للأكراد أن يكونوا قتيل التغيير في سوريا أم حطباً لحرق مرحلة تالية؟ وهل هم أكراد سوريون أم سوريون أكراد؟

في العام 1957 تأسس أول حزب كردي في سوريا تحت إسم الحزب الديمقراطي الكردستاني وكان برنامجه ينص على استقلال كردستان، وكما أسلفت سابقاً على دور المخابرات السورية الففر في تمزيق الأحزاب وتمييع مواقفها، وهذا ما حصل للحركة الكردية منذ 1964 وللآن تنتقل الحركة الكردية من تمزيق إلى آخر من أجل تمييع الموقف الكردي، فحالة التمزق وانعدام وحدة الحركة الكردية أدى إلى عدم رفعها لسقف مطالبيها بل خفضت من سقف مطالبيها، وليس هذا ينطبق على الحركة الكردية في سوريا فقط بل في كافة أجزاء كردستان، وفي هذا الصدد أريد أن أورد مثلاً على ما أذهب إليه: ففي 1919-1923 تحت قصف مكثف للطيران البريطاني أعلن الشيخ محمود الحفيد نفسه ملكاً على مملكة جنوب كردستان وفي إحدى هذه الغارات على قواته ومرآكزه أصيب الشيخ محمود وتم القبض عليه جريحاً وتم نفيه إلى الهند، واليوم الحركة الكردية بنفس منطقة الشيخ محمود حصلت على حرية كردستان ولكن هذه المرة يقوم الطيران البريطاني بحمايتها وليس قصفهم، إلا أن الحركة الكردية لا تقوى على الإعلان عن مملكة شبيهة بملكية الشيخ محمود التي أعلنتها قبل قرن من الزمن، لو كانت الحركة الكردية قد رفعت سقف مطالبيها فيجب على كرد العراق تأسيس امبراطورية بعد مرور مائة عام على مملكتهم تلك، بينما نراهم يستجدون القليل

بالترهيب، فمثلاً الحزب الشيوعي السوري الذي كان تنظيمياً من أقوى الأحزاب السورية بل كان أقوى من حزب البعث قبل وصوله للسلطة، ولكن إرهاب المخابرات السورية والاموال التي صرفوها على قيادات الحزب الشيوعي أدت إلى تمزيقه إلى ثلاثة أحزاب شيوعية، فهذا ما حصل لأقوى أحزاب المعارضة بما بالكم في أضعفها مثل الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، الذي كنت عضواً قيادياً فيه في العام 1964، وفي ذلك الوقت كان هو الحزب الكردي الوحيد في سوريا وكان رئيسه المناضل الكردي الكبير المرحوم العـم عثمان صبرـي ولكن النظام السوري واجهزته المخابراتية مزقتـ الحزب الديمقـратي الكردي إلى أكثر من 20 حزباً ومنظـمة وحرـكة وتيارـاً، والـخير للأـمام، لـذا أصبحـتـ أـحزابـ وقوـىـ المـعارـضـةـ لـاـ حولـ لـهـاـ وـلـاـ قـوـةـ، وـالـقوـةـ الـبـاقـيـةـ لـدـيـهـاـ مرـكـزةـ عـلـىـ اـتـهـامـ بـعـضـهـاـ لـبـعـضـ الـآـخـرـ لـسـبـ وبـغـيرـ سـبـ، وـلـكـنـ ضـمـنـ قـوـالـبـ سـيـاسـيـةـ وـخـلـافـاتـ اـيـدـيـولـوـجـيـةـ وـفـكـرـيـةـ يـتـمـ فـبـرـكـتـهـاـ فـيـ مـكـاتـبـ مـحـمـدـ مـنـصـورـةـ وـغـيـرـهـ مـنـ مـسـؤـلـيـ مـخـابـراتـ النـظـامـ السـوـرـيـ الفـاشـيـ!! لـذـاـ لـاـ يـمـكـنـ بـحـالـ مـنـ الـاحـوـالـ مـقـارـنـةـ اـحـزـابـ الـمعـارـضـةـ الـبـرـيطـانـيـةـ مـثـلـاـ بـأـحـزـابـ الـمعـارـضـةـ السـوـرـيـةـ، لـأـنـ الـمـخـابـراتـ الـبـرـيطـانـيـةـ اـذـ حـشـرـتـ اـنـفـهاـ فـيـ مـسـائلـ كـهـذـهـ فـأـقـرـأـ السـلـامـ عـلـىـ الـحـكـوـمـ كـلـهـاـ وـالـتـيـ سـتـسـقـطـ لـاـ مـحـالـةـ مـنـ أـوـلـ اـجـتـمـاعـ لـلـبـرـلـمانـ لـأـنـ مـثـلـهـ اـنـتـخـابـتـ فـيـ شـوـؤـنـ الـمـعـارـضـةـ لـنـ يـقـبـلـهـ أـحـدـ حـتـىـ أـعـضـاءـ الـبـرـلـمانـ لـلـحـزـبـ الـحـاـكـمـ.

س4: أسس حزب الأخوان ميثاق لندن وصاروا برناماً جاً حضارياً لسوريا المستقبل، وأخيراً جبهة خلاص مع نائب الرئيس الأسبق المحامي عبد الحليم خدام. وينادون بالدولة المؤسسية وهجروا الدعوة لخلافة تقليدية، ويتحالفون مع خصوم الأمس والأكراد، هل نجحوا أم أنهم فقط أضافوا رقماً جديداً في جوفة الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية منذ أكثر من أربعين سنة، وهل يعود على حزب ديني حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية؟
بالتأكيد إن جبهة الخلاص قد أضافت رقماً جديداً في جوفة الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية، وبالطبع

ورهطه الفاشيست، لأن السيد خدام كان مسؤولاً عن ملف الاخوان واحادث حماة ومسؤولاً عن الملف اللبناني ومجازر النظام السوري هناك وفي مقدمتها اغتيال المرحوم رفيق الحريري بالإضافة الى الملف الكردي وتنفيذ المخططات العنصرية ضد الشعب الكردي في سوريا كما حاك المؤامرات مع النظام الايراني ضد حكومة وبرلمان Kurdistan في جنوب Kurdistan، ومن اكبر مؤامراته كانت سحق الحركة الكردية في شمال Kurdistan وكان طرد رئيسها السيد عبد الله اوجلان من سوريا على يده الآثمة وما أدى الى اعتقاله في كينيا فيما بعد، فالسيد خدام هو جزء لا يتجزأ من هذا النظام السوري الفاشي واصبح الآن معارضه لأسباب وخلافات شخصية من النظام، لأن السيد خدام لا يزال يؤمن بالفكر الفاشي للبعث، وإذا شاءت القدر ان يعود السيد خدام الى الحكم فلن يكون إلا ذلك الخدام فمعنى ذلك ان البعث يكون قد خرج من الباب ودخل من الشباك، وهذا ما يرفضه المجتمع السوري بكل مكوناته جملة وتفصيلا.

لا يمكن تحالف البيانوني والخدم ورفعت الأسد والكرد في تيار واحد لأن كلا منهم على النقيض من تصورات الآخرين وكما أسلفت حتى تتم مثل هكذا عملية بعد قرون من التخلف وهيمنة العقلية الاستبدادية فمن الصعوبة بمكان ان تسقط روح الحوار وتقبل الآخر، إذ أنها ليست بالعملية السهلة وبحاجة الى سنوات أو عقود أو عدة أجيال من التربية والممارسة الديمقراطية لإعادة الثقة والطمأنينة والامان المفقودين.

س7: المعارضة السورية فشلت في احداث أي تغيير وكما يختلف النظام مبررات فشله في إدارة البلد، تختلف المعارضة المبررات لتحافظ على هيكل تنظيمية خاوية، فهل يمكن أن تحصل استقالات جماعية للزعamas الأبدية وتضخ دماء شابة في الطاحونة العتيقة؟ وما هو شكل صلاح المعارضة لتقوى على الوقف بوجه هكذا نظام وتصبح فعلاً مثلاً لأكبر قدر ممكن من الشارع السوري الذي لم يسمع بمعظمها؟

قد يرى البعض أن الشعوب بدون أحزاب ولكن حينما كان يستبد حاكم بشعبه أو يتمادي مستعمراً في تصريف أمور العباد، كانت

القليل.
أما بالنسبة للشعب الكردي في سوريا هو ليس أقلية كردية سورية أم سورية كردية بل الشعب الكردي يسكن على أرضه Kurdistan منذ الأزل وحسب مؤامرات الامبرالية وقع جزء من Kurdistan ضمن الدولة السورية، وهذا الجزء يمتد امتداداً طبيعياً من حدود جنوب Kurdistan (المسمى بـKurdistan العراق) في أقصى الشرق مروراً بمحافظات الحسكة والرقة وحلب وحتى جبل الأكراد في الساحل السوري غرباً، فإذا أراد هذا النظام أم غيره مستقبلاً المحافظة على وحدة سوريا فعليهم الاعتراف الكامل بالشعب الكردي أرضاً وشعباً وإلا هم الذين يعرضون وحدة سوريا للخطر لأن اليوم ليس بالامس فالخيارات أمام الشعب الكردي متعددة والقطنين تكفيه اشاره.

س6: هل تعتبر المعارضة التي يقودها نائب الرئيس الأسبق رفعت الأسد معارضة موالة، أو نسخة رديئة عن الجبهة التقديمية وهل المعارضة التي تضم البيانوني وخدم هي بالضرورة معارضة معاذة وخروج عن التواميس، وما الذي يفرقهما ولا يتفقون على التغيير المزعوم، وهل يمكن أن يعني تحالف البيانوني والخدم ورفعت أسد والأكراد في تيار واحد بمثابة بداية للتغيير حقيقي، ولماذا هو غير محقق حتى الآن، ولماذا لا يوجد ملقة نهل تجمع كل المعارضة حولها وظلت متناطحة على الدوام؟

الدكتور رفعت الأسد عندما كان في سوريا كان على خلاف مع مبادئ وأفكار حزب البعث، وهذا الصراع كان يحتد في كثير من الأحيان حتى ضمن قيادة البعث مناقشة ومرات بتبادل اطلاق النار في شوارع دمشق، وقد واجههم ودحض أفكارهم بصفته عضواً في قيادياً، ولكنه كان ينتقد أفكار البعث التي كان السيد عبد الحليم خدام يُبرِّكها وحسب تصريحات السيد خدام الأخيرة بأنه لا يزال بعيشاً حتى الآن، أما الدكتور رفعت فإنه قد أعلن براءته من هذا الحزب الفاسد والديكتاتوري والشمولي والعنسي، وإن ما قام به الدكتور رفعت الأسد حينما كان في السلطة فما كان إلا تنفيذاً لإرادة قيادة حزب البعث وقراراتها أي قرارات السيد خدام

الشعوب تتنفس وقفه رجل واحد واضعة حدا للاستبداد والاستعمار، لذا فإني على قناعة تامة بأنه لو لم توجد هكذا احزاب في هذا الزمان الردى فإن الشعب لوحده قادر على ازاحة الكابوس الذي يعيشه، فالاحزاب تقوم بشحن الهم فقط من أجل مكاسب حزبية تتحصر بحدود جمع المناصرين حولها، ولكن اذا ما انقضى الشعب من جراء الاضطهاد الذي يمارسه النظام فإن الاحزاب تنتقل بلمح البصر الى صف النظام تحت ذريعة المحافظة على السلامة العامة وأمن البلاد، وهذا ما حصل حينما انقضى الشعب الكردي في غرب كردستان في 12 آذار 2004 كانت الاحزاب الكردية تجول المدن الكردية بمكبرات الصوت تطلب من الجماهير الثائرة الى الهدوء والسكنية وعودتهم الى دورهم!! اذا كانت هذه الاحزاب حقاً كردية كان من المفروض ان تستغل هذه الانقاضة بتبعة الجماهير للحصول على حقوق الشعب الكردي في سوريا، ولكي لا تذهب أرواح الشهداء هباء، ولكن أرواح شهداء انقاضة 2004 ستكون الشارة والجرمة الراکنة تحت الرماد لإشعال نار الثورة الحقيقة، حيث مكبرات الصوت سوف لا تتفع ولا تجدي في ذلك اليوم المشهود القادم لا محالة. أما بالنسبة لضخ دماء شابة فإني معك في هذا الاتجاه ولكن ليس من باب تغيير وجوه بأخرى بل يجب تغيير العقلية.

س:8: لماذا توصم المعارضة السورية الناشطة خارج الوطن بأنها ربيبة الاستعمار والصهيونية، والداخلية بالشريفة وتختلف الألقاب متسابقة لجمي شهادات حسن السلوك من النظام الذي يفترض أنها تعارضه؟

النظام السوري لا يترك شاردة أو واردة تحدث في الخارج إلا ويوظفها ويستغلها من أجل ممارسته الديكتاتورية، فمنذ 50 عاماً يكم الافواه ويستبد ويقتل في الناس وكان سوريا مزرعة لحزب البعث، ويبير ذلك لأن سوريا في حالة حرب مع اسرائيل، وكل مواطن في الخارج لا ينتمي للنظام في نظرهم هو ربيبة الاستعمار والصهيونية، ويوزع النظام السوري لعملائه بنشر الدعايات الكاذبة حول كل شريف ووطني لكي لا يكون في الميدان غيرهم من يستحق حكم البلاد.

س:9: لولا عصا النظام الغليظة ما هي ضمانة الوحدة الوطنية والوئام السلمي في ظل دعوات تهجير العلوبيين للجبال والحرام العربي والاحصاء العنصري والفيدرالية الكردية واستبعاد السرياني من منصب الرئاسة والدعوات الطائفية والمذهبية والتكميرية؟ هل أدمن السوريون القمع والذل والإهانات اليومية مع الفقر والبطالة؟

نعم إن عصا النظام الغليظة هي ضمانة الوحدة الوطنية والوئام السلمي التي يتبعج بها النظام كذبا وبهتانا فلا وحدة قسرية ولا أخوة ووئام بين السيد والعبد ولن يكون هناك محبة وتجانس بين القوميات والمذاهب في ظل دعوات تهجير العلوبيين للجبال والاستمرار في عملية الحزام العربي العنصري والامعن في بناء المستوطنات العربية في المناطق الكردية ولن يكون هناك انتقام للوطن في ظل الاحصاء الاستثنائي العنصري لعام 1962 الذي حرم مئات الآلاف من الكرد من الجنسية السورية، حيث كان الغرض من ذلك إهانة الكرد عن المطالبة بالهوية والجنسية الكردية، ولربما بهذه السياسة العوجاء والهوجاء لن يقبل الشعب الكردي في سوريا حتى بالفيدرالية لأن العيش مع الوحش الأدمية هذه أسوأ من العيش مع الوحش المفترسة في غابات إفريقيا، وكذلك فإن استبعاد السرياني من منصب الرئاسة والدعوات الطائفية والمذهبية والتكميرية وغيرها من المسائل التي يعاني منها المجتمع السوري، هي مسائل يجب اعادة النظر بها واستعادة الحق إلى أصحابه والتوعيض عليهم ومحاكمة الجناة الذين اقرفوها خلال عقود بدون رقيب أو وازع ضمير. بالطبع لا ولم يدمن السوريون القمع والذل والإهانات اليومية والدليل على ما أقول هو الانقاضة الكردية في 12 آذار 2004 وما أدراك ما هي الانقاضة، تلك الانقاضة المباركة التي يعلمها النظام السوري علم اليقين بأنها قادمة لنهر عرشهم كما هرت تماثيل الاسد ورمتها ارضاً واحرقـت 35 مركزاً للشرطة والبعث في المدن الكردية ووصل لهبـب نارها مئات الامـtar في كبد السماء وحطـموا تماثـيل واصـنـام الاسـد واحـرقـوا علمـ النظامـ السـوري ورفعـوا علمـ كـردـستانـ، نـعمـ تمـثالـ الطـاغـيـةـ صـدامـ حـسـينـ رـكـلتـهـ

الدكتور جواد ملا في سطور

من مواليد دمشق 1946 وينتمي لعائلة مناضلة تعرضت للتهجير من شمال كردستان "كردستان تركيا" إلى سوريا بعد الحرب العالمية الأولى جده الملا محمد، مسلم تقى ووطني ولا يزال الجامع الذي بناه في قريته "بيداوان" في منطقة دياربكر يؤمه المصلون إلى يومنا هذا، أما والده فقد كان مع الأمير جلادت بدرخان من كوادر حزب الاستقلال خوييون الكردي وبعد فشل ثورة حزب خوييون في جبال آرارات 1927-1930 حاولوا معاً مرتين من أجل إعلان الدولة الكردية في غرب كردستان، الأولى في زمن الانتداب الفرنسي والثانية من خلال إنقلاب الزعيم حسني الزعيم في العام 1949 بالإضافة إلى ذلك مساهمته في العمل الثقافي الكردي فأسسوا النادي وأصدروا الصحف الكردية في مدينة دمشق.

في هذا الجو المفعم بالوطنية والثورة نشأ جواد ملا فوجد الكتب الكردية وكتابات والده من حوله وكانت له الدافع الأكبر للإنخراط في العمل الوطني مبكراً ومن أجل نشاطه اعتقلته المخابرات السورية أول مرة وهو في ربيع العمر ومارسوا معه أبشع أنواع التعذيب. درس في ثانويات دمشق وجامعات بيروت ولندن وحاز على دكتوراه في العلوم السياسية.

نظم عشرات المظاهرات دفاعاً عن حرية الشعب الكردي، وكان الوحيد منذ أن وصل أوروبا في العام 1984 الذي رفع علم كردستان وشعار استقلال كردستان في كل المظاهرات ومن أجل ذلك عانى الامرير من المنظمات الكردية أكثر مما عاناه من أعداء كردستان، بالإضافة إلى كتاباته لئات المقالات والتقارير والمذكرات وعشرات الكتب بالكردية والعربية والإنجليزية. وفيما يلي نسرد بعض نشاطاته من أجل الكرد

الجماهير إلى مزبلة التاريخ بعد ان تم ازاحة صدام عن الحكم بقوة نصف مليون جندي أمريكي، أما أبطالنا في انتفاضة 12 آذار 2004 الذين احرقوا 35 مركزاً للشرطة والبعث في المدن الكردية معنى ذلك ان الشرطة السورية واعضاء حزب البعث قد تم تكسيتهم من غرب كردستان في ذلك اليوم التاريخي، مع العلم ان تحطيم تماثيل الاسد وحرق علم النظام السوري ورفع علم كردستان قد تم بدون مساعدة اي جندي اجنبي والاسد لا يزال على دست الحكم!! ولهذا أقول بأن الشعب لم يدمن القمع والذل والإهانات وإنما كالجمير الراقد تحت الرماد ينتظر اليوم الموعود الذي لا ريب بقدومه، ليس لإنهاء هذا النظام المتعفن الذي يدعم الإرهاب في سوريا وفي الدول المجاورة وبين الفقر والبطالة وكافة الأمراض الاجتماعية أيضاً وعن قصد وتخطيط لكي يستتفذ قوى الجماهير التي يخافها النظام أكثر من المحاكم الدولية او اية عقوبات تفرضها الامم المتحدة فحسب بل من أجل بناء نظام العدل والمساواة والحرية.

س 10: ما هي إمكانيات التغيير الفطالية في سوريا، وهل يمكن أن يتصالح النظام مع الشارع السوري، وكيف يمكننا أن ننظر إلى سوريا المستقبل في ظل ولاية قديمة متتجدة ومحكمة دولية سارية وبرلمان جديد قادر على التصقيق وفق مدقع؟

كل شيء في الدنيا يتغير ما عدا حزب البعث اذا تعرض هذا الحزب النازي لعملية غسل دماغ فصدام حسين في المحكمة كان يقول بأنه رئيس جمهورية العراق، فتركيبة البعثي هي أنها غير قادرة في ان تستوعب الاحداث والتغييرات من حوله، وان زماناً جديداً قادم وحتى موعد قطع عنقه كان يظن صدام انه الرئيس وان كل ذلك تمثيلية سيعود بعدها للقصر الجمهوري!!! نعم لو كان النظام كغيره من الانظمة كان يمكن ان يتصالح مع الشارع والمجتمع ولكن مثل هكذا انظمة متوجهة وعقلية متجردة، لا يمكن المصالحة الا بازالتها، والمثل الكردي يقول: لا يتوب الذئب إلا بعد موته.

في أوروبا.

1991 كان له دوراً كبيراً في استعجال القوات الدولية للتدخل في انقاذ الشعب الكردي خلال النزوح الجماعي الكردي من جنوب كردستان.

1991 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني في مدينة لندن. وشارك في أعمال المؤتمر الخاص بضحايا مارزابوتو وحلبجه المنعقد في إيطاليا.

1992-1994 وجه العديد من الرسائل للقيادات الكردية في جنوب كردستان للإستفادة من الوضع الجديد لجنوب كردستان.

1995-1997 أصبح عضواً في البرلمان الكردستاني في المنفى الذي أسسه رفاق ليلى زانا في بلجيكا.

1996 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس.

1997 اجتمع مع الرئيس الليبي معمر القذافي وأهداه علم كردستان في مدينة طرابلس.

1997 أسس جمعية غرب كردستان في لندن مع مجموعة من الوطنيين.

1998 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في مدينة لندن. وأصدر جريدة المؤتمر باللغات الكردية السورانية والكرمانجية والإنجليزية والعربية.

1999 تلقى دعوات رسمية من الإتحاد الوطني الكردستاني ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني لزيارة جنوب كردستان لإطلاع على الأوضاع.

2000 إستجابة لهذه الدعوات أرسل وفداً يمثل المؤتمر الوطني الكردستاني إلى جنوب كردستان للتنسيق مع حكومة كردستان، والقوى الكردستانية.

2001-2004 عقد عدة مؤتمرات دعا إليها كافة الأحزاب الكردية في

وكردستان:
1964-1969 عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا.
1970 شارك في ثورة ايلول واجتماع مع الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات.
1970-1975 عضواً قيادياً في حزب كازيك، الذي تأسس عام 1959.
1970 أسس تنظيمات كازيك في شمال وغرب كردستان.
1976-1984 عضواً قيادياً في الحزب الاشتراكي الكردي باسوك.
1982-1984 شارك في ثورة كولان وكان ممثلاً لحزب باسوك في قيادة جبهة جود في كردستان العراق.
1984 أحد مؤسسي لجنة المنشدين بتحرير كردستان "كاك"، مع السيد جمال علمدار والدكتور شفيق فراز والدكتور فرياد حويزي.
1985 أسس لجنة حقوق الإنسان الكردي.
1985 أحد مؤسسي المؤتمر الوطني الكردستاني، مع الدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عcqراوي والدكتور محمد صالح كابوري والشيخ نظيف مريوانى والدكتور مظفر بارتوما والمهندس بروسكا ابراهيم.
1986 أصدر جريدة كوردنامه
1987 شارك في أعمال المؤتمر التأسيسي للأكاديمية الكردية.
1988 لبى دعوة رسمية من المقر العام للأمم المتحدة في نيويورك لشرح قضية 8000 كردي بارزاني المخطوفين في العراق منذ 1982.
1989 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول في مدينة لندن.
1989 عقد العديد من الندوات والمجتمعات حول ضحايا مدينة حلبجة وعمليات الأنفال واحتجاز 5000 كردي فيلي في العراق.
1990 شارك في العديد من المؤتمرات الدولية عن القضية الكردية،

غرب كردستان، من أجل عقد مؤتمر عام للقوى الكردية للاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى كان آخرها مؤتمر مدينة هيرندة الالمانية في 25/4/2004 وفيه تم الاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى وتم انتخاب الدكتور جواد ملا رئيسا لها.

2005 التقى عدة مرات مع رئيس الحكومة البريطانية السيد طوني بلير كان أهمها في 29-4-2005 حيث قدم له علم كردستان ورسالة تشرح القضية الكردية. وعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في 30-

2005-7

2005-2007 فتح إذاعة غرب كردستان الفضائية وكذلك افتتح متحف كردستان للترااث الكردي في لندن.

ملاحظة: كازيك وباسوك والمؤتمر وحكومة غرب كردستان في المنفى، جميعها تدعوا إلى استقلال كردستان أي أن الدكتور جواد ملا على خط واحد وهو الاستقلال لكردستان منذ 45 عاما.

كردستان والكرد،
وطن مسروق ومقتسب ومقسم، أمة مستعبدة وسجينه وبلا دولة

Kurdistan And The Kurds,
A Stolen and Divided Homeland,
A Nation Enslaved and Without State
Third revised and detailed edition

By:
Dr JAWAD MELLA

بقلم: الدكتور جواد ملا
من منشورات جمعية غرب كردستان
الطبعة الثالثة نيسان 2007

Tel: 020 8748 7874
Fax: 020 8741 6436
Mobile: 07768 266 005

ISBN: 0 9529951 7 4

بطاقة شكر
أتقدم بالشكر الجزييل لكل من ساهم في إخراج الطبعة الثالثة
وأخص بالذكر الدكتور جمال نبيز والدكتور جمال رشيد أحمد